مبرة
الآل والأصحاب

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
قطاع الشئون الثقافية
إدارة الثقافة الإسلامية

البلاغة من أقوال الصحابة رضي الله عنهم

بقلم
سائد صبحي قطوم

هذه المادة حصرية لـ
إدارة الثقافة الإسلامية
الريادة عالميا في العمل الإسلامي

مبرة
الآل والأصحاب

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
قطاع الشئون الثقافية
إدارة الثقافة الإسلامية

البلاغة

من أقوال الصحابة رضي الله عنهم

بقلم
سائد صبحي قطوم

هذه المادة حصرية لـ
إدارة الثقافة الإسلامية
الريادة عالميا في العمل الإسلامي

الطبعة الأولى - دولة الكويت

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
إدارة الثقافة الإسلامية

الموقع الإلكتروني: www.islam.gov.kw/thaqafa

تم الحفظ والإيداع بمركز المعلومات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

رقم الإيداع: 169 / 2017

البلاغة

من أقوال الصحابة رضي الله عنهم

تصدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين!.

وبعد،

حين نزل الوحي أول مرة مشيرًا إلى النبيِّ بالقراءة... تلقى النبي ﷺ إشارة بدء مسيرة العلم والمعرفة والأدب... ونحن إذا تأملنا أساليب الدعوة النبوية، ثم نستقرئ تعليقات قريش على خطاب الوحي بل نستعرض طبيعة النقلة النوعية في فنون اللغة العربية وآدابها بعد نزول الوحي وتأثيرها على الجيل الذي عاصر النبوية من آل بيت النبي ﷺ وأصحابه... وجدناها جميعًا تعكس وجهًا من وجوه البلاغة النبوية التي كانت بمثابة روحًا ثقافية فريدة في بيانها... جديدةً في إبداعها... متجددة في معانيها... ما كان جديرًا بأنَّ تتوفر همم العلماء والكتاب والباحثين من أجل دراستها وتحليلها والكشف عن مواطن العبقرية فيها.

وقد كان الباحث الأستاذ سائد صبحي قطوم موفقًا حين وفَّرَ همته للعناية الدراسية بموضوع «البلاغة من أقوال الصحابة رضي الله عنهم»، وهو ما يمثل إضافة مهمة لحقل الدراسات البلاغية والأدبية بشكل عام.

ويسر إدارة الثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت أن تقدم هذا الجهد العلمي المبارك إلى جمهور القراء الكرام، آملة أن يتحقق النفع به، داعية المولى عز وجل أن ينفع به، ويجزي عنه مؤلِّفَيْهِ خير الجزاء!..

إدارة الثقافة الإسلامية

المقدمة

الحمد لله علام الغيوب، ومن بيده أزمة القلوب، الخبير بما تجن الضمائر، وتكن السرائر، العالم بما تفضي إليه الأمور، وبخائنة الأعين، وما تخفي الصدور، أكرم مسؤول، وأعظم مأمول، سميع لراجيه، قريب ممن يناجيه، حكمه مقبول، وأمره مفعول، الله يعلم، وهو أعلم شهيد، وأقرب للضمير من حبل الوريد، وكل خير بيديه، وتتوجه الرغبات إليه، الله الحفي بسائله، المشفع لوسائله، الذي بيده مقاليد الأمور، ومفاتيح المقدور، الله منجز عداته، وحافظ عاداته، هو النافذ أمره، العزيز نصره، الجلي صنعه، الخفي مكره، إن الله يقضي ما يريد، وإن رغم أنف الشيطان المريد، وهو السميع البصير.

والصلاة والسلام على نبينا محمد سليل أكرم نبعة، وقريع أشرف بقعة، أخرج أمته من الظلمات إلى النور، وأفاء عليهم الظل بعد الحرور، محمد نبي الله وصفوته، وخيرته من بريته، مؤكد دعوته بالتأييد، ومفرد شريعته بالتأبيد، خيرة الله من خلقه، وحجته في أرضه، والهادي إلى حقه، والمنبه على حكمه، والداعي إلى رشده، والآخذ بفرضه، مبارك مولده، سعيد مورده، قاطعة حججه، سامية درجه، ساطع صباحه، متوقد مصباحه، مظفرة حروبه، ميسرة خطوبه، قد أفرد بالزعامة وحده، وختم بأن لا نبي بعده، نفصح بشعاره على المنابر، وبالصلاة عليه في المحاضر، ونعمر بذكره صدور المساجد، وتستوي في الانقياد لأمره حالتا المقر والجاحد، آخر الأنبياء في الدنيا عصراً، وأولهم يوم الدين ذكراً، وأرجحهم عند الله ميزاناً، وأوضحهم حجة وبرهاناً، صدع بالرسالة، وبلغ في الدلالة، ونقل الناس من طاعة الشيطان الرجيم، إلى طاعة الرحمن الرحيم، أرسله الله للإسلام قمراً منيراً، وقدراً على أهل الضلال مبيراً.

اللهم صلِّ وسلِّم وزد وبارك وأنعم على نبينا محمد، وعلى آله الذين عظمهم توقيراً، وطهرهم تطهيراً، أعلام الإسلام، وأمان الإيمان، الطيبين الأخيار، والطاهرين الأبرار، الذين أذهب عنهم الأرجاس، وطهرهم من الأدناس، وجعل مودتهم أجراً له على الناس، وعلى صحابته الأبرار، المهاجرين والأنصار، غيوث الندى، وليوث العدى، صلاة وسلاماً دايمين، من اليوم إلى أن يبعث الناس غداً.

وبعد؛

فإن الله تعالى منح الإنسان نعماً عظيمة، ومن أعظمها بعد الإسلام: نعمة النطق باللسان، والتعبير به عما يدور بخلده، ويعتلج في مكنون نفسه، فقال الله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾، وأمره وأوصاه بأن يستخدم هذه النعمة في مراضيه، وتجنب مساخصه، وأعلمه أنه معدود عليه كل حرف، محصى عليه كل لفظ، فقال: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾.

وجاءت سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حافلة بالحديث عن هذه النعمة - اللسان -، حفظاً، وصيانة، وتحرزاً، في استخدامها؛ لأنها باب إلى رفعة الإنسان، أو انحطاطه، وسبيل إلى التعظيم، أو الازدراء، والقرب أو الجفاء، والرضا أو الشقاء.

وإن خير ما استخدم به هذا اللسان، كلمة طيبة، بعبارة فصيحة، ولفظة مليحة، تأسر القلب، وتسعد ظ، وتدل على الخير، وترغب في الطاعة، وتحذِّر من الزلة، بقالب من النصح والإشفاق، واللين والإرفاق، فلا غرابة أن يعمل هذا اللسان عمل السحر في الإنسان، وصدق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، حيث قال: «إن من البيان لسحراً»(١).

(١) رواه البخاري في صحيحه (٥١٤٦)

ولذلك فقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أفصح من نطق بالضاد، وقد أوتي جوامع الكلم، فكان يؤدي المعنى العظيم، بأوجز عبارة، وأسهل مقالة، وأفصح بيان، وأبلغ لفظ، بعيداً عن التعقيد، والتشدق، ووحشي الألفاظ.

قال الجاحظ في وصف كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (هو الذي قَلَّ عددُ حروفه، وكثر عدد معانيه، وجلّ عن الصنعة، ونزه عن التكلف، وكان كما قال اللهُ تبارك وتعالى: قل يا محمد: ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴾، فكيف وقد عاب التشديق، وجانب أهل التقعير، واستعمل المبسوط في موضع البسط، والمقصور في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشي، ورغب عن الهجين السوقي، فلم ينطق إلا عن ميراث حكمة، ولم يتكلم إلا بكلام قد حُفَّ بالعصمة، وشُيّد بالتأييد، ويسر بالتوفيق.

وهو الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة، وغشّاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة، وبين حسن الإفهام، وقلة عدد الكلام، ومع استغنائه عن إعادته، وقلة حاجة السامع إلى معاودته، لم تسقط له كلمة، ولا زلت له قدم، ولا بارت له حجة، ولم يقم له خصم، ولا أفحمه خطيب، بل يَبُزُّ الخطبَ الطوالَ بالكلم القصار، ولا يلتمس إسكات الخصم إلا بما يعرفه الخصم، ولا يحتج إلا بالصدق، ولا يطلب الفَلَج إلا بالحق، ولا يستعين بالخِلابة، ولا يستعمل المواربة، ولا يهمز، ولا يلمز، ولا يبطئ، ولا يعجل، ولا يسهب، ولا يَحْصَر.

ثم لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعاً، ولا أقصد لفظاً، ولا أعدل وزناً، ولا أجمل مذهباً، ولا أكرم مطلباً، ولا أحسن موقعاً، ولا أسهل مخرجاً، ولا أفصح

معنى، ولا أبين في فحوى، من كلامه صلّى الله عليه وسلّم كثيراً)(١).

ولا غرابة بعد ذلك إذا كان صحابته الكرام قد شابهوه في هذا، أو قاربوه، كيف لا؛ وهم جواهر عقده، ودرر بحره، قد تخرَّجوا به، ونهلوا من معينه، وارتشفوا من ريقه، وشنَّفوا مسامعهم بكريم حديثه، وعذب مقاله.

وهم الذين تنزَّل فيهم كتاب البلاغة الأول -القرآن الكريم-، فعلِموه، وتعلَّموه، وحاكوا أساليبه، ونسجوا على منواله.

ثم هم قبل ذلك من العرب الأقحاح، أهل الفصاحة والبيان، والبلاغة والإتقان، فكان الكثير منهم من البلغاء الفصحاء، الناطقين بالحكمة.

وهذه البلاغة والفصاحة صفة مدح وثناء في حق المتكلم، والمتحدث، قال ابن سيرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: لا شيء أزين على الرجل من الفصاحة والبيان(٢).

وقيل: أحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره، وما ظهر معناه في لفظه.(٣)

وكان يقال: أفضل الكلام ما قلَّت ألفاظه، وكثرت معانيه(٤).

وقال جعفر بن يحيى(٥) لكتّابه: «إن استطعتم أن يكون كلامكم كله مثل التوقيع

---

(١) البيان والتبيين (٢/ ١٣).
(٢) أدب المجالسة للقرطبي (٤٥).
(٣) الآداب الشرعية (١/ ٣٦).
(٤) بهجة المجالس (٧).
(٥) هو: جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، أبو الفضل البرمكي، قال الخطيب: كان من علو القدر، ونفاذ الأمر، وعظم المحل، وجلالة المنزلة عند هارون الرشيد بحالة انفرد بها، ولم يشارك فيها، وكان سمح الأخلاق، طلق الوجه، ظاهر البشر، فأما جوده وسخاؤه، وبذله وعطاؤه، فكان أشهر من أن يذكر، وأبين من أن يظهر. وكان أيضاً من ذوي الفصاحة، والمذكورين باللسن والبلاغة، وغضب الرشيد عليه في آخر أمره فقتله، ونكب البرامكة لأجله، وكان قتله سنة سبع وثمانين ومائة. انظر في ترجمته: تاريخ بغداد (٨/ ٣٠)، تاريخ الإسلام (٤/ ٨٢٣).

فافعلوا»[١].

ولأجل ما سبق كله، كانت فكرة هذا الكتاب المبارك في جمع أقوال بلغاء الصحابة وحكمائهم -وما أكثرهم-، مما نطقت به ألسنتهم ، وجادت به قرائحهم، في مواضيع شتى، وأبواب مختلفة، ضربوا فيها بسهم، بل بسهام، وأماطوا عن معانيها اللثام والإبهام.

ولم يكن مني استقصاء لأقوالهم، وحصر لآثارهم، فإن ذلك يطول ويطول، وإنما تخيرتُ من دررهم، وانتقيتُ من جواهرهم، وما تركتُه أكثر مما ذكرته، وما جهلتُه أكثر مما علمتُه، تنبيهاً للكاتب، والقارئ، والسامع، على فضلهم، وعلمهم، ورفعتهم، وعلو كعبهم.

وقد وجدتُ من خلال البحث أنهم رضي الله عنهم وأرضاهم انقسموا فيما يُروى عنهم، ويُؤثر من كلامهم، إلى مُكثِر، ومتوسط، ومُقلّ، كحالهم وشأنهم في رواية الحديث عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وكانت طريقتي في هذا البحث كما يلي:

١- قسمتُ البحث على الأبواب، كالزهد، والورع، وذم الدنيا، وغير ذلك، ورتبتُ الأبواب حسب الترتيب الألفبائي، إلا الباب المعنون بـ (**الموت وساعة الاحتضار**)، وكذا (**باب في أمور جامعة**)، فقد جعلتهما في آخر الأبواب، واجتهدتُ في وضع كل قول في الباب الذي يناسبه، بما ظهر لي، وقد أُخالف في بعض ذلك.

٢- قد يتكرر الأثر في أكثر من باب؛ وذلك لاشتماله على أكثر من جملة، كل واحدة تتحدث عن موضوع معين.

---

(١) البيان والتبيين (١/ ١١٣).

٣- لم يكن مني شرح لهذه الآثار -ولو على سبيل الإجمال-، إلا في مواضع نادرة، لأني قصدتُ إخراج أقوالهم وحِكمهم مجردة عن أي بيان أو توضيح، ليظهر للقارئ وضوح معانيهم، ويُسْر فهمها، مع بلاغتها وفصاحتها، ولأن شرحها يطيل حجم الكتاب، وهذا خلاف مقصودي، ولعل الله تعالى بمنِّه وكرمه ييسر لي شرح هذه الدرر، والوقوف على ما فيها من علم غزير، ونظر ثاقب.

٤- شرحتُ الألفاظ الغريبة الواردة في بعض الآثار، وهي قليلة جداً.

٥- خرجتُ الآثار من المصادر المعتمدة، والكتب المسندة، وكانت طريقتي في العزو بناء على سنة وفاة المؤلف، الأول فالأول، إلا إذا كان الأثر في الصحيحين، أو أحدهما، فأقدمه، ثم أُتبعه بمن خرَّجه من أصحاب الكتب المسندة حسب التسلسل الزمني.

٦- لم أشترط الصحة أو الحسن في الآثار، أخذاً بمذاهب المحققين من أهل العلم في الاستئناس بالحديث الضعيف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في باب الترغيب والترهيب بشروطه، فمن باب أولى الآثار الواردة عن الصحابة الكرام في الزهد، والورع، وذم الدنيا، إلى غير ذلك.

٧- عملتُ مدخلاً للبحث حول المعنى اللغوي، والاصطلاحي للبلاغة، والصحابي.

وبعد: فهذا جهد المقل، فما كان فيه من صواب وحق، فالمنة فيه لله تعالى وحده لا شريك له، وما كان فيه من خطأ أو باطل، فممَّا جنته يداي، والشيطان الرجيم، والله ورسوله وأصحابه منه براء.

والحمد لله رب العالمين.

مدخل

البلاغة:

- أولاً: المعنى اللغوي:

قال ابن فارس: (بلغ): الباء واللام والغين: أصل واحد، وهو الوصول إلى الشيء، تقول بلغت المكان، إذا وصلت إليه، وقد تسمى المشارفة بلوغاً بحق المقاربة، قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾. ومن هذا الباب: قولهم هو أحمق بلغ وبلغ، أي إنه مع حماقته يبلغ ما يريده، والبلغة: ما يتبلغ به من عيش، كأنه يراد أنه يبلغ رتبة المكثر إذا رضي وقنع، وكذلك البلاغة التي يمدح بها الفصيح اللسان، لأنه يبلغ بها ما يريده، ولي في هذا بلاغ أي كفاية، وقولهم بلغ الفارس، يراد به أنه يمد يده بعنان فرسه، ليزيد في عدوه، وقولهم تبلغت القلة بفلان، إذا اشتدت، فلأنه تناهيها به، وبلوغها الغاية[١].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

قال **أبو هلال العسكري**: رجل بليغ، إذا كان يبلغ حاجته بكلام حسن الصورة، مقبول العبارة، وفصيح، إذا كان يفصح عن نفسه بلفظ حسن فخم[٢].

وقال: البلاغة: هي إيصال المعنى إلى النفس في أحسن صورة[٣].

---

(١) مقاييس اللغة (١/ ٣٠١).

(٢) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (٩٥).

(٣) الفروق اللغوية (٦٥).

وقال **ابن سيده**: رجل بليغ: حسن الكلام فصيحه، يبلغ بعبارة لسانه، كُنْهَ ما في قلبه. والجمع: بلغاء(١).

وقال **الجرجاني**: البلاغة في المتكلم: ملكة يقتدر بها إلى تأليف كلام بليغ، فعلم أن كل بليغ؛ كلامًا كان، أو متكلمًا، فصيح؛ لأن الفصاحة مأخوذة في تعريف البلاغة، وليس كل فصيح بليغًا.

البلاغة في الكلام: مطابقته لمقتضى الحال. والمراد بالحال: الأمر الداعي إلى التكلم على وجه مخصوص مع فصاحته، أي فصاحة الكلام.

وقيل: البلاغة: تنبؤ عن الوصول والانتهاء، يوصف بها الكلام والمتكلم فقط، دون المفرد(٢).

وقال **السيوطي**: البلاغة في الكلام: مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته.

بلاغة المتكلم: بلوغه في تأدية المعنى حداً له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها، وإيراد أنواع التشبيه، والمجاز، والكناية على وجهها، وقيل: بلوغه في كلامه لعبارة كنه مراده، مع إيجاز بلا إخلال، وإطالة بلا إملال، وقيل: ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ(٣).

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم (٥/ ٥٣٦).
(٢) التعريفات (٤٦).
(٣) معجم مقاليد العلوم (٩٣).

الصحابي

- **أولاً: المعنى اللغوي:**

قال **ابن فارس**: **(صحب)**: الصاد والحاء والباء أصل واحد، يدل على مقارنة شيء ومقاربته. من ذلك الصاحب، والجمع: الصَحْب، كما يقال: راكب وركب، ومن الباب: أصحب فلان، إذا انقاد، وأصحب الرجل، إذا بلغ ابنه، وكل شيء لاءم شيئاً فقد استصحبه، ويقال للأديم إذا تُرك عليه شعره: مصحب، ويقال: أصحب الماء، إذا علاه الطحلب(١).

وقال **الجوهري**: **صحب**: صحبه يصحبه صُحبة بالضم، وصَحابة، بالفتح، وجمع الصاحب صَحْب، مثل راكب وركب، وصُحبة بالضم، مثال فاره وفُرهة، وصِحاب، مثل جائع وجياع.

والأصحاب: جمع صحب، مثل فرخ وأفراخ، والصحابة بالفتح: الأصحاب، وهي في الأصل مصدر، وجمع الأصحاب أصاحيب.

وأصحبته الشئ: جعلته له صاحباً، واستصحبته الكتاب وغيره، وكل شئ لاءم شيئاً فقد استصحبه، واصطحب القوم: صحب بعضهم بعضاً(٢).

وقال **الفيروز أبادي**: استصحبه: دعاه إلى الصحبة، ولازمه. والمصحب، كمحسن: الذليل المنقاد بعد صعوبة، كالمصاحب، والمستقيم الذاهب لا يتلبث، والماء علاه الطحلب، والرجل بلغ ابنه فصار مثله(٣).

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٣/ ٣٣٥).

(٢) الصحاح (١/ ١٦١).

(٣) القاموس المحيط (١٠٤).

قال **الباقلاني**: لا خلاف بين أهل اللغة في أن القول: صحابي، مشتق من الصحبة ، وأنه ليس بمشتق من قدر منها مخصوص ، بل هو جار على كل من صحب غيره ، قليلاً كان أو كثيراً، وكذلك يقال: صحبت فلاناً حولاً، ودهراً، وسنة، وشهراً، ويوماً، وساعة، فيوقع اسم المصاحبة بقليل ما يقع منها وكثيره، وذلك يوجب في حكم اللغة إجراء هذا على من صحب النبي ﷺ ولو ساعة من نهار، هذا هو الأصل في اشتقاق الاسم(١).

- **ثانياً: المعنى الاصطلاحي:**

قال **ابن حزم**: أما الصحابة رضي الله عنهم فهو كل من جالس النبي ﷺ ولو ساعة، وسمع منه ولو كلمة فما فوقها، أو شاهد منه عليه السلام أمراً يَعِيه، ولم يكن من المنافقين الذين اتصل نفاقهم، واشتهر حتى ماتوا على ذلك،...، فمن كان كما وصفنا أولاً فهو صاحب، وسواء كان من ذكرنا على عهده عليه السلام صغيراً، أو بالغاً، وسواء في ذلك الرجال والنساء، والعبيد والأحرار(٢).

وقال **الزركشي**: فمن الصحابي؟ قلنا: اختلفوا فيه، فذهب الأكثرون إلى أنه من اجتمع - مؤمناً - بمحمد ﷺ، وصحبه ولو ساعة، روى عنه أو لا؛ لأن اللغة تقتضي ذلك، وإن كان العرف يقتضي طول الصحبة وكثرتها، وقيل: يشترط الرواية، وطول الصحبة، وقيل: يشترط أحدهما. وقال ابن السمعاني: هو من حيث اللغة والظاهر من طالت صحبته مع النبي ﷺ، وكثرت مجالسته له، وينبغي أن يطيل المكث معه على طريق التبع له، والأخذ عنه. ثم قال: هذه طريقة الأصوليين. أما

---

(١) الكفاية في علم الرواية (٥١).

(٢) الإحكام في أصول الأحكام (٥/ ٨٩).

عند أصحاب الحديث، فيطلقون اسم الصحابة على كل من روى عنه حديثاً، أو كلمة، ويتوسعون حتى يعدون من رآه رؤيةً ما من الصحابة(١).

والتعريفات التى وضعها العلماء للصحابي اصطلاحاً كثيرة، ولعل التعريف الجامع المانع في هذا المقام، تعريف **الحافظ ابن حجر** رحمه الله تعالى، حيث قال:

هو من لقي النبي ﷺ، مؤمناً به، ومات على الإسلام، ولو تخللت ردة في الأصح.

ثم شرح هذا التعريف بقوله:

(والمراد باللقاء: ما هو أعم من المجالسة، والمماشاة، ووصول أحدهما إلى الآخر، وإن لم يكالمه، ويدخل فيه رؤية أحدهما الآخر، سواء كان ذلك بنفسه أم بغيره.

والتعبير باللقي أولى من قول بعضهم: الصحابي من رأى النبي ﷺ؛ لأنه يخرج ابن أم مكتوم، ونحوه من العميان، وهم صحابة بلا تردد.

وقولي: (**مؤمناً به**): كالفصل، يخرج من حصل له اللقاء المذكور، لكن، في حال كونه كافراً.

وقولي: (**ومات على الإسلام**): فصل ثالث يخرج من ارتد، بعد أن لقيه مؤمناً، ومات على الردة، كعبيد الله بن جحش، وابن خطل.

وقولي: (**ولو تخللت ردة**): أي بين لقيه له مؤمناً به، وبين موته على الإسلام، فإن اسم الصحبة باق له، سواء رجع إلى الإسلام في حياته ﷺ، أم بعده، سواء لقيه ثانياً أم لا.

---

(١) البحر المحيط (٦/ ١٩٠).

وقولي: (**في الأصح**): إشارة إلى الخلاف في المسألة، ويدل على رجحان الأول قصة الأشعث بن قيس؛ فإنه كان ممن ارتد، وأُتي به إلى أبي بكر الصديق أسيراً؛ فعاد إلى الإسلام فقبل منه، وزوَّجه أخته، ولم يتخلف أحد عن ذكره في الصحابة، ولا عن تخريج أحاديثه في المسانيد وغيرها).

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى:

(لا خفاء برجحان رتبة من لازمه ﷺ، وقاتل معه، أو قُتل تحت رايته، على من لم يلازمه، أو لم يحضر معه مشهداً، وعلى من كلمه يسيراً، أو ماشاه قليلاً، أو رآه على بعد، أو في حال الطفولية، وإن كان شرف الصحبة حاصلاً للجميع.

ومن ليس له منهم سماع منه فحديثه مرسل من حيث الرواية، وهم مع ذلك معدودون في الصحابة؛ لما نالوه من شرف الرؤية)[(١)].

السر فى التعميم فى تعريف الصحابى:

التعميم فى تعريف الصحابى نظراً إلى أصل فضل الصحبة، ولشرف منزلة النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ولأن لرؤية نور النبوة قوة سريان فى قلب المؤمن، فتظهر آثارها على جوارح الرائى في الطاعة والاستقامة مدى الحياة، ببركته صلى الله عليه وآله وسلم، ويشهد لهذا قوله ﷺ: (**طوبى لمن رآني، وطوبى لمن رأى من رآني، ولمن رأى من رأى من رآني، وآمن بي**)[(٢)].

---

(١) نزهة النظر (٢٣٨).

(٢) رواه الحاكم في مستدركه (٤/ ٩٦)، وقال: هذا حديث قد روي بأسانيد قريبة عن أنس بن مالك رضي الله عنه مما علونا في أسانيد منها، وأقرب هذه الروايات إلى الصحة ما ذكرناه. وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (١٢٥٤).

قال السبكي: والصحب جمع صاحب، وهو كل من رأى النبي ﷺ مسلماً، وقيل: من طالت مجالسته، والصحيح الأول، بخلاف التابعي، لا يكفي فيه رؤية الصحابي، والفرق شرف الصحبة، وعظم رؤية النبي ﷺ، وذلك أن رؤية الصالحين لها أثر عظيم، فكيف رؤية سيد الصالحين؟، فإذا رآه مسلم ولو لحظة، انطبع قلبه على الاستقامة؛ لأنه بإسلامه متهيء للقبول، فإذا قابل ذلك النور العظيم، أشرق عليه، وظهر أثره في قلبه، وعلى جوارحه(١).

ويقول الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة ﵀: فالتعميم فى تعريف الصحابى؛ نظراً إلى أصل فضل الصحبة، وأما تفاوت من يشملهم هذا اللقب فى الفضل والدين وسائر خصال الخير ... فهذا أمر وراء ذلك(٢).

---

(١) الإبهاج في شرح المنهاج (١/ ١٥).

(٢) لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث (٥١).

الاتباع وذم الابتداع
ونبذ الفرقة

من أقوالهم رضي الله عنهم في الاتباع وذم الابتداع ونبذ الفرقة

١- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «لا تفترقوا فتهلكوا»(١).

٢- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «اتبعوا ولا تبتدعوا، فقد كفيتم، وكل بدعة ضلالة»(٢).

٣- عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه ذهاب أهله، وعليكم بالعلم، فإن أحدكم لا يدري متى يُفتَقر إليه -أو يُفتَقر إلى ما عنده-، وعليكم بالعلم، وإياكم والتنطع والتعمق، وعليكم بالعتيق، فإنه سيجيء قوم يتلون الكتاب، ينبذونه وراء ظهورهم»(٣).

وفي رواية: «تعلموا، فإن أحدكم لا يدري متى يختل(٤) إليه»(٥).

وفي رواية: عن الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «يا أيها الناس، تعلموا، فإن أحدكم لا يدري متى يختل إليه». فجاءه رجل، فقال: يا أبا عبد الرحمن، أرأيتَ رجلاً يقرأ القرآن منكوساً؟ قال: «ذلك منكوس القلب». فقال: وأُتي بمصحف قد زُيِّن، وذُهِّب، فقال عبد الله: «إن أحسن ما زُيِّن به المصحف

---

(١) رواه وكيع في الزهد (٥٥٩)، وعنه: ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٥).

(٢) رواه وكيع في الزهد (٥٩٠)، وأبو خيثمة في العلم (١٦)، وأحمد في الزهد (١٣٤)، والدارمي في سننه (١/ ٢٨٨).

(٣) رواه معمر في جامعه (١١/ ٢٥٢)، ومن طريقه: الطبراني في الكبير (٩/ ١٧٠)، ورواه الدارمي في سننه (١/ ٢٥١)، وابن وضاح في البدع (١/ ٥٩)، والمروزي في السنة (٢٩).

(٤) أي يحتاج إلى علمه ويقال رجل خليل: بمعنى فقير. تهذيب اللغة (٦/ ٣٠٢)، غريب الحديث للخطابي (٢/ ٣٦٢).

(٥) رواه زهير بن حرب في العلم (٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥/ ٢٨٤)، وفيه: متى يحيل بدل يختل، والدارمي في سننه (١/ ٢٥٨)، وفيه: متى يختلف بدل يختل.

تلاوته في الحق»(١).

٤- عن ابن عمر ﵄، أنه كان يقول: «إني ألفيتُ أصحابي على أمر، وإني إن خالفتهم خشيتُ أن لا ألحق بهم»(٢).

٥- عن ابن عباس ﵄، قال: «من قرأ القرآن فاتبع ما فيه، هداه الله من الضلالة في الدنيا، ووقاه الله يوم القيامة الحساب». قال: فذلك قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾.

وفي رواية: «ضمن الله لمن اتبع القرآن، أن لا يضل في الدنيا، ولا يشقى في الآخرة»، ثم تلا: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾(٣).

٦- عن حذيفة ﵁، أنه: كان يدخل المسجد فيقف على الحِلَق، فيقول: «يا معشر القراء، اسلكوا الطريق، فلئن سلكتموه، لقد سبقتم سبقاً بعيداً، ولئن أخذتم يميناً وشمالاً، لقد ضللتم ضلالاً بعيداً»(٤).

٧- عن أبي موسى الأشعري ﵁، أنه قال: «إن هذا القرآن كائن لكم أجراً، وكائن لكم ذكراً، وكائن عليكم وزراً، فاتبعوا القرآن ولا يتبعكم، فإنه من يتبع

---

(١) رواه الطبراني في الكبير (٩/ ١٧٠).

(٢) رواه سعيد بن منصور في سننه (٢/ ٣٩٩)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١١٧).

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (٢/ ٣٧٩)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٣٦)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٤١٣)، وعنه: البيهقي في الشعب (٣/ ٤٠٠)، ورواه أبو نعيم في الحلية (٩/ ٢٤)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٤) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ١٦)، ومن طريقه: ابن وضاح في البدع (١/ ٣٦)، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٣٩)، والبخاري في صحيحه (٧٢٨٢)، وأبو داود في الزهد (٢٤٢)، والبزار في مسنده (٧/ ٣٥٨)، والمروزي في السنة (٣٠).

القرآن، يهبط به على رياض الجنة، ومن يتبعه القرآن يزخ[١] في قفاه، فيقذفه في جهنم»[٢].

٨- عن عثمان بن حاضر الأزدي، قال: دخلت على ابن عباس رضي الله عنهما، فقلت: أوصني. فقال: نعم، «عليك بتقوى الله، والاستقامة، اتبع ولا تبتدع»[٣].

٩- عن الصلت بن راشد، قال: سألت طاوساً عن مسألة، فقال لي: كان هذا؟، قلت: نعم، قال: آلله. قلت آلله. ثم قال: إن أصحابنا أخبرونا عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، أنه قال: «يا أيها الناس؛ لا تعجلوا بالبلاء قبل نزوله، فيذهب بكم هاهنا وهاهنا، فإنكم إن لم تعجلوا بالبلاء قبل نزوله، لم ينفك المسلمون أن يكون فيهم من إذا سئل سُدِّد، وإذا قال وُفِّق»[٤].

١٠- عن جابر بن زيد، أن ابن عمر رضي الله عنهما لقيه في الطواف، فقال له: «يا أبا الشعثاء؛ إنك من فقهاء البصرة، فلا تُفْتِ إلا بقرآن ناطق، أو سنة ماضية، فإنك إن فعلت غير ذلك، هلكتَ وأهلكتَ».

وفي رواية: «العلم ثلاثة: كتاب ناطق، وسنة ماضية، ولا أدري»[٥].

---

(١) قال ابن فارس في مقاييس اللغة: زخ: الزاء والخاء أصل يدل على الدفع والمباينة. يقال: زخخت الشيء، إذا دفعته. وفي الحديث: «من نبذ القرآن وراء ظهره زخ في قفاه». مقاييس اللغة (٣/ ٧).

(٢) رواه سعيد بن منصور في سننه (١/ ٤٩)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٢٦) و (٧/ ١٤٢)، والدارمي في سننه (٤/ ٢٠٩٦)، وابن الضريس في فضائل القرآن (٤٨)، والفريابي في فضائل القرآن (١٢٨)، والآجري في أخلاق أهل القرآن (٤٠)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٥٧)، وعزاه ابن حجر لمسدد في المطالب العالية (١٤/ ٤١١).

(٣) رواه الدارمي في سننه (١/ ٢٥٠)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (١/ ٣١٨)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (١/ ٤٣٦).

(٤) رواه الدارمي في سننه (١/ ٢٥٦)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (١/ ٣٩٥)، والداني في الفتن (٣/ ٧٤١)، والبيهقي في المدخل (٢٢٦)، قال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (١٢/ ٦٠٧): هذا إسناد حسن.

(٥) رواه الدارمي في سننه (١/ ٢٦٤)، والطبراني في الأوسط (١/ ٢٩٩)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٨٦)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ٧٥٣)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (١/ ٤٥٧).

١١- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «أيها الناس؛ إنكم ستحدثون ويحدث لكم، فإذا رأيتم محدثة، فعليكم بالأمر الأول»(١).

١٢- عن عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة، عن أبيه، عن جده، قال: كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قبل صلاة الغداة، فإذا خرج، مشينا معه إلى المسجد، فجاءنا أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، فقال: أَخَرج إليكم أبو عبد الرحمن؟ قلنا: لا، بعد. فجلس معنا حتى خرج، فلما خرج، قمنا إليه جميعاً، فقال له أبو موسى: يا أبا عبد الرحمن، إني رأيت في المسجد آنفاً أمراً أنكرته، ولم أر - والحمد لله - إلا خيراً. قال: فما هو؟ فقال: إن عشتَ فستراه.

قال: رأيتُ في المسجد قوماً حلقاً جلوساً ينتظرون الصلاة، في كل حلقة رجل، وفي أيديهم حصا، فيقول: كبروا مائة، فيكبرون مائة، فيقول: هلِّلوا مائة، فيهللون مائة، ويقول: سبحوا مائة، فيسبحون مائة، قال: فماذا قلتَ لهم؟ قال: ما قلتُ لهم شيئاً انتظار رأيك، أو انتظار أمرك. قال: «أفلا أمرتهم أن يعُدُّوا سيئاتهم، وضمنتَ لهم أن لا يضيع من حسناتهم»، ثم مضى ومضينا معه، حتى أتى حلقة من تلك الحلق، فوقف عليهم، فقال: «ما هذا الذي أراكم تصنعون؟» قالوا: يا أبا عبد الرحمن، حصا نعد به التكبير والتهليل والتسبيح. قال: «فعدوا سيئاتكم، فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء، وَيْحَكُم يا أمة محمد، ما أسرع هلكتكم، هؤلاء صحابة نبيكم صلى الله عليه وسلم متوافرون، وهذه ثيابه لم تَبْلَ، وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده، إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد صلى الله عليه وسلم، أو مفتتحو باب ضلالة». قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن، ما أردنا إلا الخير.

---

(١) رواه وكيع في الزهد (٥٩١)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٢٧٣)، وهناد في الزهد (١/ ٢٨٧)، والدارمي في سننه (١/ ٢٧٠)، والمروزي في السنة (٢٩)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (١/ ٣٢٩).

قال: «وكم من مريدٍ للخير لن يصيبه، إن رسول الله ﷺ حدثنا أن قوماً يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، وايم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم»، ثم تولى عنهم. فقال عمرو بن سلمة: رأينا عامة أولئك الحِلَق يطاعنونا يوم النهروان[١] مع الخوارج[٢].

١٣- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «الاقتصاد في السنة، خير من الاجتهاد في البدعة»[٣].

١٤- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «كنا نعد الإمَّعة في الجاهلية الرجل يدعى إلى الطعام فيذهب بآخر معه لم يدع، وهو اليوم فيكم المُحْقِب دينه الرجال»[٤].

قال الخطيب: يعني المتبع دينه آراء الرجال، من غير نظر في دليل، ولا طلب لحجة، وهو مأخوذ من الحقيبة التي تعلق على الفرس؛ فكذلك هذا يعلق أمر دينه على غيره تقليداً لا اجتهاداً[٥].

١٥- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «من أراد أن يكرم دينه، فلا يدخل على السلطان، ولا يخلونَّ بالنسوان، ولا يخاصمنَّ أصحاب الأهواء».

---

(١) هي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي، حدّها الأعلى متصل ببغداد، وفيها عدة بلاد متوسطة، وكان بها وقعة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، مع الخوارج مشهورة. معجم البلدان (٥/ ٣٢٥).

(٢) رواه الدارمي في سننه (١/ ٢٨٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٥٣)مختصراً، وعنه: ابن وضاح في البدع (٢/ ١٧١)مختصراً.

(٣) رواه الإمام أحمد في الزهد (١٣١)، والدارمي في سننه (١/ ٢٩٦)، والمروزي في السنة (٣٠)، والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٠٧)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (١/ ٣٢٠)، والحاكم في المستدرك (١/ ١٨٤)، والبيهقي في الكبرى (٣/ ٢٨).

(٤) رواه الطحاوي في مشكل الآثار (١٥/ ٤٠٨)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٥٣)، وأبو الشيخ في ذكر الأقران (٢٩)، والحاكم في المستدرك (٤/ ١٤٥)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٨٣).

(٥) التطفيل وحكايات الطفيليين (٥٠).

وفي رواية: «فإن مجالستهم -أي أهل الأهواء- ألصق من الجرب»(١).

١٦- عن إسماعيل بن عبيد الله، أن أبا الدرداء رضي الله عنه، قال: «إنا نقوم فيكم بكلمات الله وروحه، ثم نرجع إلى بيوتنا فنرجع إلى ضرائبنا، وما كتب الله علينا، إن الرجل ليقوم فيكم بمائة كلمة، كلها حِكَم، ثم يقول الكلمة لعله يخطئ بها، أو يلقيها الشيطان على لسانه، يظل الرجل منكم متعلقاً بها، فذاك المخسوس»(٢).

١٧- عن ثابت بن قطبة المزني، قال: خطبنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يوماً خطبة، لم يخطبنا مثلها قبلها ولا بعدها، قال: «أيها الناس، اتقوا الله، وعليكم بالطاعة والجماعة، فإنهما حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الطاعة، والجماعة خير مما تحبون في الفرقة، وإن الله لم يخلق شيئاً من الدنيا إلا جعل له نهية ينتهي إليه، ثم ينقص إلى يوم القيامة، ألا إن عرى الإسلام قد أثبت، ويوشك أن ينقص، ويدبر إلى يوم القيامة، وآية ذلك أن تقطعوا أرحامكم، وأن تفشو الفاقة حتى لا يخاف الغني إلا الفقر، وحتى لا يجد الفقير من يعطف عليه، وحتى يقوم السائل بين الجمعتين فلا يقع في يده شيء، فبينما الناس كذلك، إذ خارت الأرض خارة مثل خوار البقر، يحسب كل قوم أنها خارت من ساحتهم، ثم يكون رجوع فتخور الثانية أفلاذ كبدها»، فقيل له: وما أفلاذ كبدها؟ قال: «أمثال هذه السواري من الذهب، والفضة، فمن يومئذ لا ينفع الذهب والفضة إلى يوم القيامة، ولا يجد من يقبل منه صدقة ماله»(٣).

---

(١) رواه الدارمي في سننه (١/ ٣٤١)، وابن وضاح في البدع (٢/ ١٠١).

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٤٩١)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٢٧).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٧٤)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٩٨)، والآجري في الشريعة (١/ ٢٩٨) مختصراً، وابن بطة في الإبانة (١/ ٢٩٧)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٩٨)، وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٢٤٩).

الإحسان

من أقوالهم رضي الله عنهم في الإحسان

١- عن عمرو بن العاص رضي الله عنه، قال: «ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشر، ولكنه الذي يعرف خير الشرين، وليس الواصل الذي يصل من وصله، ولكنه الذي يصل من قطعه»(١).

٢- عن ميمون، قال: أتى ابنَ عمر رضي الله عنهما ابنٌ له، فقال: اكسني إزاراً، وكان إزاره قد دُلي، فقال: «اذهب فاقطعه، ثم صِلْهُ، فإنه سيكفيك؛ أما والله إني أرى ستجعلون ما رزقكم الله في بطونكم، وعلى جلودكم، وتتركون أراملكم ومساكينكم ويتاماكم»(٢).

٣- عن أبي سنان، قال: قلت لسعيد بن جبير رضي الله عنه: المجوسي يوليني من نفسه، ويسلم علي، أفأرد عليه؟ فقال سعيد: سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن نحو من ذلك، فقال: «لو قال لي فرعون خيراً لرددتُ عليه»(٣).

وفي رواية: لو قال لي فرعون: «بارك الله فيك، قلت: وفيك، وفرعون قد مات»(٤).

٤- عن زبيد، قال: كان ابن مسعود رضي الله عنه، يقول: «قولوا خيراً تُعرفوا به، واعملوا

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الإشراف (٢٦٤)، والدينوري في المجالسة (٣/ ٥٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦/ ١٨٦).

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٣٥٥)، والإمام أحمد في الزهد (١٥٨)، وهناد في الزهد (٢/ ٣٦٨)، وابن أبي الدنيا في الجوع (٥٧)، وفي التواضع والخمول (١٨٤)، وفي إصلاح المال (١١٣).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٧٨)، وفي مداراة الناس (٩٣)، ومن طريقه: الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٢/ ٢٣٠).

(٤) رواه البخاري في الأدب المفرد (١١١٣)، والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٦٢)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٢٢)، وصححه الشيخ الألباني.

به تكونوا من أهله، ولا تكونوا عُجْلاً مذاييع بذراً[١]»[٢].

٥- عن عبد الله بن مسعود ﭬ، قال: «تعودوا الخير، فإنما الخير في العادة»[٣].

٦- عن أبي هريرة ﭬ، قال: «من أطفأ عن مؤمن سيئة، فكأنما أحيا موءودة»[٤].

---

(١) عجلاً: من الاستعجال. ومذاييع: قال الخليل بن أحمد في العين (٢/ ٢٣٠): ذيع: الذيع: إشاعة الأمر، أذعته فذاع، ورجل مذياع مشياع، لا يستطيع كتمان شيء، وقوم مذاييع.
بذراً: قال الخليل في العين (٨/ ١٨٢): رجل بذير وبذور: مذياع، وقوم بذر: مذاييع.

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٥٠٣)، ووكيع في الزهد (٥٢٨)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٥)، وعنه: ابن أبي عاصم في الزهد (٥٥)، ورواه الإمام أحمد في الزهد (١٣٣)، وهناد في الزهد (٢/ ٥٤٣)، وأبو داود في الزهد (١٤٨)، والبيهقي في الشعب (١٢/ ١٦٨).

(٣) رواه وكيع في الزهد (٢٦٤)، وعبد الرزاق في المصنف (٣/ ٤٩)، ومن طريقه: الطبراني في الكبير (٩/ ٢٣٦)، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٩)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٥١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ١١٩).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٣٢٨)و (٧/ ١٢٧)، وأبو شعيب الحراني في فوائد منتقاة من حديثه (٧)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (١٤٥)، والبيهقي في الشعب (١٢/ ١٥٦).

الإخلاص وذم الرياء والنفاق

من أقوالهم رضي الله عنهم في الإخلاص وذم الرياء والنفاق

١- عن نمران بن مخمر الرحبي، قال: كان أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه يسير في الجيش، وهو يقول: «ألا رُبَّ مُبيِّض لثيابه مُدنِّس لدينه، ألا رُبَّ مُكرِم لنفسه وهو لها مهين، ألا بادروا السيئات القديمات بالحسنات الحديثات، فإن أحدكم لو أساء ما بين السماء والأرض، ثم عمل حسنة، لغلبت سيئاته حتى تقهرهن»(١).

٢- عن الزبير بن العوام رضي الله عنه، قال: «من استطاع منكم أن يكون له خبء- خبيئة- من عمل صالح فليفعل»(٢).

وفي **رواية**: «من استطاع منكم أن يكون له قلب حي من عمل الخير فليفعل»(٣).

٣- عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «لا يكون رجل من أهل العلم، حتى لا يحسد من فوقه، ولا يحقر من دونه، ولا يبتغي بعلمه ثمناً»(٤).

٤- عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «راءوا بالخير، ولا تراءوا بالشر»(٥).

٥- عن عبد الله بن هبيرة، قال: كتب أبو الدرداء رضي الله عنه إلى سلمان رضي الله عنه: «أن هلُمَّ إلى الأرض المقدسة، وأرض الجهاد».

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١١٦)، والإمام أحمد في الزهد (١٥١)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ١٠٢)، ورواه أبو داود في الزهد (١٢٧).

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٣٩١)، ووكيع في الزهد (٥١٧)، وعنه: ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١١٦)و (٧/ ١٣٢)، ورواه ابن الجعد في مسنده (١١٣)، والإمام أحمد في الزهد (١١٩)، وهناد في الزهد (٢/ ٤٤٤)، وأبو داود في الزهد (١٢٢)، وابن الأعرابي في معجمه (٢/ ٦٢٨).

(٣) رواه ابن بشران في أماليه/ الجزء الأول (٣١٣).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١١٧)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٠٦)، ورواه الدارمي في السنن (١/ ٣٣٥).

(٥) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١١٨)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٠٦).

فكتب إليه سلمان: «إن الأرض لا تقدس أحداً، وإنما يقدس المرء عمله»(١).

وفي رواية: أن أبا الدرداء ﵁ كتب إلى سلمان الفارسي ﵁: «أن هلُمَّ إلى الأرض المقدسة». فكتب إليه سلمان: «إن الأرض لا تقدس أحداً، وإنما يقدس الإنسان عمله. وقد بلغني أنك جُعِلتَ طبيباً تداوي، فإن كنتَ تُبرِئ فنعمَّا لك، وإن كنتَ متطبِّباً، فاحذر أن تقتل إنساناً، فتدخل النار». فكان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين، ثم أدبرا عنه، نظر إليهما، وقال: «ارجعا إليَّ، أعيدا عليَّ قصتكما، مُتطبِّبٌ، والله»(٢).

٦- عن الضحاك بن قيس ﵁، قال: «يا أيها الناس، اعملوا أعمالكم لله، فإن الله لا يقبل إلا عملاً خالصاً، لا يعفو أحد منكم عن مظلمة، فيقول: هذا لله ولوجوهكم، فليس لله، وإنما هي لوجوههم، ولا يصل أحد منكم رحمه، فيقول: هذا لله وللرحم، إنما هو للرحم، ومن عمل عملاً فيجعله لله، ولا يشرك فيه شيئاً، فإن الله يقول يوم القيامة: من أشرك بي شيئاً في عمل عمله، فهو لشريكه، ليس لي منه شيء»(٣).

٧- عن عبادة بن الصامت ﵁، قال: «يؤتى بالدنيا يوم القيامة، فيميَّز ما كان لله عز وجل، ثم يرمى بسائر ذلك في النار»(٤).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٢٣)، وابن وضاح في البدع (٢/ ١٠٥)، والدينوري في المجالسة (٤/ ٦٩)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ١٥٠)، ورواه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٥/ ١٠١٩).

(٢) رواه مالك في الموطأ (٢٨٤٢)ت الأعظمي، ومن طريقه: عبد الله بن أحمد في الزهد (١٢٧)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٠٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١/ ٤٤١).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٣٧)، وهناد في الزهد (٢/ ٤٣٤).

(٤) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ١٩٢)، ووكيع في الزهد (٦٤٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٤٠)، وهناد في الزهد (٢/ ٤٣٦)، والبيهقي في الشعب (١٣/ ١١٢).

٨- عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «إنما يُحفَظ حديثُ الرجل على قدر نيته»(١).

٩- عن حذيفة رضي الله عنه، قال: «المنافقون الذين فيكم اليوم، شر من المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم». قلنا: لم ذاك يا أبا عبد الله؟ قال: «لأن أولئك كانوا يسرون نفاقهم، وإن هؤلاء أعلنوه»(٢).

١٠- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: «كان النفاق غريباً في الإيمان، ويوشك أن يكون الإيمان غريباً في النفاق»(٣).

١١- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: «ثلاث من ملاك أمرك يا ابن آدم: أن لا تشكو مصيبتك، وأن لا تحدث بوجعك، وأن لا تزكي نفسك بلسانك»(٤).

١٢- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، أنه قال: «تعوذوا بالله من خشوع النفاق، قال: قيل: يا أبا الدرداء، وما خشوع النفاق؟ قال: أن ترى الجسد خاشعاً، والقلب ليس بخاشع»(٥).

---

(١) رواه الدارمي في سننه (١/ ٣٧٩)، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٢/ ٢٥٧).

(٢) رواه وكيع في الزهد (٧٨٩)، ومن طريقه: ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٨١)، والبزار في مسنده (٧/ ٢٨٣)، والفريابي في صفة النفاق (٩٤)، والخلال في السنة (٥/ ٧١)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٢/ ٦٩١)، ورواه الطيالسي في مسنده (١/ ٣٢٧)، وابن الجعد في مسنده (١١٩)، والبخاري في صحيحه (٧١١٣)، والنسائي في الكبرى (١٠/ ٣٠٢)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٨٠)، والبيهقي في الكبرى (٨/ ٣٤٨).

(٣) رواه الفريابي في صفة النفاق (١١٧)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (١/ ١٧٢).

(٤) رواه الإمام أحمد في الزهد (١١٨)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٢٣)، والبيهقي في الشعب (١٢/ ٣٧٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٦١).

(٥) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٤٦)، وابن أبي شيبة (٧/ ٢٤٣)، والإمام أحمد في الزهد (١١٧)، ومن طريقه: البيهقي في الشعب (٩/ ٢٢٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٨٣).

الأخوة في الله
والصحبة الصالحة

من أقوالهم رضي الله عنهم في الأخوة في الله والصحبة الصالحة

١- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «إن من الإيمان أن يحب الرجل الرجل ليس بينهما نسب قريب، ولا مال أعطاه إياه، ولا محبة إلا لله عز وجل»(١).

٢- عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: «من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، استكمل الإيمان»(٢).

٣- عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: «أحب لله، وأبغض لله، وعادِ في الله، ووالِ في الله، فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك، وقد صارت مؤاخاة الناس اليوم في أمر الدنيا، وذلك ما لا يجزئ عن أهله شيئاً يوم القيامة»(٣).

٤- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: «من اتخذ أخاً في الله بني له برج في الجنة، ومن لبس بأخيه ثوباً ألبسه الله ثوباً في النار، ومن أكل بأخيه أكلة، آكله الله بها أكلة في النار، ومن قام بأخيه مقام سمعة ورياء، أقامه الله يوم القيامة مقام سمعة ورياء»(٤).

٥- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «اعتبروا الناس بأخدانهم، فإن الرجل لا

---

(١) رواه معمر في جامعه (١١/ ٢٠١)، ومن طريقه: الطبراني في الكبير (٩/ ١٧٣)، والبيهقي في الشعب (١١/ ٣٣٣)، ورواه ابن أبي الدنيا في الإخوان (٦٠)، والخلال في السنة (٤/ ٧٩)، واللالكائي في شرح أصول الإعتقاد (٥/ ١٠٠٨).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ١٣٠)، وابن أبي الدنيا في الإخوان، ص٦٢، واللالكائي في شرح أصول الإعتقاد (٥/ ١٠١٧).

(٣) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ١٢٠)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ١٣٤)، والعدني في الإيمان (١٢٨)، وابن أبي الدنيا في الإخوان (٦٩)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (١/ ٤٠٦)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٥/ ١٠٠٦)، والبيهقي في الشعب (١٢/ ٧٦).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في الإخوان (٧٦)، وفي الصمت (١٥٦)، وفي ذم الغيبة (٣٧).

يخادن إلا من يعجبه نحوه»[(١)].

وفي **رواية**: «اعتبروا الناس بأخدانهم، المسلم يتبع المسلم، والفاجر يتبع الفاجر»[(٢)].

وفي **رواية**: «اعتبروا الرجل بمن يصاحب، فإنما يصاحب الرجل من هو مثله».[(٣)]

٦- عن أبي قلابة، قال: قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «من فقه الرجل ممشاه، ومدخله، ومجلسه»[(٤)].

وفي **رواية** بزيادة: ومخرجه[(٥)]. وفي **رواية**: ومجلسه مع أهل العلم[(٦)].

وفي **رواية**: وإلفه[(٧)].

٧- عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: «أحب إخواني إلي الذي إذا أتيتُه قبلني، وإذا غبتُ عنه عذرني»[(٨)].

٨- عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «إن النعمة تكفر، والرحم تقطع، وإن الله تعالى يؤلف بين القلوب، وإذا قارب بين القلوب لم يزحزحها شيء أبداً، ثم تلا هذه

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/ ٢٣٥)، وابن أبي الدنيا في الإخوان (٨٩)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٨٧)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٢/ ٤٧٧).

(٢) رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٢/ ٤٧٧).

(٣) رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٢/ ٤٧٧)، والبيهقي في الشعب (١٢/ ٤٥).

(٤) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٣٥١)، وابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٢٣٥)، وابن أبي الدنيا في الإخوان (٩٠).

(٥) رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٢/ ٤٣٧)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢١١).

(٦) رواه ابن أبي عاصم في الزهد (٤٤)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/ ٥١٠)، وفيهما: ومخرجه بدل ومجلسه، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢١١).

(٧) رواه ابن الأعرابي في معجمه (٢/ ٦٤٢).

(٨) رواه ابن أبي الدنيا في الإخوان (١١٣).

الآية: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾»[١].

وفي رواية: «النعم تكفر، والرحم تقطع، ولم نر مثل تقارب القلوب»[٢].

٩- خرج عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على أصحابه، فقال: «أنتم جلاء حزني»[٣].

١٠- عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: «من تمام تحياتكم المصافحة»[٤].

١١- عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «لقد أتى علينا زمان أو قال حين، وما أحد أحق بديناره ودرهمه من أخيه المسلم، ثم الآن الدينار والدرهم أحب إلى أحدنا من أخيه المسلم»[٥].

١٢- عن أنس رضي الله عنه: أنه كان يقول لبنيه: «يا بني، تباذلوا بينكم، فإنه أود لما بينكم»[٦].

---

(١) رواه معمر في جامعه (١١/ ١٧١)، ومن طريقه: ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/ ١٧٢٧)،والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٥٩)، والبيهقي في القضاء والقدر (١٧٦)، ورواه ابن المبارك في الزهد (١/ ١٢٣).

(٢) رواه البخاري في الأدب المفرد (٢٦٢)، وابن أبي الدنيا في الإخوان (١٢٨)، وابن المقرىء في معجمه (٩٦)، والبيهقي في الشعب (١١/ ٣٣٥).

(٣) رواه ابن الجعد في مسنده (٢٦٧)، ومن طريقه: ابن أبي الدنيا في الإخوان (١٣٥)، وأبو الشيخ في ذكر الأقران (٧٩)، وابن حبان في روضة العقلاء (٩٢).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في الإخوان (١٧٢).

(٥) رواه البخاري في الأدب المفرد (١١١)، والبزار في مسنده (١٢/ ٢٢٠)، وابن أبي الدنيا في الإخوان (٢٠٢)، والطبري في تهذيب الآثار (١/ ١٠٨)، والطبراني في الكبير (١٣/ ٢٨٢)، وحسنه الشيخ الألباني.

(٦) رواه البخاري في الأدب المفرد (٥٩٥)، و ابن أبي الدنيا في الإشراف (١٨٠)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الأدب المفرد.

١٣- عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «خمس لهن أحسن من الدُهم الموقفة[(١)]: لا تتكلم فيما لا يعنيك، فإنه فضل، ولا آمن عليك الوزر، ولا تتكلم فيما يعنيك حتى تجد له موضعاً، فإنه رب متكلم في أمر يعنيه، قد وضعه في غير موضعه فعنت، ولا تمارِ حليماً، ولا سفيهاً، فإن الحليم يقليك، وإن السفيه يؤذيك، واذكر أخاك إذا تغيب عنك، كما تحب أن يذكرك به، واعفه عما تحب أن يعفيك منه، واعمل عمل رجل يرى أنه مجازى بالإحسان، مأخوذ بالإجرام»[(٢)].

١٤- عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «إذا أردتَ أن تذكر عيوب صاحبك، فاذكر عيوب نفسك»[(٣)].

١٥- عن يزيد بن الأصم، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه، يقول: «يبصر أحدكم القذاة في عين أخيه، وينسى الجذل، أو الجذع، في عين نفسه».

قال أبو عبيد: الجذل: الخشبة العالية الكبيرة[(٤)].

١٦- عن عمرو بن العاص رضي الله عنه، أنه قال لابنه عبد الله: ما الكرم؟ قال: «صدق الإخاء في الشدة والرخاء»[(٥)].

---

(١) يعني الخيل، والتوقيف: بياض في أسافل اليدين منَ الفرس، مأخوذ من الوقف وهو السوار. جمهرة الأمثال (١/ ٣٩٩).

(٢) رواه أبو داود في الزهد (٢٩٣)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٩٥)، وابن وضاح في البدع (٢/ ١٨٧)، والبيهقي في الشعب (٧/ ٦٩)، وأبو الشيخ في التوبيخ (١٠٤).

(٣) رواه الإمام أحمد في الزهد (١٥٤)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٢٨)، وابن أبي الدنيا في الصمت (١٣٠)، وفي مداراة الناس (١١٤)، والبيهقي في الشعب (٩/ ١١٠).

(٤) رواه الإمام أحمد في الزهد (١٤٦)، والبخاري في الأدب المفرد (٥٩٢)، وابن أبي الدنيا في الصمت (١٣٠)، وفي ذم الغيبة (٢٢)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الأدب المفرد.

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١٠١).

وفي رواية: عن ابن شهاب، قال: قال عمرو بن العاص رضي الله عنه لابنه عبد الله بن عمرو: «إني أحب أن أعلم ما يبلغ علمك، وأنا سائلك فأخبرني، ما السؤدد؟ قال: اصطناع العشيرة، واحتمال الجريرة. قال: فما الشرف؟ قال: كف الأذى، وبذل الندى. قال: فما المروءة؟ قال: عرفان الحق، وتعهد الصنيعة. قال: فما السناء؟ قال: غلبة الأدب، وغاية الحسب. قال: فما المجد؟ قال: حمل المغارم، وإتيان المكارم. قال: فما الكرم؟ قال صدق الإخاء، في الشدة والرخاء. قال: فما الحلم؟ قال: كظمك غيظك، وملكك غضبك. قال: فما الرأي؟ قال: لب تقنيه، تجربه. قال: فما العقل؟ قال: حفظ قلبك ما استرعيته. قال: فما الحزم؟ قال: أن تنظر فرصتك، وتعاجل ما أمكنك. قال: فما الرفق؟ قال: أن تكون ذا أناة، وأن تلاين الولاة. قال: فما المنعة؟ قال: شدة العضد، وثروة العدد. قال: فما الشجاعة؟ قال: صدق البأس، ومنازلة الأحماس. قال: فما السماحة؟ قال: حب السائل، وبذل النائل. قال: فما الغنى؟ قال: قلة تمنِّيك، والرضا بما يكفيك. قال: فما الفقر؟ قال: شَرَه النفس، وشدة القنوط. قال: فما الرقة؟ قال: اتباع اليسير، ومنح الحقير. قال: فما الجبن؟ قال: طاعة النفس، وشدة الوجل. قال: فما الجهل؟ قال: سرعة الوثاب، والعِي بالجواب. قال: فما البخل؟ قال: منع السداد، وذم الجواد. قال: فما الجود؟ قال: أن ترى نعماً لك زائدة، والعطية فائدة. قال: فما اللؤم؟ قال: إحراز المرء نفسه، وإسلامه عرسه. قال: فما العجز؟ قال: العجلة بعد الاستمكان، والتأني بعد الفرصة. قال: فما الحمق؟ قال: معاداة إمامك، ومناوأة من يقدر على ضرك. قال: فما الكلف؟ قال: تأتِّيك لما لا يؤاتيك، ونظرك فيما لا يعنيك. قال: فما الشح؟ قال: أن ترى القليل سرفاً، وما أنفقتَ تلفاً.

قال: فما الغفلة؟ قال: طول الصبوة، واتباع الشهوة. قال: فما السفه؟ قال: حدة النزق، مع عوار المنطق. قال: فما البغي؟ قال: طاعة المفسد، وعصيان المرشد. قال: فما الصرامة؟ قال: قلة تمكنك، وإمضاء همك. قال: فما الجرأة؟ قال: موافقة الأقران، وكلمة أخرى لم يعرفها سعيد. قال: فما البله؟ قال: عمى القلب، وسرعة النسيان»(١).

١٧- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «المؤمن مألف، ولا خير فيمن لا يألف، ولا يُؤلَف»(٢).

قال المناوي: **(المؤمن يألف)**: لحسن أخلاقه، وسهولة طباعه، ولين جانبه، **(ولا خير فيمن لا يألف، ولا يؤلف)**: لضعف إيمانه، وعسر أخلاقه، وسوء طباعه، والألفة سبب للاعتصام بالله، وبضده تحصل النفرة(٣).

١٨- عن أبي الدرداء رضي الله عنه: أنه كتب إلى سلمان رضي الله عنه يدعوه إلى الأرض المقدسة ، فكتب إليه سلمان: «يا أخي ، إن كان بعدت الدار من الدار، فإن الروح من الروح قريب ، وإن طير السماء تقع على إلفها من الأرض»(٤).

١٩- عن محمد بن سيرين، قال: كتب أبو موسى رضي الله عنه إلى عامر، من عبد الله بن قيس إلى عامر بن عبد الله، الذي كان يدعى عامر بن عبد قيس: «أما بعد؛ فإني عهدتك على أمر، وبلغني أنك تغيرت، فإن كنتَ على ما عهدتُ، فاتق الله ودُمْ، وإن كنتَ تغيرتَ، فاتق الله وعُدْ»(٥).

---

(١) رواه أبو بكر الشاشي في فوائده (١٠٦).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٥)، والطبراني في الكبير (٩/ ٢٠٠)، وتمام في فوائده (١/ ٣٧٠)، والبيهقي في الشعب (١٠/ ٤٤٢).

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/ ٤٥٢).

(٤) رواه ابن وضاح في البدع (٢/ ١٠٥)، والبيهقي في الشعب (١٠/ ٥٨٠).

(٥) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٤١)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (٢/ ٩٤)، ورواه الإمام أحمد في الزهد (١٨٢).

٢٠- عن أبي قلابة، أن أبا الدرداء رضي الله عنه: مرَّ على رجل قد أصاب ذنباً، فكانوا يسبُّونه، فقال: «أرأيتم لو وجدتموه في قليب، ألم تكونوا مستخرجيه؟»، قالوا: بلى. قال: «فلا تسبوا أخاكم، واحمدوا الله الذي عافاكم».

قالوا: أفلا تبغضه؟ قال: «إنما أُبغِض عمله، فإذا تركه فهو أخي». قال: وقال أبو الدرداء: «ادع الله في يوم سرائك، لعله أن يستجيب في يوم ضرائك»(١).

٢١- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: «لولا ثلاث ما أحببت أن أعيش يوماً واحداً: الظمأ لله بالهواجر، والسجود في جوف الليل، ومجالسة قوم ينتقون من خيار الكلام، كما ينتقى أطائب التمر»(٢).

وفي رواية: «لولا ثلاث لأحببت أن أكون في بطن الأرض، لا على ظهرها، لولا إخوان لي يأتوني، ينتقون طيب الكلام، كما ينتقى طيب التمر، أو أعفر وجهي ساجداً لله عز وجل، أو غدوة أو روحة في سبيل الله عز وجل»(٣).

٢٢- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: «ما أهدى إليَّ أخي هدية أحب إليَّ من السلام، ولا بلغني عنه خبر أعجب إلي من موته»(٤).

٢٣- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: «لا تُعيِّر أخاك، وأحمد الله الذي عافاك»(٥).

---

(١) رواه معمر بن راشد في جامعه (١١/ ١٨٠)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٢٥)، والبيهقي في الشعب (٢/ ٣٨٤)و (٩/ ٦٣)، وروراه الإمام أحمد في الزهد (١١١)، قوله: ادع الله...، وأبو داود في الزهد (٢١١)، بدون: ادع الله...،.

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٩٤)، ومن طريقه: الشجري في أماليه (٢/ ٣١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٥٩)، وفيهما: الثمر بدل التمر.

(٣) رواه الإمام أحمد في الزهد (١١١).

(٤) رواه الإمام احمد في الزهد (١١٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٦٢).

(٥) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٧٧).

الأدب
والأخلاق

من أقوالهم ﷺ في الأدب والأخلاق

١ - عن ابن عباس ﷺ، قال: «السمت الصالح، والهدي الصالح، والاقتصاد، جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة»[١].

٢ - عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: «السكينة مغنم، وتركها مغرم»[٢].

٣ - عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: «خالطوا الناس، وزايلوهم، وصافحوهم، ودينكم لا تَكلِمونَه[٣]»[٤].

٤ - عن أبي الدرداء ﷺ، قال: «لا تُعيِّر أخاك، وأحمد الله الذي عافاك»[٥].

---

(١) رواه مالك في الموطأ (٢/ ٩٥٤) ت/ عبد الباقي، ووكيع في الزهد (٥٩٥)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٣٥).

(٢) رواه الحسين بن حرب السلمي في البر والصلة (١٥٤)، وأبو داود في الزهد (١٥٣)، وذكره البغوي في شرح السنة (١٣/ ١٧٨).

(٣) الكلم، وهو الجرح، والكلام: الجراحات، وجمع الكلم كلوم أيضاً، ورجل كليم وقوم كلمى، أي جرحى. مقاييس اللغة (٥/ ١٣١).

(٤) رواه وكيع في الزهد (٨٥٣)، وأبو مسهر في نسخته (٦٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٢٩٣)، وفي الأدب (١٣٧)، وأبو داود في الزهد (١٦٣)، والطبراني في الكبير (٩/ ٣٥٣)، والبيهقي في الزهد الكبير (١٠٩).

(٥) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٧٧).

الاستغناء عن الناس

من أقوالهم رضي الله عنهم في الاستغناء عن الناس

١ - عن ابن أبي عتبة، قال: اشترى سلمان رضي الله عنه وسقاً من طعام، فقيل له: تشتري وسقاً من طعام؟ فقال: «إن النفس إذا أحرزت قوتها اطمأنت»(١).

وذكره **ابن الجوزي** بلفظ: عن سالم مولى زيد بن صوحان: قال كنت مع مولاي زيد بن صوحان في السوق، فمر علينا سلمان الفارسي، وقد اشترى وسقاً من طعام، فقال له زيد: يا أبا عبد الله، تفعل هذا، وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: «إن النفس إذا أحرزت قوتها اطمأنت، وتفرغت للعبادة، ويئس منها الوسواس»(٢).

٢ - عن معاوية رضي الله عنه قال: «إصلاح مال في يديك ، أفضل من طلب الفضل من أيدي الناس، وحسن التدبير مع الكفاف، أحب إلي من الكثير»(٣).

٣ - عن الأشعث بن قيس رضي الله عنه، أنه قال لبنيه: «يا بَنيَّ؛ أصلحوا المال، لجفوة السلطان، وشؤم الزمان»(٤).

٤ - عن سالم بن أبي الجعد، قال: صعد رجل إلى أبي الدرداء رضي الله عنه، وهو جالس فوق بيت يلتقط حباً، قال: فكأن الرجل استحيا منه، فرجع، فقال أبو الدرداء: «تعال، فإن من فقهك، رفقك بمعيشتك»(٥).

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٤٤).

(٢) صفة الصفوة (١/ ٢٠٩).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٥٤).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٥٧)، وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٣/ ٩٩)، وأبو سعد الآبي في نثر الدر (٦/ ٢٥٤).

(٥) رواه وكيع في الزهد (٧٨٢)، ومن طريقه: هناد في الزهد (٢/ ٦٥٤)، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ١١٣)، وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٦٤)، وابن الأعرابي في معجمه (٣/ ١٠٩١)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢١١)، والبيهقي في الشعب (٨/ ٥٠٠).

اصطناع المعروف

من أقوالهم رضي الله عنهم في اصطناع المعروف

١ – عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: «كان العباس بن المطلب رضي الله عنه كثيراً ما يقول: ما رأيت أحداً أحسنتُ إليه، إلا أضاء ما بيني وبينه، وما رأيت أحداً أسأتُ إليه، إلا أظلم ما بيني وبينه، فعليك بالإحسان، واصطناع المعروف، فإن ذلك يقي مصارع السوء»(١).

٢ – عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «يحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا قط، وأجوع ما كانوا قط، وأظمأ ما كانوا قط، وأنصب ما كانوا قط، فمن كسا لله، كساه الله، ومن أطعم لله، أطعمه الله، ومن سقى لله، سقاه الله، ومن عمل لله، أغناه الله تعالى، ومن عفا لله، أعفاه الله»(٢).

٣ – عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «لا تسألنَّ رجلاً حاجة بليل، ولا تسأل رجلاً أعمى حاجة، فإن الحياء في العينين»(٣).

وفي رواية: «لا تطلبنَّ حاجتك بليل، ولا تطلبها إلى أعمى، فإذا طلبت إلى رجل حاجة، فاستقبله بوجهه، فإنما الحياء في العينين، وإذا أردت حاجة فبكِّر فيها، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: اللهم بارك لأمتي في بكورها»(٤).

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف (٣٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٣/ ٣٢٥)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦/ ٣٧٥)، واللفظ للبيهقي، ورواه البلاذري في أنساب الأشراف (٤/ ٥١)، من قول ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف (٧٠)، وفي قضاء الحوائج (٤١).

(٣) رواه البزار في مسنده (١١/ ٤٤٨).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف (٨٧)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٧٣)، والطبراني في الكبير (١٢/ ٢٢٩)، وأبو الشيخ في أمثال الحديث (٢٣١)، والقضاعي في مسنده (٢/ ٣٤١)، والبيهقي في الشعب (١٠/ ١٨٤).

٤ - عن مكحول، أن أبا الدرداء رضي الله عنه، كان يقول: «من الناس مفاتيح للخير، ومغاليق للشر، ولهم بذلك أجر، ومن الناس مفاتيح للشر، ومغاليق للخير، وعليهم بذلك إصر، وتَفَكُّر ساعة خير من قيام ليلة»[1].

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٣٣٢)، ومن طريقه: قوام السنة في الترغيب والترهيب (١/ ٣٩٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٤٩).

الاعتبار والاتعاظ

من أقوالهم رضي الله عنهم في الاعتبار والاتعاظ

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «ما من قوم قال لهم الناس: طوبى، إلا خبأ لهم الدهر يوماً يسوءهم»(١).

٢ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال «مع كل فرحة ترحة، وما ملئ بيت حبرة، إلا ملئ مثلها عبرة»(٢).

وفي رواية: «لكل فرحة ترح، وما من بيت ملئ فرحاً، إلا ملئ ترحاً»(٣).

٣ - عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «إذا رأيتم أخاكم قارف ذنباً، فلا تكونوا أعواناً للشيطان عليه، تقولوا: اللهم أخزه، اللهم العنه، ولكن سلوا الله العافية، فإنَّا أصحاب محمد كنا لا نقول في أحد شيئاً، حتى نعلم على ما يموت، فإن خُتم له بخير، علمنا أنه قد أصاب خيراً، وإن ختم له بشر خفنا عليه عمله»(٤).

٤ - عن عثمان بن سليط، قال: كان ابن عمر رضي الله عنهما يدعو المجذومين فيأكل معهم، ويقول: «لعل بعض هؤلاء يكون ملكاً يوم القيامة»(٥).

٥ - عن أبي بن كعب رضي الله عنه، قال: «إن الله تعالى جعل مطعم ابن آدم مثلاً للدنيا، وإنْ مَلَّحَهُ وقَزَّحَه، فقد علم إلى ما يصير»(٦).

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الاعتبار وأعقاب السرور (٢٨).

(٢) رواه وكيع في الزهد (٨٢٠)، ومن طريقه: الإمام أحمد في الزهد (١٣٤)، ورواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٣٤٧)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٩)، وأبو داود في الزهد (١٤٢).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في الاعتبار وأعقاب السرور (٢٩)، والبيهقي في الشعب (١٣/ ١٨٦).

(٤) رواه معمر بن راشد في جامعه (١١/ ١٧٩)، ومن طريقه: ابن المبارك في الزهد (١/ ٣١٣)، والطبراني في الكبير (٩/ ١١٠)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٠٥)، والبيهقي في الشعب (٩/ ٦٣)، ورواه ابن أبي الدنيا في التوبة (٩٩).

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في الجوع (٥٨).

(٦) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ١٦٩)، والطيالسي في المسند (١/ ٤٤٢)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٥٤)، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٤٣)، وأبو داود في الزهد (١٨٢)، وابن أبي الدنيا في الجوع (١٠٨).

قال **ابن الأثير**: قوله: وإنْ مَلَحَهُ وقَزَّحَهُ: أي تَوْبَلَه، من القزح، وهو التابل الذي يطرح في القدر، كالكمون والكزبرة ونحو ذلك. يقال: قزحتُ القِدر، إذا تركتُ فيها الأبازير.

والمعنى أن المَطعَم وإن تكلف الإنسان التنوق في صنعته وتطييبه، فإنه عائد إلى حال يُكره ويُستقذر، فكذلك الدنيا المحروص على عمارتها، ونظم أسبابها، راجعة إلى خراب وإدبار(١).

٦- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: «لو أن رجلاً من أهل النار أُخرج إلى الدنيا، لمات أهل الدنيا من وحشة منظره، ومن ريحه. قال: ثم بكى عبد الله بكاء شديداً»(٢).

٧- عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «خمس لهن أحسن من الدهم الموقفة(٣): لا تتكلم فيما لا يعنيك، فإنه فضل، ولا آمن عليك الوزر، ولا تتكلم فيما يعنيك حتى تجد له موضعاً، فإنه رب متكلم في أمر يعنيه، قد وضعه في غير موضعه فعنت، ولا تمار حليماً، ولا سفيهاً، فإن الحليم يقليك، وإن السفيه يؤذيك، واذكر أخاك إذا تغيب عنك، مما تحب أن يذكرك به، واعفه عما تحب أن يعفيك منه، واعمل عمل رجل يرى أنه مجازى بالإحسان، مأخوذ بالإجرام»(٤).

٨- عن جبير بن نفير، قال: لما فتحت مدائن قبرس، وقع الناس يقتسمون السبي،

---

(١) النهاية في غريب الحديث (٤/ ٥٨).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء (٩٨)، وفي صفة النار (٨٦).

(٣) يعني الخيل، والتوقيف: بياض في أسافل اليدين من الفرس، مأخوذ من الوقف وهو السوار. جمهرة الأمثال (١/ ٣٩٩).

(٤) رواه أبو داود في الزهد (٢٩٣)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٩٥)، وابن وضاح في البدع (٢/ ١٨٧)، والبيهقي في الشعب (٧/ ٦٩)، وأبو الشيخ في التوبيخ (١٠٤).

ويفرقون بينهم، ويبكي بعضهم على بعض، فتنحى أبو الدرداء ﷺ، ثم احتبى بحمائل سيفه، فجعل يبكي، فأتاه جبير بن نفير، فقال: ما يبكيك يا أبا الدرداء؟ أتبكي في يوم أعز الله فيه الإسلام وأهله؟ وأذل فيه الكفر وأهله؟ فضرب على منكبيه، ثم قال: «ثكلتك أمك يا جبير بن نفير، ما أهون الخلق على الله إذا تركوا أمره، بينا هي أمة قاهرة ظاهرة على الناس، لهم الملك حتى تركوا أمر الله، فصاروا إلى ما ترى، وإنه إذا سلط السباء على قوم فقد خرجوا من عين الله، ليس لله بهم حاجة»(١).

٩- جاء رجل إلى أبي الدرداء ﷺ، فقال: أوصني. فقال أبو الدرداء: «اذكر الله في السراء، يذكرك في الضراء، وإذا ذكرتَ الموتى، فاجعل نفسك كأحدهم، وإذا أشرفَتْ نفسك على شيء من أمور الدنيا، فانظر إلى ما تصير إليه»(٢).

١٠- عن يحيى بن جابر، قال: خرج أبو الدرداء ﷺ في جنازة، فرأى أهل الميت يبكون عليه، فقال: «مساكين، موتى غداً، يبكون على ميت اليوم»(٣).

١١- عن سماك بن حرب، قال: مر أبو الدرداء ﷺ بين القبور، فقال: «بيوت، ما أسكن ظواهرك، وفي دواخلك الدواهي»(٤).

١٢- عن ميمون بن مهران، قال: قال أبو الدرداء ﷺ: «إن لكم في هاتين الدارين لعبرة، تزورونهم ولا يزورونكم، وتنتقلون إليهم ولا ينتقلون إليكم،

---

(١) رواه أبو إسحق الفزاري في سيرته (١٤٢)، وسعيد بن منصور في سننه (٢/ ٢٩٠)، واللفظ له، والإمام أحمد في الزهد (١١٧)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٦)، ورواه ابن أبي الدنيا في العقوبات (١٩).

(٢) رواه أبو داود في الزهد (٢٠٣)، وابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة (٧٢)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٠٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٦٦).

(٣) رواه أبو داود في الزهد (٢١٥)، وأبو حاتم في الزهد (٣٥)، ومن طريقه: الخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق (١/ ٥٥١)، ورواه ابن أبي الدنيا في القبور (٦٥)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٩٣).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في القبور (١٠٢)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٩٤).

يوشك أن يستفرغ هذه ما في هذه»(١).

١٣- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: «من أكثر ذكر الموت، قلَّ فرحه، وقلَّ حسده»(٢).

١٤- عن عبد الله بن سيدان، قال: صحبتُ أبا ذر رضي الله عنه، فقال لي: «ألا أخبرك بيوم حاجتي؟ إن يوم حاجتي يوم أوضع في حفرتي، فذلك يوم حاجتي»(٣).

١٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «إذا مات الميت، تقول الملائكة: ما قدم؟ ويقول الناس: ما ترك؟»(٤).

١٦- عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما، أنه قال وهو يخطب الناس في حمص: «إن الهلكة كل الهلكة، أن تعمل السيئات في زمان البلاء»(٥).

١٧- عن قيس بن أبي حازم، أن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه بكى، فبكت امرأته، فقال لها: «ما يبكيك؟» . فقالت: رأيتك بكيتَ، فبكيتُ. فقال: «إني أُنبِئتُ أني وارد، ولم أُنبأ أني صادر»(٦).

١٨- عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: قام حذيفة رضي الله عنه بالمدائن، فخطب، فحمد

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في القبور (١٤٤)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٩٥).

(٢) رواه نعيم بن حماد في زوائد الزهد (٢/ ٣٧)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١١٠)، والإمام أحمد في الزهد (١١٧)، وفيه: قل حسده وبغيه، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٢٠).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٢٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٦/ ٢٠٥)، وفيه قصة طويلة.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٢٧)، وأبو داود في الزهد (٢٥٢)، والبيهقي في الشعب (١٣/ ٨٤).

(٥) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٢٩)، وابن أبي الدنيا في العقوبات (٢٠٩)، والدينوري في المجالسة (٥/ ٣٨٧)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٢/ ١٢٥)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٣٦): رواه الطبراني، وإسناده حسن. ولم أجده عند الطبراني.

(٦) رواه وكيع في الزهد (٢٦٠)، وعنه: ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٣٠)، والإمام أحمد في الزهد (١٦٤)، وهناد في الزهد (١/ ١٦٣)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٦٣١)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

الله، وأثنى عليه، ثم قال: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾: «ألا إن الساعة قد اقتربت، وإن القمر قد انشق، ألا وإن الدنيا قد آذنت بالفراق، ألا وإن المضمار اليوم، وإن السباق غداً، وإن الغاية النار، وإن السابق من سبق إلى الجنة»(١).

١٩- عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، قال: «إن في القبر حساباً، وفي يوم القيامة عذاباً، فمن حوسب يوم القيامة عُذِّب»(٢).

٢٠- عن قيس بن أبي حازم، قال: لما أُتي حذيفة رضي الله عنه بكفنه، وكان مسنداً إلى ابن مسعود رضي الله عنه، قال: فأتي بكفن جديد، فقال: «ما تصنعون بهذا؟ إن كان صاحبكم صالحاً، ليبدلنَّ الله له، وإن كان غير ذلك، ليضربنَّ الله به وجهه يوم القيامة»(٣).

٢١- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: «تفكر ساعة، خير من قيام ليلة»(٤).

٢٢- كتب أبو الدرداء رضي الله عنه إلى رجل من إخوانه، خاف عليه حب ولده: «أما بعد؛ يا أخي، فإنك لستَ في شيء من الدنيا، إلا وقد كان له أهل قبلك، وسيكون له أهل بعدك، وإنما تجمع لمن لا يحمدك، ويصير إلى من لا يعذرك، وإنما تجمع لأحد رجلين: إما محسن، فيسعد بما شقيتَ له، وإما مفسد، فيشقى بما جمعتَ له، وليس واحد منهما بأهل أن تؤثره على نفسك، ولا تبرد له على ظهرك، فثق لمن مضى منهم برحمة الله، ولمن بقي منهم برزق الله، والسلام»(٥).

---

(١) رواه عبد الرزاق في مصنفه (٣/ ١٩٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ١٣٩)، وأبو داود في الزهد (٢٤٦)، وابن أبي الدنيا في الزهد (١٠٨)، والطحاوي في مشكل الآثار (٢/ ١٨١)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٦٥١)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٨٠).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٣٩)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٨٣).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٣٩)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٤٢٨)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٨٢).

(٤) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٣٣٢)، والإمام أحمد في الزهد (١١٤)، وهناد في الزهد (٢/ ٤٦٨)، وأبو داود في الزهد (١٩١)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٠٨)، والبيهقي في الشعب (١/ ٢٦١).

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في النفقة على العيال (٢/ ٦٤٠)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٦٩).

٢٣- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: «أضحكني ثلاث، وأبكاني ثلاث: أضحكني مُؤَمِّلُ دنيا والموتُ يطلبه، وغافل وليس بمغفولٍ عنه، وضاحك بملء فيه، ولا يدري، أَرْضى اللهَ أم أَسْخَطه؟ وأبكاني فراق الأحبة، محمد وحزبه، وهول المطلع عند غمرات الموت، والوقوف بين يدي الله عز وجل، يوم تبدو السريرة علانية، ثم لا أدري إلى الجنة أم إلى النار؟»(١).

وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه، بمثله(٢).

٢٤- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: «أهل الأموال يأكلون ونأكل، ويشربون ونشرب، ويلبسون ونلبس، ويركبون ونركب، وينكحون وننكح، ولهم فضول أموالهم ينظرون إليها، وننظر إليها معهم، حسابها عليهم، ونحن منهم براء»(٣).

٢٥- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: «كفى بالموت واعظاً، وكفى بالدهر مفرقاً، اليوم في الدور، وغداً في القبور»(٤).

---

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٨٤)، ومن طريقه: الدينوري في المجالسة (٢/ ٣٨٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٧٠).

(٢) رواه الإمام أحمد في الزهد (١٢٧)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٠٧)، ورواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (٤٠)، والبيهقي في الشعب (١٣/ ١٩٢) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١/ ٤٤٥).

(٣) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٢١٠)، والمعافى بن عمران في الزهد (٢٧٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٧٤).

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٩٤).

اعتزال الناس

من أقوالهم رضي الله عنهم في اعتزال الناس

١- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أنه أوصى ابنه عبد الرحمن، فقال: «أوصيك بتقوى الله، ولْيَسَعْك بيتك، واملك عليك لسانك، وابكِ على خطيئتك»[١].

٢- عن عدسة الطائي، قال: مرَّ بنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ونحن بزبالة أُتِينا بطير، فقال: من أين صِيد؟ أو من أين أُصيب هذا الطير؟ فقلنا: من مسيرة ثلاث.

فقال: «لوددت أني حيث أُصيب هذا الطير، لا يكلمني بشر، ولا أكلمه.

زاد بعضهم: حتى ألقى الله عز وجل»[٢].

٣- عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «لولا مخافة الوسواس، لدخلت إلى بلاد لا أنيس بها، وهل يفسد الناس إلا الناس؟»[٣].

٤- عن حذيفة رضي الله عنه، قال: «والله لوددت أن لي من يُصلِح لي في مالي، ثم أغلقتُ عليَّ بابي، فلم يدخل عليَّ بشر، ولم أخرج إليه، حتى ألحق بالله»[٤].

---

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٤٢)، ووكيع في الزهد (٥١٩)، وعنه: الإمام أحمد في الزهد (١٢٩)، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٣)، وعنه: ابن أبي عاصم في الزهد (٥٤)، ورواه هناد في الزهد (٢/ ٥٤٥)، وأبو داود في الزهد (١٥٤)، وابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء (١٤٠)، والطبراني في الكبير (١٠/ ١٧٠)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٥)، والبيهقي في الشعب (٧/ ٦١).

(٢) رواه ابن وهب في جامعه (٤٦٣)، ووكيع في الزهد (٥١٩)، ومن طريقه: الإمام أحمد في الزهد (١٢٩)، وأبو داود في الزهد (١٥٥)، والبيهقي في الزهد الكبير (٩٣)، ورواه نعيم بن حماد في الزهد (٢/ ٤)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٨)، وهناد في الزهد (٢/ ٥٨٦)، وابن أبي الدنيا في المتمنين (٦٢)، وفي العزلة (١٨).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في العزلة والانفراد (١٨)، وفي مداراة الناس (١٠٤).

(٤) رواه نعيم بن حماد في زوائد الزهد (٢/ ٥)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٣٩)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٧٨)، ورواه هناد في الزهد (٢/ ٥٨٢)، وأبو داود في الزهد (٢٤٤)، وابن أبي الدنيا في المتمنين (٦٣)، وفي العزلة (١٩).

٥- عن قيس بن أبي حازم، قال: كان طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يعد من حكماء قريش، وكان يقال: إنه يكثر الجلوس في بيته، فبلغه ذلك، فقال: «أقل العيب على المرء أن يكثر الجلوس في بيته»(١).

٦- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: «نعم صومعة المرء المسلم بيته، يحفظ عليه نفسه وسمعه وبصره، وإياكم ومجالس السوق؛ فإنها تلهي وتطغي»(٢).

٧- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «كونوا ينابيع العلم، مصابيح الهدى، أحلاس البيوت، سرج الليل، جدد القلوب، خلقان الثياب، تعرفون في أهل السماء، وتخفون في أهل الأرض»(٣).

وفي رواية: كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إذا رأى الشباب يطلبون العلم، قال: «مرحباً بكم، ينابيع الحكمة، ومصابيح الظلمة، خلقان الثياب، جدد القلوب، حلس البيوت، ريحان كل قبيلة»(٤).

---

(١) رواه وكيع في الزهد (٥١٩)، ومن طريقه: ابن أبي الدنيا في العزلة (٢٥)، ورواه نعيم بن حماد في زوائد الزهد (٢/ ٢)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ١٦٦)، وهناد في الزهد (٢/ ٥٨٢)، وأبو داود في الزهد (١٢١)، وابن ابي عاصم في الزهد (٤٧)و (٥٣)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٤٤)، وابن الأعرابي في معجمه (٢/ ٦٢٨)، وقال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (١٢/ ١٢٩): صحيح موقوف، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة (٦/ ٤١): رواه مسدد موقوفا بسند صحيح.

(٢) رواه وكيع في الزهد (٥١٦)، وعنه: ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١١٢)، والإمام أحمد في الزهد (١١١)، وابن أبي عاصم في الزهد (٤٦)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٢/ ٥٩٣)، ورواه نعيم بن حماد في الزهد (٢/ ٤)، وهناد في الزهد (٢/ ٥٨٢)، وأبو داود في الزهد (٢٠٣)، وابن أبي الدنيا في العزلة (٢٥)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٤٤)، والبيهقي في الشعب (١٣/ ١٩٤).

(٣) رواه المعافى بن عمران في الزهد (٢١٧)، والدارمي في سننه (١/ ٣١٧)، وابن ابي الدنيا في التواضع والخمول (٣٤)، وفي العزلة والانفراد (٦١)،

(٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٢٤٢).

٨- عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، قال: «جلوس المرء ببابه مروءة»(١).

٩- عن عون بن معمر، قال: كان معاذ بن جبل رضي الله عنه له مجلس، يأتيه فيه ناس من أصحابه، فيقول: «يا أيها الرجل - وكلكم رجل - اتقوا الله، وسابقوا الناس إلى الله، وبادروا أنفسكم إلى الله عز وجل - يعني الموت - ولتسعكم بيوتكم، ولا يضركم ألا يعرفكم أحد»(٢).

١٠- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «كفى به دليلاً على سخافة دين الرجل كثرة صديقه».

وفي رواية: «كفى به دليلاً على امتحان دين الرجل كثرة صديقه»(٣).

١١- عن يحيى بن أيوب، عن موسى بن علي، عن أبيه، عن عمرو بن العاص، قال: «إذا كثر الأخلاء كثر الغرماء. قلت لموسى: ما الغرماء؟ قال: أصحاب الحقوق»(٤).

١٢- عن أبي رجاء، قال: رأى طلحة رضي الله عنه قوماً يمشون معه، أكثر من عشرة، فقال: «ذبان طمع، وفراش النار»(٥).

وفي رواية: عن أبي رجاء العطاردي، قال: أتيت طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، وقد غشيه الناس، وهو على دابته، فجعل يقول: «يا أيها الناس، أتنصتون؟ فجعلوا

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في العزلة والانفراد (٥٤).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (١٤٦)، وفي العزلة والانفراد (٦١)، ومن طريقه: البيهقي في الشعب (١٣/ ١٨٢).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في العزلة والانفراد (٦١)، والرواية الثانية له في التواضع (٦٨).

(٤) رواه البخاري في الأدب المفرد (٨٥٥)، وابن أبي الدنيا في العزلة والانفراد (٦٣)، والخطابي في العزلة (٤٠)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الأدب المفرد.

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (٧٥)، وفي العزلة والانفراد (٦٦).

يركبونه، ولا ينصتون. فقال: أف أف، فراش نار، وذبان طمع»[١].

١٣- عن أبي ذر الغفاري ﭬ، قال: «الصاحب الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من صاحب السوء، ومملي الخير خير من الساكت، والساكت خير من مملي الشر، والأمانة خير من الخاتم، والخاتم خير من ظن السوء»[٢].

وفي **رواية**: «القول بالحق خير من الصمت، والصمت خير من القول بالباطل، والجليس الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من جليس السوء»[٣].

وفي **رواية**: عن الأحنف، قال: جلستُ إلى أبي ذر ﭬ، وهو يُسبِّح، فأقبل عليَّ، فقال: «إملاء الخير على خير أليس خيراً؟ قال: قلت: بلى، أصلحك الله. ثم أقبل على تسبيحه، ثم قال: والسكوت خير من إملاء الشر، أليس كذلك؟ قلت: بلى. ثم قال: وجليس الصالح خير من الوحدة، أليس كذلك؟ قلت: بلى. قال: والوحدة خير من جليس السوء، أليس كذلك؟ قلت: بلى»[٤].

١٤- عن أبي موسى الأشعري ﭬ، قال: «الجليس الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من جليس السوء، ألا إن مثل جليس الخير كمثل العطر إلا يُحذِك يَعبَق بك من ريحه، ألا وإن مثل جليس السوء كمثل الكير، إلا يحرقك يعبق بك من

---

(١) رواه خليفة بن خياط في تاريخه (١٨٢)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥/ ١٠٩).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٢٣)، وعنه: ابن أبي عاصم في الزهد (٣١)و (٤١) مختصراً، وابن حبان في روضة العقلاء (١٠١)، ورواه ابن أبي الدنيا في العزلة والانفراد (٦٦)، وفيه: والأمانة خير من الخائن، والخائن خير من ظن السوء. والخطابي في العزلة (٤٩).

قال المعلق على صفة الصفوة (١/ ٥٩٦): يعني إذا كان لك مال فختمت عليه، حتى لا تسيء الظن بأهلك وخدمك، فهو خير من أن تتركه غير مختوم، وتظن بالناس الظنون.

(٣) رواه ابن وهب في جامعه (٤٥٧).

(٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٧/ ٥٧).

ريحه، ألا وإنما سُمِّي القلب من تقلبه، ألا وإن مثل القلب مثل ريشة متعلقة بشجرة في فضاء من الأرض، فالريح تقلبها ظهراً وبطناً»(١).

١٥- عن حذيفة ﷺ، قال: «وددتُ أن عندي مائة رجل، قلوبهم من ذهب، فأصعد على صخرة، فأحدثهم حديثاً، لا تضرهم فتنة بعده أبداً، ثم أذهب قليلاً قليلاً، فلا أراهم ولا يرونني»(٢).

١٦- عن أبي الدرداء ﷺ، قال: «المجالس ثلاثة: مجلس في سبيل الله، ومجلس في بيت من بيوت الله عز وجل، يذكر الله فيه فيذكر به، ومجلس في بيتك لا تؤذي ولا تؤذى»(٣).

---

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ١٢٢)، والطيالسي في مسنده (١/ ٤١٥)، وابن الجعد في مسنده (٢١٩)مختصراً، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦١)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٤١)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٣)مختصراً، ورواه الإمام أحمد في الزهد (١٦٣)و (٢٢٢)مختصراً، وهناد في الزهد (٢/ ٥٨٣).

(٢) رواه نعيم بن حماد في الفتن (١/ ٦٧)، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٥٤)، ، وأبو داود في الزهد (٢٤٥)، وابن أبي الدنيا في العزلة والانفراد (٦٨).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في العزلة والانفراد (٧٣).

الاقتصاد

من أقوالهم رضي الله عنهم في الاقتصاد

١- قالت امرأة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: اكسني جلباباً. قال: كفاك الجلباب الذي جلببك الله عز وجل: بيتك(١).

٢- قال معاوية رضي الله عنه: «القصد قوام المعيشة، ويكفي عنك نصف المؤونة»(٢).

٣- عن ميمون، قال: أتى ابن عمر رضي الله عنهما ابن له، فقال: اكسني إزاراً، وكان إزاره قد دلي، فقال: «اذهب فاقطعه، ثم صِلْهُ، فإنه سيكفيك؛ أما والله إني أرى ستجعلون ما رزقكم الله في بطونكم، وعلى جلودكم، وتتركون أراملكم ومساكينكم ويتاماكم»(٣).

٤- عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال: «دخل عليه رجلان، فقال: مرحباً بكما. فنزع وسادة كان متكئاً عليها، فألقاها إليهما، فقالا: لا نريد هذا، إنما جئنا لنسمع منك شيئاً ننتفع به. قال: إنه من لم يكرم ضيفه، فليس من محمد ولا إبراهيم، طوبى لعبد أمسى متعلقاً برأس فرسه في سبيل الله عز وجل، أفطر على كسرة، وماء بارد، وويل لِلَّوَّاثين الذين يلوثون مثل البقر، ارفع يا غلام، ضع يا غلام، وفي ذلك لا يذكرون الله عز وجل»(٤).

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٧٠).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (١٠١).

(٣) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٣٥٥)، والإمام أحمد في الزهد (١٥٨)، وهناد في الزهد (٢/ ٣٦٨)، وابن أبي الدنيا في الجوع (٥٧)، وفي التواضع والخمول (١٨٤)، وفي إصلاح المال (١١٣).

(٤) رواه ابن المبارك في الجهاد (١٤٧)، وفي الزهد (١/ ٢١٨)، ومن طريقه: سعيد بن منصور في سننه (٢/ ٢٠٢)، وأبو داود في الزهد (٣٣٥)، وابن أبي الدنيا في الجوع (١٢٩)، وإبراهيم الحربي في إكرام الضيف (٣٤)، والطبري في تهذيب الآثار (٢/ ٧٢٠).

٥- عن جعفر بن سليمان، قال: دخل رجل على أبي ذر رضي الله عنه، فعجل يقلب بصره في بيته، فقال: يا أبا ذر، أين متاعكم؟ قال: «إن لنا بيتاً نوجِّه إليه صالح متاعنا. قال: إنه لا بد لك من متاع ما دمت ها هنا. قال: إن صاحب المنزل لا يدعنا فيه»(١).

٦- عن أبي بكر بن المنكدر، قال: أرسل حبيب بن مسلمة وهو على الشام إلى أبي ذر رضي الله عنه بثلاثمائة دينار، فقال: استعن بها على حاجتك، فقال أبو ذر رضي الله عنه: «ارجع بها، فما وجد أحداً أغر بالله منا -وفي رواية **ابن أبي الدنيا**: ما أحد أغنى بالله منا-، ما لنا إلا ظل نتوارى به، وثلة من غنم تروح علينا، ومولاة لنا تصدقت علينا بخدمتها، ثم إني لأتخوف الفضل»(٢).

٧- عن إبراهيم التيمي، قال: دخل شباب من قريش على أبي ذر رضي الله عنه، فقالوا: فضحت الدنيا، فأغضبوه، فقال: «ما لي وللدنيا، وإنما يكفيني صاع من طعام في كل جمعة، وشربة من ماء في كل يوم»(٣).

وفي **رواية**: قيل لأبي ذر رضي الله عنه: ألا تتخذ أرضاً كما اتخذ طلحة والزبير، قال: فقال: «وما أصنع بأن أكون أميراً، وإنما يكفيني كل يوم شربة من ماء، أو نبيذ، أو لبن، وفي الجمعة قفيز من قمح»(٤).

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (٧٠)، ومن طريقه: الدينوري في المجالسة (٣/ ٢٧١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٦/ ٢١١)، ورواه البيهقي في الشعب (١٣/ ١٩٢).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ١٢٥)، والإمام أحمد في الزهد (١٢١)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ١٦١)، ورواه ابن أبي الدنيا في الزهد (٦٠)، ومن طريقه: البيهقي في الشعب (١٣/ ١٩١).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (٧٠)، ومن طريقه: البيهقي في الشعب (١٣/ ١٩١).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٨٠)، والإمام أحمد في الزهد (١٢٢)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ١٦٢)، وفي المعرفة (٢/ ٥٦٢)، ورواه هناد في الزهد (١/ ٣١٥).

٨- عن أبي غرارة، قال: مرت على عبد الله بن عمر رضي الله عنهما براذين عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما بمنى، وهي تروث الشعير، فقال: «أما إن المعاد لو كان واحداً ما غلبونا على الدنيا، كأنه يعزي نفسه»(١).

٩- عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «ما أحد من الناس يوم القيامة إلا يتمنى أنه كان يأكل في الدنيا قوتاً، وما يضر أحدكم على أي حال أمسى وأصبح من الدنيا أن لا تكون في النفس مزازة، ولأن يعض أحدكم على جمرة حتى تطفأ، خير من أن يقول لأمر قضاه الله: ليت هذا لم يكن»(٢).

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (١٤٩)، وفي ذم الدنيا (١٤٤).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٨)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٧).

الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر

من أقوالهم رضي الله عنهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «جاهدوا المنافقين بأيديكم، فإن لم تستطيعوا فبألسنتكم، فإن لم تستطيعوا إلا أن تكفهروا في وجوههم، فاكفهروا في وجوههم»(١).

٢- عن أبي شريح، قال: خرج علينا حذيفة رضي الله عنه، فقال: أتاكم الخبر؟ قلنا: وما ذاك؟ قال: هلك عثمان، قلنا: هلكنا والله إذن. قال: «إنكم لم تهلكوا، إنما تهلكون إذا لم يعرف لذي شيبة شيبته، ولا لذي سِنٍ سِنَّه، وصرتم تمشون على الرَّكَبات كأنكم يعاقيب حَجَل(٢)، لا تأمرون بالمعروف، ولا تنهون عن المنكر»(٣).

٣- قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «إني لآمركم بالأمر وما أفعله، ولكني أرجو فيه الأجر، وإن أبغض الناس إلي أن أظلمه الذي لا يستعين علي إلا بالله»(٤).

---

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٤٨٥)، ومن طريقه: ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١٣٨)، وعبد الغني المقدسي في الأمر بالمعروف (٥٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣/ ١٧٨).

(٢) قال ابن الأثير: الركبة: المرة من الركوب، وجمعها ركبات بالتحريك، وهي منصوبة بفعل مضمر ،هو حال من فاعل تمشون، والركبات واقع موقع ذلك الفعل مستغنى به عنه. والتقدير: تمشون تركبون الركبات، مثل قولهم أرسلها العراك: أي أرسلها تعترك العراك. والمعنى تمشون راكبين رؤوسكم، هائمين، مسترسلين فيما لا ينبغي لكم، كأنكم في تسرعكم إليه ذكور الحجل في سرعتها وتهافتها، حتى إنها إذا رأت الأنثى مع الصائد ألقت أنفسها عليها حتى تسقط في يده.

هكذا شرحه الزمخشري. وقال الهروي: معناه أنكم تركبون رؤوسكم في الباطل. والركبات: جمع ركبة، يعني بالتحريك، وهم أقل من الركب. وقال القتيبي: أراد تمضون على وجوهكم من غير تثبت يركب بعضكم بعضاً. النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٥٧).

(٣) رواه ابن قتيبة في غريب الحديث (٢/ ٢٥٥)، وابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١٤١)، ومن طريقه: المقدسي في الأمر بالمعروف (٥٧).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ١١١)، وهناد في الزهد (٢/ ٥٠٠)، وأبو داود في الزهد (٢٠١)، وابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١٤٢)، وأبو نعيم في الحلية (٢١٣)، (٢٢١)، والبيهقي في الشعب (٩/ ٥٤٣).

٤- قال حذيفة ﵁: «إن الرجل ليدخل المدخل الذي يجب عليه أن يتكلم فيه لله، فلا يتكلم، فلا يعود قلبه إلى ما كان أبداً»[(١)].

٥- قال ابن مسعود ﵁: «إنها ستكون هنات وهنات، فبحسب امرئ إذا رأى منكراً لا يستطيع له تغييراً، أن يعلم الله من قلبه أنه له كاره»[(٢)].

وفي رواية: عن الربيع بن عميلة، صهر عبد الله، قال: سمعت من عبد الله بن مسعود كلمة ما سمعت آية من كتاب الله، ولا حديثاً عن رسول الله ﷺ، هو أعجب إلي منها، سمعت عبد الله، يقول: «بحسب امرئ يرى منكراً لا يستطيع له غِيَراً، أن يعلم الله من قلبه أنه له كاره»[(٣)].

٦- عن أبي سعيد الخدري ﵁، قال: «يأتي على الناس زمان خيرهم من لا يأمر بالمعروف، ولا ينهى عن المنكر»[(٤)].

٧- عن ابن أبي ليلى، قال: كتب أبو الدرداء ﵁ إلى مسلمة بن مخلد، وهو أمير بمصر: «أما بعد؛ فإن العبد إذا عمل بطاعة الله، أحبه الله، وإذا أحبه الله، حببه إلى خلقه، وإذا أبغضه بغضه إلى خلقه»[(٥)] .

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١٠٧).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٥٠٤)، وحرب الكرماني في مسائله (٢/ ٩٣٦)، وابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١١١)، وابن وضاح في البدع (٢/ ١٨٤)، والبيهقي في الشعب (١٠/ ٧١)، وقال الشيخ الألباني في الضعيفة (٤/ ١٦٥): إسناده صحيح.

(٣) جزء علي بن محمد الحميري (١١١).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١٢١)، ومن طريقه: عبد الغني المقدسي في الأمر بالمعروف (٥٨).

(٥) رواه معمربن راشد في جامعه (١٠/ ٤٥١)، ومن طريقه: البيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٤٥٩)، وفي الزهد الكبير (٢٩٩)، ورواه وكيع في الزهد (٨٤٧)، وعنه: هناد في الزهد (١/ ٢٩٩)، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١١٣)، والإمام أحمد في الزهد (١١١)، وأبو داود في الزهد (٢١٠)، وعزاه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (١٣/ ٣١٢): لمسدد.

٨- عن أبي الطفيل، قال: قيل لحذيفة رضي الله عنه: «ما ميت الأحياء؟ قال: من لم يعرف المعروف بقلبه، وينكر المنكر بقلبه».

وفي رواية: ما ميت الأحياء؟ قال: «الذي لا ينكر بيده، ولا لسانه، ولا بقلبه»(١).

٩- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: «لا تزالون بخير ما أحببتم خياركم، وما قيل فيكم بالحق فعرفتموه، فإن عارف الحق كعامله»(٢).

وفي رواية: «لن تزالوا بخير ما لم تعرفوا ما كنتم تنكرون، وما دام العالم يتكلم فيكم بعلمه، فلا يخاف أحداً»(٣).

وفي رواية: «إنكم لن تزالوا بخير ما أحببتم خياركم، وقيل فيكم بالحق فعُرِف، ويل لكم إذا كان العالم فيكم كالشاة النطيح. وكان يقول: اللهم متِّعنا بخيارنا، وأعِنَّا على شرارنا، واجعلنا خياراً كلنا، واجعل أمرنا عند خيارنا، وإذا أذهبتَ الصالحين، فلا تبقنا بعدهم»(٤).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٠٤)، وأبو بكر البزاز في الغيلانيات (١/ ٣٨٧)، وأبو علي الصواف في فوائده (٦٢)، ومن طريقه: البيهقي في شعب الإيمان (١٠/ ٧٢).

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٠)، والبيهقي في الشعب (١١/ ٣٥١)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢/ ١١٤٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٦١).

(٣) رواه الداني في السنن الواردة في الفتن (٣/ ٧٤٤).

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٨٣).

التقلل من المباحات

من أقوالهم رضي الله عنهم في التقلل من المباحات

١ - قالت عائشة رضي الله عنها: «إن أول بلاء حدث في هذه الأمة بعد قضاء نبيها صلى الله عليه وسلم: الشبع، فإن القوم لما شبعت بطونهم، سمنت أبدانهم، فتصعبت قلوبهم، وجمحت شهواتهم»(١).

٢ - عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، أنه كان يقول: «إنما البطن هات هات، كفاكم ما سده عنكم»(٢).

٣ - عن ميمون، قال: أتى ابن عمر رضي الله عنهما ابن له، فقال: اكسني إزاراً، وكان إزاره قد دلي، فقال: «اذهب فاقطعه، ثم صِلْهُ، فإنه سيكفيك؛ أما والله إني أرى ستجعلون ما رزقكم الله في بطونكم، وعلى جلودكم، وتتركون أراملكم ومساكينكم ويتاماكم»(٣).

٤- عن صفوان بن سليم، أن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «ليأتين على الناس زمان يكون همة أحدهم فيه بطنه، ودينه هواه»(٤).

٥- عن أبي عثمان، قال: قال لي سلمان الفارسي رضي الله عنه: «إن السوق مبيض الشيطان ومفرخه، فإن استطعت أن لا تكون أول من يدخلها، ولا آخر من يخرج منها، فافعل».

وفي **رواية**: فإنها معركة الشيطان، وبها ينصب رايته(٥).

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الجوع (٤٣)، وعزاه الذهبي للبخاري في الضعفاء. انظر: ميزان الاعتدال (٣/ ٣٣٥).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في الجوع (٤٤).

(٣) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٣٥٥)، والإمام أحمد في الزهد (١٥٨)، وهناد في الزهد (٢/ ٣٦٨)، وابن أبي الدنيا في الجوع (٥٧)، وفي التواضع والخمول (١٨٤)، وفي إصلاح المال (١١٣).

(٤) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٢١٧)، وابن أبي الدنيا في الجوع (١٣٧)، ولكن جعله من قول صفوان.

(٥) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٢٢)، والإمام أحمد في الزهد (١٢٤)، وهناد في الزهد (٢/ ٣٥٦)، ومسلم في صحيحه (٢٤٥١)، والبيهقي في الشعب (١٣/ ١٩٣).

التواضع

من أقوالهم رضي الله عنهم في التواضع

١- عن أبي سعيد ، رضيع عائشة رضي الله عنها، قال: دخلت عليها، فرأيتها تخيط نقبة لها ، فقلت: يا أم المؤمنين، أليس قد وسع الله عز وجل عليك؟ . قالت: «لا جديد لمن لا يلبس الخلِق».

وفي رواية: دخلت على عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، فقالت: أمسك حتى أخيط نقبتي، فأمسكتُ، فقلت: يا أم المؤمنين، لو خرجتُ فأخبرتهم، لعدُّوه منك بخلاً. قالت: «أبصر شأنك، إنه لا جديد لمن لا يلبس الخلق».

وفي رواية: دخلتُ على عائشة، وهي ترقع درعاً لها، فقلت: يا أم المؤمنين، أترقعين درعك وعطاؤك اثنا عشر ألفا؟[1].

٢- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «كونوا ينابيع العلم، مصابيح الهدى، أحلاس البيوت، سرج الليل، جدد القلوب، خلقان الثياب، تعرفون في أهل السماء، وتخفون في أهل الأرض»[2].

وفي رواية: كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إذا رأى الشباب يطلبون العلم، قال: «مرحباً بكم، ينابيع الحكمة، ومصابيح الظلمة، خلقان الثياب، جدد القلوب، حلس البيوت، ريحان كل قبيلة»[3].

---

(١) رواه ابن سعد في طبقاته (٨/ ٥٨)، وهناد في الزهد (٢/ ٣٦٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٤٧١)، وفي التاريخ الكبير (٧/ ٢٠٦)، وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (١١٢)، وفي التواضع والخمول (١٧٧)، وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٤٨).

(٢) رواه المعافى بن عمران في الزهد (٢١٧)، والدارمي في سننه (١/ ٣١٧)، وابن ابي الدنيا في التواضع والخمول (٣٤)، وفي العزلة والانفراد (٦١)،

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٢٤٢).

٣- عن عثمان بن سليط، قال: كان ابن عمر رضي الله عنهما يدعو المجذومين فيأكل معهم، ويقول: «لعل بعض هؤلاء يكون ملكاً يوم القيامة»(١).

٤- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: «لا تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوهاً كثيرة، ولن تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس في ذات الله، ثم تقبل على نفسك فتكون لها أشد مقتاً من مقتك الناس»(٢).

٥- عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «إنكم لتغفلون أفضل العبادة: التواضع»(٣).

وفي رواية: «لا تشوهوا في العبادة، وعليكم بالتواضع، فإن أفضل العبادة التواضع»(٤).

٦- عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «إن من رأس التواضع أن تبدأ من لقيتَ بالسلام، وأن ترضى بالدون من شرف المجلس، وتكره المدحة والسمعة والرياء بالبر»(٥).

٧- عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «من يرائي يرائي الله به، ومن يسمع يسمع الله به، ومن تطاول تعظماً، خفضه الله، ومن تواضع تخشعاً، رفعه الله، وموسَّع عليه في الدنيا، مقتور عليه في الآخرة، ومقتور عليه في الدنيا، موسَّع عليه في الآخرة، ومستريح ومستراح منه». قالوا: ما المستريح؟ قال: «المؤمن إذا مات استراح، وأما

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الجوع (٥٨).

(٢) رواه معمر في جامعه (١١/ ٢٥٥)، ومن طريقه: البيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٤٧)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢/ ٨١٣)، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ١١٠)، والإمام أحمد في الزهد (١١٠)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٢١١)، ورواه أبو داود في الزهد (٢١٢)، وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (٧٢).

(٣) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ١٣٢)، ووكيع في الزهد (٤٦٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٣١)، وأحمد في الزهد (١٣٦)، وابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (١٠٧).

(٤) رواه المعافى بن عمران في الزهد (٢٤٩).

(٥) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٥) و(٥/ ٢٤٩)، وفي الأدب (١٩٢)، وعنه: عبد الله بن الإمام أحمد في الزهد (١٧١)، ورواه هناد في الزهد (٢/ ٤١٤)، واللفظ له.

المستراح منه فهو الذي يظلم الناس، ويغشهم في الدنيا، فإذا مات فهو المستراح منه»[١].

٨- عن ثابت البناني، قال: كان أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه أميراً على الشام، فخطب الناس، فقال: «يا أيها الناس، إني امرؤ من قريش، وإني والله ما أعلم أحمر ولا أسود يفضلني بتقوى الله، إلا وددتُ أني في مسلاخه»[٢].

٩- عن عبد الله بن خراش، قال: رأيت أبا ذر رضي الله عنه بالربذة، وعنده امرأة له سحماء[٣]، أو شحباء، قال: وهو في مظلة سوداء، قال فقيل له: يا أبا ذر، لو اتخذت امرأة هي أرفع من هذه، قال: فقال: «إني والله لأَن أتخذ امرأة تضعني، أحب إليَّ من أن أتخذ امرأة ترفعني». قالوا: يا أبا ذر، إنك امرؤ ما تكاد يبقى لك ولد، قال: فقال: «وإنا نحمد الله الذي يأخذهم منا في دار الفناء، ويدخر لنا في دار البقاء». قال: وكان يجلس على قطعة المسح والجوالق[٤]، قال: فقالوا: يا أبا ذر، لو اتخذت بساطاً هو ألين من بساطك هذا. قال: فقال: «اللهم غفرا، خذ ما أوتيت، إنما خلقنا لدار لها نعمل، وإليها نرجع»[٥].

---

(١) رواه نعيم بن حماد في زوائد الزهد (٢/ ١٨)، ووكيع في الزهد (٤٦٧)، وعنه: الإمام أحمد في الزهد (١٢٩)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٥٨)، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٧)و (٧/ ١٩٧)، والطبراني في الكبير (٩/ ٩٤)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٨)، والبيهقي في الشعب (١٠/ ٤٥٨).

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٤١٢)، وعنه: البلاذري في أنساب الأشراف (١١/ ٧٢)، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١١٦)، والإمام أحمد في الزهد (١٥١)، وابن أبي الدنيا في المتمنين (٣٧)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٠١).

(٣) أي سوداء.

(٤) الجوالق: وعاء، والجمع الجوالق بالفتح والجواليق أيضاً. الصحاح (٤/ ١٤٥٤).

(٥) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٢٤)، والطبراني في الكبير (٢/ ١٥٠)، وعنه: أبو نعيم في الحلية (١/ ١٦٠)، وفي المعرفة (٢/ ٥٦٢)، ورواه وكيع في الزهد (٣٥٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ٢٦)، مختصراً.

١٠- عن أبي الدرداء ﷺ، قال: «وما نحن لولا كلمات العلماء؟».

وفي **رواية**: كلمات الفقهاء[١].

١١- عن الحسن، أن ابن مسعود ﷺ، كان يمشي وناس يطئون عقبه، فقال: «لا تطأوا عقبي، فوالله لو تعلمون ما أُغلِق عليه بابي، ما تبعني رجل منكم»[٢].

١٢- عن أبي الدرداء ﷺ، قال: «أُحب الفقر تواضعاً لربي عز وجل، وأحب الموت اشتياقاً إلى ربي عز وجل، وأحب المرض تكفيراً لخطاياي»[٣].

---

(١) رواه الدارمي في سننه (١/ ٣٨٧)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (١/ ١٥٢).

(٢) رواه الدارمي في سننه (١/ ٤٥١)، وابن أبي الدنيا في التواضع (٧٨).

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات (٧/ ٣٩٢)، والإمام أحمد في الزهد (١٢٣)، وأبو داود في الزهد (٢١٥)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٧)، والبيهقي في الشعب (١٢/ ٣٩١).

التوكل

من أقوالهم رضي الله عنهم في التوكل

١- عن الشعبي، قال: تجالس شتير ومسروق، فقال شتير: سمعت عبد الله يقول: «إن أشد آية في القرآن تفويضاً: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾. فقال مسروق: صدقت».

وفي رواية: عن الشعبي، قال: جلس مسروق، وشتير بن شكل في مسجد الأعظم، فرآهما ناس فتحولوا إليهما، فقال مسروق لشتير: إنما تحول إلينا هؤلاء لنحدثهم، فإما أن تُحدِّث وأصدِّقك، وإما أن أُحدِّث وتصدقني، فقال مسروق: حدِّث أصدقك. قال شتير: حدثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «أن أعظم آية في كتاب الله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، إلى آخر الآية، فقال مسروق: صدقت».

حدثنا عبد الله: «أن أجمع آية في كتاب الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾، إلى آخر الآية، قال مسروق: صدقت».

وحدثنا: «أن أكثر أو أكبر آية في كتاب الله فرحاً: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾، إلى آخر الآية، فقال مسروق: صدقت».

وحدثنا: «أن أشد آية في كتاب الله تفويضاً: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾، إلى آخر الآية، فقال مسروق: صدقت»[(١)].

---

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف (٣/ ٣٧٠)، ومن طريقه: الطبراني في الكبير (٩/ ١٣٣)، ورواه البخاري في الأدب المفرد (٤٨٩)، وابن أبي الدنيا في التوكل (٧٢)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٨٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤/ ٥٥)، باختلاف بين الروايات في الآيات.

٢- عن سلمان الفارسي ﷺ، قال: «لو يعلم الناسُ عونَ الله للضعيف ما غالَوْا بالظَّهْر»(١).

قال **ابن فارس**: يقال للرِّكاب: الظهر؛ لأن الذي يحمل منها الشيء ظهورها(٢).

---

(١) رواه محمد بن عبد الله الأنصاري في حديثه (٣٢)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٠٠)، والبيهقي في الشعب (١٠/ ١٤١)، ورواه سعيد بن منصور في سننه (٢/ ٣٦٦)، والإمام أحمد في الزهد (١٢٥).
(٢) مقاييس اللغة (٣/ ٤٧١).

الحذر من الغلو

من أقوالهم رضي الله عنهم في الحذر من الغلو

١- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: «إن هذا الدين متين، فأوغلوا فيه برفق، ولا تبغِّضوا إلى أنفسكم عبادة الله، فإن المنبتَّ لا بلغ بعداً، ولا أبقى ظهراً، واعمل عمل امرئ يظن أن لا يموت إلا هرماً، واحذر حذر امرئ يخشى أن يموت غداً»(١).

٢- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «لا تغالبوا هذا الليل؛ فإنكم لا تطيقونه، فإذا نعس أحدكم في صلاته، فلينصرف، فلينم على فراشه، فإنه أسلم له»(٢).

٣- قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «حبُّك للشيء يعمي ويصم»(٣).

---

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٤٦٩)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣١/ ٢٦٦)، وورد عنه مرفوعاً الى النبي ﷺ، كما عند البيهقي في الكبرى (٣/ ٢٨)، وفي الشعب (٥/ ٣٩٥).

(٢) رواه عبد الرزاق في مصنفه (٢/ ٥٠٠)، ومن طريقه: الطبراني في الكبير (٩/ ١٠٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٨)، وأبو داود في الزهد (١٤٣).

(٣) رواه البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ١٠٧)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥/ ٣٠٢)، ورواه أبو داود في الزهد (١٩٧)، وابن الأعرابي في معجمه (٢/ ٦٣١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢/ ١٤).

حسن الظن وذم ضدِّه

من أقوالهم رضي الله عنهم في حسن الظن وذم ضدِّه

١- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «لا تعجلوا بحمد الناس، ولا بذمهم، فإنك لعلك ترى من أخيك اليوم شيئاً يسرك، ولعلك يسوءك منه غداً، ولعلك ترى منه اليوم شيئاً يسوءك، ولعلك يسرك منه غداً، والناس يغيرون،-في رواية: يعيرون-، وإنما يعفو الله الذنوب، والله تعالى أرحم بالناس من أم واحدٍ فرشت له بأرض قي،-في رواية: قر-، ثم لمست،- في رواية: ثم قامت تلتمس فراشه بيدها-، فإن كانت لدغة كانت بها قبله، وإن كانت شوكة كانت بها قبله»[١].

٢- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «ليغفرن الله عز وجل يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر»[٢].

٣- عن داود بن أبي هند، قال: تمثل معاوية رضي الله عنه عند الموت:

هو الموت لا منجا من الموت والذي نحاذر بعد الموت أدهى وأفظع

ثم قال: «اللهم فأقل العثرة، وعاف من الزلة، وجُد بحلمك على جهل من لم يَرْجُ غيرك، ولم يثق إلا بك؛ فإنك واسع المغفرة، ليس لذي خطيئة مهرب إلا أنت. قال: فبلغني أن هذا القول بلغ سعيد بن المسيب رحمه الله، فقال: «لقد رغب إلى من لا مرغوب إليه مثله، وإني لأرجو ألا يعذبه الله عز وجل»[٣].

٤- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «دعوا الحكَّاكات، فإنها الإثم»[٤].

---

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٣١٤)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٤)، وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله (٣٢)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٨٩)، والبيهقي في الشعب (٨/ ٥١٩).

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٤٨٠)، وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله (٦٦).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله (١٠٦).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٤).

قال الأزهري: حكَّ في صدري؛ ويقال احتكَّ، وهو ما يقع في خلدك من وساوس الشيطان، وفي الحديث (إياكم والحكاكات فإنها المآثم)[(١)].

٥ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «وددتُ أني صولحت على تسع سيئات وحسنة»[(٢)].

٦- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «والذي لا إله غيره، ما أعطي عبد مؤمن شيئاً قط بعد الإيمان بالله عز وجل أفضل من أن يحسن ظنه بالله، والله الذي لا إله غيره، لا يحسن عبد بالله ظنه، إلا أعطاه الله إياه، وذلك أن الخير بيده»[(٣)].

٧- عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: «إذا توضأ العبد ثم أتى المسجد ، يصلي فيه ، فهو زائر لله عز وجل ، وحق على المزور أن يُكرِم من زاره»[(٤)].

٨- عن حبان بن زيد الشرعبي، قال: وكان وُداً للنعمان رضي الله عنه، وكان النعمان استعمله على النبل، قال: فسمع النعمان، يقول: «ألا إن عمال الله ضامنون على الله، ألا إن عمال بني آدم لا يملكون ضمانهم». قال: فلما نزل النعمان عن منبره، أتاه فاستعفى، فقال: «ما لك؟»، قال: سمعتك تقول كذا وكذا[(٥)].

٩- عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «أكبر الكبائر الإشراك بالله، والأمن من مكر الله، والقنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله»[(٦)].

---

(١) تهذيب اللغة (٣/ ٢٤٨).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٥).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٨)، وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله (٩٦)، والبيهقي في الشعب (٢/ ٣٢٢).

(٤) رواه القاسم بن سلام في الطهور (٩٨)و (١٠٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١١٥)، وهناد في الزهد (٢/ ٤٧١).

(٥) رواه ابن ابي شيبة في المصنف (٧/ ١٢٩).

(٦) رواه معمر بن راشد في جامعه (١٠/ ٤٥٩)، وعنه: عبد الرزاق في تفسيره (١/ ٤٤٨)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٥٦)، والبيهقي في الشعب (٢/ ٣٤٠)، ورواه الحسين بن حرب في البر والصلة (٥٦)، وابن أبي الدنيا في التوبة (٥٤)، والطبري في تفسيره (٨/ ٢٤٣)، قال الهيثمي في المجمع (١/ ١٠٤): إسناده صحيح.

حسن العشرة

من أقوالهم رضي الله عنهم في حسن العشرة

١- قال ابن عمر رضي الله عنهما: «البر شيء هين، وجه طليق، وكلام لين»(١).

٢- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «ألأم أخلاق المؤمن الفحش»(٢).

٣- قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «كفى بك ظالماً، لا تزال مخاصماً، وكفى بك آثماً، لا تزال ممارياً، وكفى بك كاذباً، لا تزال محدثاً، إلا في ذات الله»(٣).

٤- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «المؤمن مألف، ولا خير فيمن لا يألف، ولا يُؤلَف»(٤).

قال المناوي: (المؤمن يألف): لحسن أخلاقه، وسهولة طباعه، ولين جانبه، (ولا خير فيمن لا يألف، ولا يؤلف): لضعف إيمانه، وعسر أخلاقه، وسوء طباعه، والألفة سبب للاعتصام بالله، وبضده تحصل النفرة(٥).

٥- عن عبد العزيز بن عمران، قال: قيل لأبي سفيان بن حرب رضي الله عنه: ما بلغ بك من الشرف ما ترى؟ قال: «ما خاصمتُ رجلاً قط إلا جعلتُ للصلح بيني وبينه موضعاً. أو قال: موعداً»(٦).

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٩٥)، وفي الصمت (١٨٠)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٦٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠/ ٤٠٤).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٢١١)، والبخاري في الأدب المفرد (٣١٤)، وابن أبي الدنيا في الصمت (١٨٤)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٠٧)، وصححه الشيخ الألباني.

(٣) رواه الإمام أحمد في الزهد (١١٤)، وأبو داود في الزهد (٢٠٩)و (٢٢١).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٥)، والطبراني في الكبير (٩/ ٢٠٠)، والبيهقي في الشعب (١٠/ ٤٤٢).

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/ ٤٥٢).

(٦) رواه أبو عبد الرحمن السلمي في آداب الصحبة (١١٤)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣/ ٤٧١).

٦- عن أبي الدرداء ﵁، قال: «لا تُعيِّر أخاك، وأحمد الله الذي عافاك»[1].

٧- عن أبي الدرداء ﵁، قال: «معاتبة الأخ أهون من فقده، ومن لك بأخيك كله، وأعط أخاك وهب له، ولا تطع به كاشحاً[2] فتكون مثله، غداً يأتيه الموت فيكفيك قبله، كيف تبكيه في المهات، وفي الحياة تركت وصله؟»[3].

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٧٧).

(٢) الكاشح: مضمر العداوة، المتولي عنك بوده، والعدو المبغض، كأنه يطوي العداوة في كشحه. تاج العروس (٧/ ٧٦).

(٣) رواه معمر بن راشد في جامعه (٣٠٥)، وأبو داود في الزهد (٢٢٢)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٥)، وابن بشران في أماليه (٣٥٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٧٠).

الحلم

من أقوالهم رضي الله عنهم في الحلم

١- قال معاوية رضي الله عنه: «لا يبلغ الرجل مبلغ الرأي، حتى يغلب حلمُه جهلَه، وصبرُه شهوتَه، ولا يبلغ ذلك إلا بقوة الحلم»[(١)].

وفي رواية: عن معمر، قال: كتب عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى معاوية رضي الله عنه في الأناة، فكتب إليه معاوية: «أما بعد، فإن التفهم في الخير زيادة ورشد، وإن الرشيد من رشد عن العجلة، وإن الخائب من خاب عن الأناة، وإن المتثبت مصيب، أو كاد أن يكون مصيباً، وإن المعجل مخطئ، أو كاد أن يكون مخطئاً، وإنه من لا ينفعه الرفق، يضره الخرق، ومن لا تنفعه التجارب، لا يدرك المعالي، ولن يبلغ الرجل مبلغ الرأي، حتى يغلب حلمه جهله وشهوته»[(٢)].

٢- قال معاوية رضي الله عنه: «إن الحلم الذل»[(٣)].

٣- قال معاوية رضي الله عنه: «يا بني أمية، قارعوا قريشاً بالحلم، فوالله إن كنت لألقى الرجل من الجاهلية، يوسعني شتماً، وأوسعه حلماً، فأرجع وهو لي صديق، أستنجده فينجدني، وأثيره فيثور معي، وما دفع الحلم عن شريف شرفه، ولا زاده إلا كرماً»[(٤)].

٤- قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «إنما العلم بالتعلم، والحلم بالتحلم، ومن يتحرَّ الخير يعطه، ومن يتوقَّ الشر يوقه»[(٥)].

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الحلم (٢٧)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٩/ ١٨٣).

(٢) رواه معمر بن راشد في جامعه (١١/ ١٦٥)، وابن حبان في روضة العقلاء (٢١٨)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (٨/ ١٥٣٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٩/ ١٨٨).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في الحلم (٣٧)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٩/ ١٨٣).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في الحلم (٣٧).

(١) رواه زهير بن حرب في العلم (٢٨)، وابن أبي الدنيا في الحلم (٢٠)، وابن حبان في روضة العقلاء (٢١٠)، والبيهقي في المدخل (٢٧٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨/ ٩٨).

٥- عن ابن عباس ﵄، قال: «الحلم من الخلال التي ترضي الله، وهو يجمع لصاحبه شرف الدنيا والآخرة، ألم تسمعوا الله تعالى وصف خليله بالحلم، فقال: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾»[١].

٦- قال أبو الدرداء ﵁: «ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يعظم حلمك، وأن يكثر علمك، وأن تباري الناس في عبادة الله، فإن أحسنتَ حمدتَ الله، وإن أسأتَ استغفرتَ الله»[٢].

٧- قال معاوية ﵁: «ظن الحليم كهانة»[٣].

عن أبي الدرداء ﵁، قال: «إنا لنكشر[٤] في وجوه أقوام، ونضحك إليهم، وإن قلوبنا لتلعنهم»[٥].

٨- قال عمرو بن العاص ﵁: «ليس الحليم من يحلم عمن يحلم عنه، ويجاهل من جاهله، ولكن الحليم من يحلم عمن يحلم عنه، ويحلم عمن جاهله»[٦].

٩- عن جابر بن عبد الله ﵄، قال: «تعلموا العلم، ثم تعلموا الحلم، ثم تعلموا

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الحلم (٥١).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١١٠)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٢)، ورواه ابن أبي الدنيا في الحلم (٥٣).

(٣) رواه ابن أبي خيثمة في تاريخه (٣/ ٢٦٩)، وابن أبي الدنيا في الحلم (٨٨) وفيه: «ظل» بدل «ظن».

(٤) قال ابن الأثير في النهاية (٤/ ١٧٦): الكشر: ظهور الأسنان للضحك. وكاشره: إذا ضحك في وجهه وباسطه. والاسم الكشرة، كالعشرة.

(٥) علقه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب: المداراة مع الناس، ووصله الحافظ في تغليق التعليق من طريق أبي نعيم (٥/ ١٠٢)، ورواه هناد في الزهد (٢/ ٥٩٠)، وابن أبي الدنيا في الحلم (٦٩)، وفي مداراة الناس (٣٦)، والدينوري في المجالسة (٣/ ٤٧٩)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٢٢)، والبيهقي في الشعب (١٠/ ٤٣٠)، وقال الشيخ الألباني في الضعيفة (١/ ٣٨٤): الغالب أنه ثابت موقوفاً.

(٦) رواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٢٦)، ومن طريقه: قوام السنة في الترغيب والترهيب (٢/ ٧٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦/ ١٨٧).

العلم، ثم تعلموا العمل بالعلم، ثم أبشروا»[١].

١٠ - قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «انظروا إلى حلم المرء عند غضبه، وإلى أمانته عند طمعه، وما علمك بحلمه إذا لم يغضب، وما علمك بأمانته إذا لم يطمع، ولا يعجبنكم صاحبكم حتى تنظروا على أي شقيه يقع»[٢].

١١ - قال أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه: «من أراد أن يكثر علمه، وأن يعظم حلمه، فليجالس غير عشيرته»[٣].

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١١/ ٢٣٤).

(٢) رواه قوام السنة في الترغيب والترهيب (١/ ١٨٢)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣/ ١٧٨).

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦/ ٥٢).

الخمول وذم الشهرة

من أقوالهم رضي الله عنهم في الخمول وذم الشهرة

١- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «كونوا ينابيع العلم، مصابيح الهدى، أحلاس البيوت، سرج الليل، جدد القلوب، خلقان الثياب، تعرفون في أهل السماء، وتخفون في أهل الأرض»(١).

وفي رواية: كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إذا رأى الشباب يطلبون العلم، قال: «مرحباً بكم، ينابيع الحكمة، ومصابيح الظلمة، خلقان الثياب، جدد القلوب، حلس البيوت، ريحان كل قبيلة»(٢).

٢- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، قال: «أحب عباد الله إلى الله الغرباء. قيل: ومن الغرباء؟ قال: الفرارون بدينهم، يجمعون يوم القيامة إلى عيسى ابن مريم عليه السلام»(٣).

٣- عن أبي رجاء، قال: رأى طلحة رضي الله عنه قوماً يمشون معه، أكثر من عشرة، فقال: «ذبان طمع، وفراش النار»(٤).

وفي رواية: عن أبي رجاء العطاردي، قال: أتيت طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، وقد غشيه الناس، وهو على دابته، فجعل يقول: «يا أيها الناس، أتنصتون؟ فجعلوا يركبونه، ولا ينصتون. فقال: أف أف، فراش نار، وذبان طمع»(٥).

---

(١) رواه المعافى بن عمران في الزهد (٢١٧)، والدارمي في سننه (١/ ٣١٧)، وابن ابي الدنيا في التواضع والخمول (٣٤)، وفي العزلة والانفراد (٦١).

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٢٤٢).

(٣) روا ه ابن المبارك في الزهد (١/ ٥٣١)، وعنه: نعيم بن حماد في الفتن (١/ ٧٧)، والإمام أحمد في الزهد (٦٦)، والدورقي في مسند سعد بن أبي وقاص (١٦٥)، وابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (٤٢)، وقد روي عنه مرفوعاً.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (٧٥)، وفي العزلةوالانفراد (٦٦).

(٥) رواه خليفة بن خياط في تاريخه (١٨٢)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥/ ١٠٩).

٤- عن عون بن معمر، قال: كان معاذ بن جبل رضي الله عنه له مجلس، يأتيه فيه ناس من أصحابه، فيقول: «يا أيها الرجل - وكلكم رجل - اتقوا الله، وسابقوا الناس إلى الله، وبادروا أنفسكم إلى الله عز وجل - يعني الموت - ولتسعكم بيوتكم، ولا يضركم ألا يعرفكم أحد»[١].

٥- عن حذيفة رضي الله عنه، قال: «وددت أن عندي مائة رجل، قلوبهم من ذهب، فأصعد على صخرة، فأحدثهم حديثاً، لا تضرهم فتنة بعده أبداً، ثم أذهب قليلاً قليلاً، فلا أراهم ولا يرونني»[٢].

٦- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: «من ركب مشهوراً من الدواب، أو لبس مشهوراً من الثياب، أعرض الله عنه ما دام عليه، وإن كان عليه كريماً»[٣].

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (١٤٦)، وفي العزلة والانفراد (٦١)، ومن طريقه: البيهقي في الشعب (١٣/ ١٨٢).

(٢) رواه نعيم بن حماد في الفتن (١/ ٦٧)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٥٤)، وأبو داود في الزهد (٢٤٥)، وابن أبي الدنيا في العزلة والانفراد (٦٨).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٢٠٥)، وهناد في الزهد (٢/ ٤٢٨).

ذم البغي

من أقوالهم ﭫ في ذم البغي

١- عن أبي الدرداء ﭬ، قال: «اتقوا دمعة اليتيم، ودعوة المظلوم، فإنها يسيران بالليل، والناس نيام»(١).

٢- عن سليمان، عن مجاهد، عن ابن عباس ﭭ، أنه قال: «لو أن جبلين بغى أحدهما على الآخر، جعل الله الباغي دكاً».

قال سليمان: الدك: الأرض المستوية(٢).

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في النفقة على العيال (٢/ ٨١٤)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/ ٢٢١).

(٢) رواه وكيع في الزهد (٧٤٣)، وعنه: هناد في الزهد (٢/ ٦٤٣)، ورواه ابن وهب في جامعه (٣٨٧)، وإبراهيم الحربي في غريب الحديث (٢/ ٦٠٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٥٨٨)، وابن أبي الدنيا في ذم البغي (٥٤)، وابن حبان في روضة العقلاء (٦٣)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٢٢)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الأدب المفرد.

ذم التبذير

من أقوالهم ﷺ في ذم التبذير

١- قال معاوية ﷺ: «ما رأيتُ تبذيراً إلا وإلى جانبه حق يضيع»(١).

٢- عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي، صاحب النبي ﷺ قال: «دخل عليه رجلان، فقال: مرحباً بكما. فنزع وسادة كان متكئاً عليها، فألقاها إليهما، فقالا: لا نريد هذا، إنما جئنا لنسمع منك شيئاً ننتفع به. قال: إنه من لم يكرم ضيفه، فليس من محمد ولا إبراهيم، طوبى لعبد أمسى متعلقاً برأس فرسه في سبيل الله عز وجل، أفطر على كسرة، وماء بارد، وويل لِلَّوَّاثين الذين يلوثون مثل البقر، ارفع يا غلام، ضع يا غلام، وفي ذلك لا يذكرون الله عز وجل»(٢).

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (١٠١).

(٢) رواه ابن المبارك في الجهاد (١٤٧)، وفي الزهد (١/ ٢١٨)، ومن طريقه: سعيد بن منصور في سننه (٢/ ٢٠٢)، وأبو داود في الزهد (٣٣٥)، وابن أبي الدنيا في الجوع (١٢٩)، وإبراهيم الحربي في إكرام الضيف (٣٤)، والطبري في تهذيب الآثار (٢/ ٧٢٠).

ذم الدنيـا

من أقوالهم رضي الله عنهم في ذم الدنيا

١- دخلت جماعة على معاوية رضي الله عنه، فرأوا في جلده غضوناً[(١)]، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، فهل الدنيا أجمع إلا ما قد جربنا ورأينا؟ أما والله لقد استقبلنا زهرتها بجدتنا، وباستلذاذٍ منا لعيشنا، فما لبثنا الدنيا أن نقضت ذلك منا حالاً بعد حال، وعروة بعد عروة، فأصبحت الدنيا وقد وتَرَتْنا، وأحلقتنا، واستلامت إلينا؛ فأفٍ للدنيا من دار، ثم أف للدنيا من دار»[(٢)].

٢- قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «والله لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح ذبابة، ما سقى فرعون منها شربة ماء»[(٣)].

٣- عن بلال بن سعد، أن أبا الدرداء رضي الله عنه، قال: «أعوذ بالله من تفرقة القلب. قيل: وما تفرقة القلب؟ قال: أن يوضع لي في كل واد مال»[(٤)].

٤- قال ابن مسعود رضي الله عنه: «الدنيا دار من لا دار له، ومال من لا مال له، ولها يجمع من لا عقل له»[(٥)].

٥- قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: «كيف أنتم عند ثلاث: دنيا تقطع رقابكم، وزلة

---

(١) الغضن: الكسر في الجلد والثوب والدرع، وجمعه: غضون. المحكم والمحيط الأعظم (٥/ ٤٠٦).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في المحتضرين (٦٦).

(٣) رواه الإمام أحمد في الزهد (١١٢)، وابن أبي الدنيا في الزهد (٢٩)، والطبري في تهذيب الآثار (١/ ٢٩٩).

(٤) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٢٢٤)، وأبو داود في الزهد (٢٠٦)، والطبري في تهذيب الآثار (١/ ٢٩٩)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٩)، والبيهقي في الشعب (١٣/ ١٩٩).

(٥) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٢٤٣)، والإمام أحمد في الزهد (١٣٢)، وابن أبي الدنيا في الزهد (٢٩)، وفي ذم الدنيا (٢٠)، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (١٣/ ١٨٤)، واليزيدي في أماليه (٩١)، وهو عند أحمد في المسند (٢٤٤١٩)، وابن أبي الدنيا في الزهد (١١٧)، وفي ذم الدنيا (٩٢)، ومن طريقه البيهقي في الشعب (١٣/ ١٨٥)، عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً.

عالم، وجدال منافق بالقرآن؟ فسكتوا، فقال معاذ بن جبل: أما دنيا تقطع رقابكم، فمن جعل الله غناه في قلبه فقد هُدي، ومن لا، فليس بنافعته دنياه، وأما زلة عالم، فإن اهتدى فلا تقلدوه دينكم، وإن فُتن فلا تقطعوا منه أناتكم، فإن المؤمن يفتن ثم يفتن، ثم يتوب، وأما جدال منافق بالقرآن، فإن للقرآن مناراً كمنار الطريق، لا يكاد يخفى على أحد، فما عرفتم فتمسكوا به، وما أشكل عليكم فكلوه إلى عالمه»[١].

٦- عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: قال عبد الله بن مسعود ﷺ: «أنتم أكثر صلاة، وأكثر صياماً، وأكثر جهاداً من أصحاب محمد ﷺ، وهم كانوا خيراً منكم. قالوا: فيم ذاك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: كانوا أزهد منكم في الدنيا، وأرغب منكم في الآخرة»[٢].

٧- عن ثابت، قال: كتب إلي سعيد بن أبي بردة: قال أبو موسى ﷺ: «إنه لم يبق من الدنيا إلا فتنة منتظرة، وكل محزن»[٣].

٨- عن أبي أمامة الباهلي ﷺ، قال: «المؤمن في الدنيا بين كافر يقتله، ومنافق يبغضه، ومؤمن يحسده، وشيطان قد وكل به»[٤].

٩- عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: «ذهب صفو الدنيا، وبقي كدرها، فالموت

---

(١) رواه وكيع في الزهد (٢٩٩)، وابن أبي الدنيا في الزهد (٣٦)، وفي ذم الدنيا (٢٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٨/ ٤٣٨).

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ١٧٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ١٠٦)، وهناد في الزهد (١/ ٣٢٠)، وأبو داود في الزهد (١٣٣)، وابن أبي الدنيا في الزهد (٧٨)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٥٣)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٣٥٠)، وقال: صحيح على شرط البخاري ومسلم.

(٣) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٣)، ومن طريقه: هناد في الزهد (١/ ٢٩٠)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٠)، ورواه وكيع في الزهد (٢٨٩)، وابن أبي الدنيا في الزهد (٨١)، وفي ذم الدنيا (٤٥). وهو في أمالي ابن منده (١٢)، عن أبي موسى مرفوعاً، وعند ابن أبي عاصم في الزهد (٧١)، ومن طريقه: الشجري في أماليه (٢/ ٢٣٧)، عن جابر مرفوعاً.

(٤) رواه الفريابي في صفة النفاق (١١٠).

اليوم جنة لكل مسلم»(١).

وفي **رواية**: «مثل الدنيا كمثل ثغب». قال: قلنا: وما الثغب؟ قال: «الغدير، ذهب صفوه، وبقي كدره، فالموت يحبه كل مؤمن»(٢).

وفي **رواية**: عن أبي وائل، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: «لقد أتاني اليوم رجل، فسألني عن أمر، ما دريتُ ما أرد عليه، فقال: أرأيتَ رجلاً مؤدياً نشيطاً، يخرج مع أمرائنا في المغازي، فيعزم علينا في أشياء لا نحصيها؟ فقلت له: والله ما أدري ما أقول لك، إلا أنا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم، فعسى أن لا يعزم علينا في أمر إلا مرة حتى نفعله، وإن أحدكم لن يزال بخير ما اتقى الله، وإذا شك في نفسه شيء سأل رجلاً، فشفاه منه، وأوشك أن لا تجدوه، والذي لا إله إلا هو ما أذكر ما غبر من الدنيا إلا كالثغب، شرب صفوه، وبقي كدره»(٣).

١٠- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أنه قال لإنسان: «إنك في زمان كثير فقهاؤه، قليل قراؤه، تحفظ فيه حدود القرآن، وتضيع حروفه، قليل من يسأل، كثير من يعطي، يطيلون فيه الصلاة، ويقصرون الخطبة، يبدون أعمالهم قبل أهوائهم، وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه، كثير قراؤه، يحفظ فيه حروف القرآن، وتضيع حدوده، كثير من يسأل، قليل من يعطي، يطيلون فيه الخطبة، ويقصرون الصلاة، يبدون فيه أهواءهم قبل أعمالهم»(٤).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٢)، والإمام أحمد في الزهد (١٣٠) وأبو داود في الزهد (١٢٩)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٥٤).

(٢) رواه معمر بن راشد في جامعه (١١/ ٣٨٤).

(٣) رواه البخاري في صحيحه (٢٩٦٤).

(٤) رواه الإمام مالك في الموطأ (١/ ١٧٣)، وعبد الرزاق في المصنف (٢/ ٣٨٢)، ونعيم بن حماد في الفتن (١/ ٤١)، وأبو خيثمة في العلم (٢٧).

١١- عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «كيف بكم إذا لبستكم فتنة، يربو فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير، ويتخذ سنة، فإن غُيِّرت يوماً، قيل: هذا منكر»، قالوا: ومتى ذلك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: «إذا قلَّت أمناؤكم، وكثرت أمراؤكم، وقلَّت فقهاؤكم، وكثرت قراؤكم، وتُفُقِّه لغير الدين، والتمست الدنيا بعمل الآخرة»[١].

١٢- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «من أراد الآخرة أضرَّ بالدنيا، ومن أراد الدنيا أضرَّ بالآخرة، يا قوم فأضروا بالفاني للباقي»[٢].

١٣- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «إن الله يعطي الدنيا من يحب، ومن لا يحب، ولا يعطي الإيمان إلا من يحب، فإذا أحب الله عبداً أعطاه الإيمان، فمن جبُن منكم عن الليل أن يكابده، والعدو أن يجاهده، وضَنَّ بالمال أن ينفقه، فليكثر من: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»[٣].

١٤- عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «ما أصبح اليوم أحد من الناس إلا وهو ضيف، وماله عارية، فالضيف مرتحل، والعارية مؤداة»[٤].

---

(١) رواه معمر بن راشد في جامعه (١١/ ٣٥٩)، ونعيم بن حماد في الفتن (١/ ٤٨)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٥٢)، والدارمي في السنن (١/ ٢٧٨).

(٢) رواه وكيع في الزهد (٢٩٧)، وعنه: ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٣)، ومن طريق وكيع: أبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٨)، ورواه هناد في الزهد (٢/ ٣٥٣)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٥١).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١١٠)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٧٥)، وأبو داود في الزهد (١٤٩)، والطبراني في الكبير (٩/ ٢٠٣)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٦٦)، والبيهقي في القضاء والقدر (٢٦٥)، وقال الشيخ الألباني في تخريج الأدب المفرد: صحيح موقوف، في حكم المرفوع.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٧)، والإمام أحمد في الزهد (١٣٥)، وأبو داود في الزهد (١٧٥)، وابن أبي الدنيا في قصر الأمل (١٢٠)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٠١)، وعنه: أبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٤)، ورواه البيهقي في الشعب (١٣/ ١٨٨)، وفي الزهد الكبير (٢٢٣).

١٥ - عن رجاء بن حيوة، قال: جمع أبو الدرداء رضي الله عنه أهل دمشق، فقال: «اسمعوا من أخ لكم ناصح: أتجمعون ما لا تأكلون، وتؤمِّلون ما لا تدركون، وتبنون ما لا تسكنون، أين الذين كانوا من قبلكم، فجمعوا كثيراً، وأملوا بعيداً، وبنوا شديداً، فأصبح جمعهم بوراً، وأصبح أملهم غروراً، وأصبحت ديارهم قبوراً»[(١)].

وفي رواية: عن أوس بن يزيد اللخمي: أن أبا الدرداء رضي الله عنه، خرج من دمشق، فنظر إلى الغوطة قد شُقَّت أنهارها، وغرست شجراً، وبنيت قصوراً، فرجع إليهم، فقال: «يا أهل دمشق» ، فلما أقبلوا عليه، قال: «ألا تستحيون؟ -ثلاث مرات- تجمعون ما لا تأكلون، وتأملون ما لا تدركون، وتبنون ما لا تسكنون، ألا إنه قد كان قبلكم قرون، يجمعون فيوعون، ويأملون فيطيلون، ويبنون فيوثقون، فأصبح جمعهم بوراً، وأصبح أملهم غروراً، وأصبحت منازلهم قبوراً، ألا إن عاداً ملأت ما بين عدن وعمان نعماً وأموالاً، ألا فمن يشتري مني مال عاد بدرهمين؟»[(٢)].

١٦ - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: «إنما أهلك من كان قبلكم هذا الدينار، وهذا الدرهم، وهما مهلكاكم»[(٣)].

١٧ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «منهومان لا يشبعان: صاحب العلم، وصاحب الدنيا، ولا يستويان. أما صاحب العلم، فيزداد رضا للرحمن، وأما

---

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٢٩٠)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١١٠)، وأبو داود في الزهد (٢١٩)، وابن أبي الدنيا في قصر الأمل (١٦٩).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (١٧٠)، ومن طريقه: البيهقي في الشعب (١٣/ ٢٣٧)، ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٩/ ٢٧٩٩)، و أبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٧).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٤١)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦١)، ورواه الإمام أحمد في الزهد (١٦٢)، وهناد في الزهد (٢/ ٣٥٩)، وأبو داود في الزهد (٢٥١)، وأبو بكر البزاز في الغيلانيات (١/ ٦٤٧)، والبيهقي في الشعب (١٢/ ٥١٣)، وعزاه ابن حجر لمسدد في المطالب العالية (١٣/ ٣٠٣): وقال: صحيح موقوف.

صاحب الدنيا، فيتمادى في الطغيان، ثم قرأ عبد الله ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾، قال: وقال الآخر: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾»[١].

١٨- عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «منهومان لا يشبعان: طالب علم، وطالب دنيا»[٢].

١٩- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: «لا تزال نفس أحدكم شابة في حب الشيء، ولو التقت ترقوتاه من الكبر، إلا الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى، وقليل ما هم»[٣].

٢٠- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: «يا رُبَّ مُكرِم لنفسه، وهو لها مهين، ويا رُبَّ شهوة ساعة، قد أورثت صاحبها حزناً طويلاً»[٤].

---

(١) رواه الدارمي في سننه (١/ ٣٥٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٤٥١)، وابن الأعرابي في معجمه (٢/ ٥١٩)، والآجري في أخلاق العلماء (٦٨)، والبيهقي في المدخل (٢٩٩).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٢٨٤)، ومن طريقه: ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ٤٠٢)، ورواه الإمام أحمد في الزهد (١٧٥)، والدارمي في سننه (١/ ٣٥٧).

(٣) رواه ابنُ المبارك في الزهد (١/ ٨٧)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٢٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٦٥)، ورواه ابن أبي الدنيا في الزهد (١٤٦).

(٤) رواه المعافى بن عمران في الزهد (٢٨٦)، والبيهقي في الزهد الكبير (١٥٧)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٧٣).

ذم الكبر والعجب

من أقوالهم رضي الله عنهم في ذم الكبر والعجب

١- عن الهيثم بن مالك الطائي، قال: سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما، يقول على المنبر: «إن للشيطان مصالياً وفخوخاً[١]، وإن مصالي الشيطان وفخوخه: البطر بأنعم الله، والفخر بعطاء الله، والكبرياء على عباد الله، واتباع الهوى في غير ذات الله»[٢].

٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: «أربع لا يصبن إلا بعجب: الصمت وهو أول العبادة، والتواضع، وذكر الله، وقلة الشيء»[٣].

قوله: لا يصبن إلا بعجب، قال **الصنعاني:** لا يبطل ثوابهن، وكمال الاتصاف بهن، إلا بعُجْب، هو بضم العين وسكون الجيم، الزهو والكبر، أي لا يُبطل ثوابهن إلا ذلك. وقال الشارح-أي المناوي-: أنها بفتح العين والجيم، أي لا توجد وتجتمع في إنسان في آن واحد إلا على وجه عظيم يتعجب منه؛ لعظم موقعه، إذ قل أن تجتمع، انتهى.

ولا يخفى أن الأول هو الأقرب، إذ إخبار الشارع بما يبطل الأجور، وبما يحصلها، هو الذي بعث له الإخبار بأن من تكمل فيه خصال الخير، قليل يتعجب من وجوده، وإن كان هذا قد جاء عنه: «مثل الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة»، إلا أن حمله على الأول أولى، ليفيد النهي عن العجب، إلا أن تثبت رواية بالضبط

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية (٣/ ٥١): المصالي: شبيهة بالشرَك، واحدتها مصلاة، أراد ما يستفز به الناس من زينة الدنيا وشهواتها. يقال صليت لفلان إذا عملت له في أمر تريد أن تمحل به.

(٢) رواه البخاري في الأدب المفرد (٥٥٣)، وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (١٠٢)، والخرائطي في مساويء الأخلاق (٢٦١)، وفي فضيلة الشكر (٥٧)، والبيهقي في الشعب (١٠/ ٤٧٨)، وابن عساكر في مدح التواضع (٤٢)، وحسنه الشيخ الألباني.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٢٦٢)، وابن أبي عاصم في الزهد (٣٦)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (١١٦)، وتمام في فوائده (٢/ ٢٦٣).

فهي العمدة[١].

٣- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إني لا أخاف عليكم في الخطأ، ولكني أخاف عليكم في العمد، إني لا أخاف عليكم أن تستقلوا أعمالكم، ولكني أخاف عليكم أن تستكثروها»[٢].

٤- عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «من يرائي يرائي الله به، ومن يسمع يسمع الله به، ومن تطاول تعظماً، خفضه الله، ومن تواضع تخشعاً، رفعه الله، وموسَّع عليه في الدنيا، مقتور عليه في الآخرة، ومقتور عليه في الدنيا، موسَّع عليه في الآخرة، ومستريح ومستراح منه». قالوا: ما المستريح؟ قال: «المؤمن إذا مات استراح، وأما المستراح منه فهو الذي يظلم الناس، ويغشهم في الدنيا، فإذا مات فهو المستراح منه»[٣].

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير (٢/ ٢٦٤).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٤).

(٣) رواه نعيم بن حماد في زوائد الزهد (٢/ ١٨)، ووكيع في الزهد (٤٦٧)، وعنه: الإمام أحمد في الزهد (١٢٩)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٥٨)، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٧)و (٧/ ١٩٧)، والطبراني في الكبير (٩/ ٩٤)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٨)، والبيهقي في الشعب (١٠/ ٤٥٨).

الرحمة

من أقوالهم رضي الله عنهم في الرحمة

١- عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «إذا رأيتم أخاكم قارف ذنباً، فلا تكونوا أعواناً للشيطان عليه، تقولوا: اللهم أخزه، اللهم العنه، ولكن سلوا الله العافية، فإنَّا أصحاب محمد كنا لا نقول في أحد شيئاً، حتى نعلم على ما يموت، فإن خُتم له بخير، علمنا أنه قد أصاب خيراً، وإن ختم له بشر خفنا عليه عمله»[١].

٢- عن أبي قلابة، أن أبا الدرداء رضي الله عنه: مرَّ على رجل قد أصاب ذنباً، فكانوا يسبُّونه، فقال: «أرأيتم لو وجدتموه في قليب، ألم تكونوا مستخرجيه؟»، قالوا: بلى.

قال: «فلا تسبوا أخاكم، واحمدوا الله الذي عافاكم». قالوا: أفلا تبغضه؟ قال: «إنما أُبغِض عمله، فإذا تركه فهو أخي». قال: وقال أبو الدرداء: «ادع الله في يوم سرائك، لعله أن يستجيب في يوم ضرائك»[٢].

---

(١) رواه معمر بن راشد في جامعه (١١/ ١٧٩)، ومن طريقه: ابن المبارك في الزهد (١/ ٣١٣)، والطبراني في الكبير (٩/ ١١٠)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٠٥)، والبيهقي في الشعب (٩/ ٦٣)، ورواه ابن أبي الدنيا في التوبة (٩٩).

(٢) رواه معمر بن راشد في جامعه (١١/ ١٨٠)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٢٥)، والبيهقي في الشعب (٢/ ٣٨٤)و (٩/ ٦٣)، ورواه الإمام أحمد في الزهد (١١١)، قوله: ادع الله...، وأبو داود في الزهد (٢١١)، بدون: ادع الله...،.

الرضا

من أقوالهم رضي الله عنهم في الرضا

١- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «حبذا المكروهان: الموت، والفقر، وايم الله ما هو إلا الغنى والفقر، وما أبالي بأيهما ابتليت؛ لأن حق الله في كل واحد منهما واجب، إن كان الغنى إنَّ فيه للعطف، وإن كان الفقر إنَّ فيه للصبر»[١].

٢- عن أبي مسلم الخولاني، أنه دخل على أبي الدرداء رضي الله عنه في اليوم الذي قبض فيه، وكان عندهم في العز كأنفسهم، فجعل أبو مسلم يكبِّر. فقال أبو الدرداء رضي الله عنه: «أجل، فهكذا فقولوا، فإنَّ الله تبارك وتعالى إذا قضى قضاء أحب أن يرضى به»[٢].

٣- عن عمر بن ذر، قال: بلغنا أن أم الدرداء رضي الله عنها، كانت تقول: «إن الراضين بقضاء الله الذين ما قضى لهم رضوا به، لهم في الجنة منار، ليغبطهم بها الشهداء يوم القيامة»[٣].

٤- عن مكحول الأزدي، قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما، يقول: «إن الرجل يستخير الله تبارك وتعالى فيختار له، فيسخط على ربه عز وجل، فلا يلبث أن ينظر في العاقبة، فإذا هو خير له»[٤].

٥- عن يزيد بن مرثد الهمداني، أن أبا الدرداء رضي الله عنه، قال: «ذروة الإيمان أربع خلال: الصبر للحكم، والرضا بالقدر، والإخلاص للتوكل، والاستسلام للرب،

---

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ١٩٩)، ووكيع في الزهد (٣٥٨)، وهناد في الزهد (٣٣٠)، وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (١٣٠)، والطبري في تهذيب الآثار (١/ ٢٩٩).

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (٢/ ٣٢)، وأبو مسهر في نسخته (٣٣)، وابن أبي الدنيا في المحتضرين (١٠٩)، وفي الرضا (٤٧).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في الرضا عن الله (٤٨).

(٤) رواه ابن المبارك في الزهد (٢/ ٣٢)، ومن طريقه: ابن أبي الدنيا في الرضا عن الله (٨٣).

ولولا ثلاث خلال صلح الناس: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه»(١).

٦- قال عبد الله بن مسعود ﷺ: «ما أبالي إذا رجعتُ إلى أهلي على أي حال أراهم، أبسراء أم بضراء، وما أصبحتُ على حال فتمنيتُ أني على سواها»(٢).

٧- مطرف، قال: أتيت عمران بن حصين ﷺ يوماً، فقلت له: والله إني لأدع إتيانك لما أراك فيه، ولما أراك تلقى. قال: «فلا تفعل، فوالله إنَّ أحبه إلي أحبه إلى الله». قال جرير: وكان سقى بطنه، فمكث ثلاثين سنة على سرير مثقوب(٣).

وفي رواية: ما أراه إلا بذنب، وما يعفو الله أكثر، وتلا: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾(٤).

وفي رواية: عن عمران بن حصين ﷺ: أنه شق بطنه فنقب له سرير، فأمسى عليه ثلاثين سنة، فدخل عليه رجل، فقال: يا أبا نجيد، والله ليمنعني كثيراً من عيادتك ما أرى بك. فقال: «يا أخي، فلا تجبس، فوالله إن أحب ذاك إلي أحبه إلى الله. قال: حتى اكتوى قبل وفاته بسنتين، قال: وكان يُسَلَّم عليه،- وفي رواية: وكانت الملائكة تسلم عليه حتى اكتوى-، فلما اكتوى فقد التسليم، ثم عاد إليه، وكان يقول: قد اكتوينا، فما أفلحن، يعني المكاوي»(٥).

(١) رواه نعيم بن حماد في زوائد الزهد لابن المبارك (٢/ ٣١)، وابن أبي الدنيا في الرضا عن الله (٨٥)، واللالكائي في شرح أصول السنة (٤/ ٧٤٨)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٦)، والبيهقي في الشعب (١/ ٣٧٨)، وقال الشيخ الألباني: إسناد جيد. سلسلة الأحاديث الضعيفة (٨/ ٢٥٨).

(٢) رواه نعيم بن حماد في زوائد الزهد لابن المبارك (٢/ ٣٢)، وابن أبي الدنيا في الرضا عن الله (٨٥).

(٣) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ١٥٦)، وابن سعد في الطبقات (٤/ ٢١٨)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٢٥)، والإمام أحمد في الزهد (١٢٢)، والطبراني في الكبير (١٨/ ١٠٤)، وابن أبي الدنيا في الرضا عن الله (٨٦)، والبيهقي في الشعب (١٢/ ٣٤٤).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في الرضا عن الله (٨٧)، (١٩٢)، ومن طريقه: البيهقي في الشعب (١٢/ ٢٥٢)، ورواه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٨٣).

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في الرضا عن الله (٨٧)، و أبو نعيم في المعرفة (٤/ ٢١٠٩)، واللفظ لأبي نعيم.

٨- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «من اليقين أن لا ترضي الناس بسخط الله، ولا تحمدن أحداً على رزق الله، ولا تلومن أحداً على ما لم يؤتك الله، فإن رزق الله لا يسوقه حرص حريص، ولا يرده كراهة كاره، وإن الله بقسطه وعدله جعل الروح والفرح في اليقين والرضا، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط»(١).

٩- عن عمران بن حصين رضي الله عنه، قال: «ثلاث يدرك بهن العبد رغائب الدنيا والآخرة: الصبر عند البلاء، والرضا بالقضاء، والدعاء في الرخاء»(٢).

١٠- قال عبد الله بن مسعودٍ: «ما أبالي بالغنى بليت، أو بالفقر؛ إن حق الله عز وجل فيهما لواجبٌ؛ في الغنى البر والعطف، وفي الفقر الصبر»(٣).

١١- عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «ما أحد من الناس يوم القيامة إلا يتمنى أنه كان يأكل في الدنيا قوتاً، وما يضر أحدكم على أي حال أمسى وأصبح من الدنيا أن لا تكون في النفس مزازة، ولأن يعض أحدكم على جمرة حتى تطفأ، خير من أن يقول لأمر قضاه الله: ليت هذا لم يكن»(٤).

١٢- عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «لن يجد رجل طعم الإيمان، ووضع يده على فيه، حتى يؤمن بالقدر، ويعلم أنه ميت، وأنه مبعوث»(٥).

---

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٥٠٣)، وهناد في الزهد (١/ ٣٠٤)، وابن أبي الدنيا في اليقين (٤٧)، وفي الرضا عن الله (١١١)، ومن طريقه: البيهقي في الشعب (١/ ٣٨٤)، ورواه ابن الأعرابي في معجمه (٢/ ٧٣٥).

(٢) رواه أبو داود في الزهد (٣٣٧)، وابن أبي الدنيا في الصبر والثواب عليه (٦٥).

(٣) رواه المدائني في التعازي (٨٩).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٨)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٧).

(٥) رواه معمر بن راشد في جامعه (١١/ ١١٨)، ومن طريقه: الطبراني في الكبير (٩/ ١٥٧)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٤/ ٥٧)، ورواه العدني في الإيمان (٨١)، والفريابي في القدر (١٥٦)، وعنه: الآجري في الشريعة (٢/ ٨٤٩).

الزهد في الدنيا

من أقوالهم رضي الله عنهم في الزهد في الدنيا

١- عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، أنه ذكر الدنيا، فقال: «ألزقوها بأكبادكم، فوالله ما تصلون إلى الآخرة منها بدينار ولا درهم، ولتتركنها على ظهر الأرض وفي بطنها كما تركها من قبلكم، تشاجروا عليها تشاجركم الآن، وتخادعوا عليها تخادعكم، ولتهلك دينكم ودنياكم».

وفي رواية **ابن أبي الدنيا**: «فتناحروا عليها تناحركم وتذابحوا تذابحكم»[(١)].

٢- عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: قدمت البصرة فربحت فيها عشرين ألفاً، فما اكترثت بها فرحاً، وما أريد أن أعود إليها، لأني سمعت أبا ذر رضي الله عنه، يقول: «إن صاحب الدرهم يوم القيامة أخف حساباً من صاحب الدرهمين»[(٢)].

٣- عن الأحنف بن قيس، قال: «جلست إلى ملأ من قريش، فجاء رجل خشن الشعر والثياب والهيئة، حتى قام عليهم فسلم، ثم قال: بشر الكانزين برضف يحمى عليه في نار جهنم، ثم يوضع على حلمة ثدي أحدهم حتى يخرج من نغض[(٣)] كتفه، ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه، يتزلزل، ثم ولى، فجلس إلى سارية، وتبعته وجلستُ إليه، وأنا لا أدري من هو؟ فقلت له: لا أرى القوم إلا قد كرهوا الذي قلت. قال: إنهم لا يعقلون شيئاً، قال لي خليلي، قال: قلت: من

---

(١) رواه الإمام أحمد في الزهد (١٥٤)، وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٢٤و٢٨) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٠/ ٥٢٣).

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٢١٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٣/ ١٩٠)، ورواه ابن المبارك في الزهد (١/ ١٩٥)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٢٤)، والإمام أحمد في الزهد (١٢١)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ١٦٤)، ورواه هناد في الزهد (١/ ٣٢٥)، وأبو داود في الزهد (١٨٦)، وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٢٨)، بدون ذكر القصة.

(٣) النغض: غضروف الكتف. مقاييس اللغة (٥/ ٤٥٤).

خليلك؟ قال النبي ﷺ: «يا أبا ذر أتبصر أحداً؟» قال: فنظرت إلى الشمس ما بقي من النهار، وأنا أرى أن رسول الله ﷺ يرسلني في حاجة له، قلت: نعم، قال: «ما أحب أن لي مثل أحد ذهباً، أنفقه كله، إلا ثلاثة دنانير». وإن هؤلاء لا يعقلون، إنما يجمعون الدنيا، لا والله، لا أسألهم دنيا، ولا أستفتيهم عن دين، حتى ألقى الله»(١).

وفي **رواية أخرى**: عن الأحنف بن قيس، قال: قدمت المدينة وأنا أريد العطاء من عثمان بن عفان، فجلست إلى حلقة من حلق قريش، فجاء رجل عليه أسمال(٢) له، قد لف ثوباً على رأسه، قال: «بشر الكنازين بِكَيٍّ في الجباه، وبكي في الظهور، وبكي في الجنوب، ثم تنحى إلى سارية، فصلى خلفها ركعتين، فقلت: من هذا؟ فقيل: هذا أبو ذر، فقلت له: ما شيء سمعتك تنادي به؟ قال: «ما قلت لهم إلا شيئاً سمعوه من نبيهم ﷺ». فقلت له: يرحمك الله، إني كنت آخذ العطاء من عمر، فما ترى؟ قال: «خذه، فإن فيه اليوم معونة، ويوشك أن يكون ديناً، فإذا كان ديناً فارفضه»(٣).

٤- عن الأحنف بن قيس، قال: كنت جالساً في مسجد المدينة ، فأقبل رجل لا تراه حلقة إلا فروا منه، حتى انتهى إلى الحلقة التي كنت فيها ، فثبت وفروا ، فقلت: من أنت؟ فقال: «أبو ذر، صاحب رسول الله ﷺ». قلت: لما يفر الناس منك؟ قال: «إني أنهاهم عن الكنوز». قال: قلت: إن أعطياتنا قد بلغت وارتفعت، فتخاف علينا منها؟ قال: «أما اليوم فلا، ولكنها يوشك أن يكون أثمان دينكم، فإذا كانت أثمان

---

(١) رواه البخاري (١٤٠٧)، ومسلم (٩٩٢).

(٢) السمل، هو الثوب الخلق. مقاييس اللغة (٣/ ١٠٢).

(٣) رواه مسلم (٩٩٢)، والإمام أحمد في مسنده (٢١٤٨٥)، والبزار في مسنده (٩/ ٣٤٤)، وقال: وهذا الحديث حسن الإسناد، وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٢٩)، وابن حبان في صحيحه (٨/ ٥٢).

دينكم، فدعوها إياهم»[١].

٥- عن عبد الله بن العيزار، قال: لقيت شيخاً بالرمل من الأعراب كبيراً، فقلت له: لقيتَ أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم ، فقلت: من؟ فقال: عبدالله بن عمرو بن العاص. فقلت له: فما سمعته يقول؟ قال: سمعته يقول: «احرز لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً».

وفي رواية: قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: «احرث لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً»[٢].

٦- قال ابن مسعود رضي الله عنه: «الدنيا دار من لا دار له، ومال من لا مال له، ولها يجمع من لا عقل له»[٣].

٧- قال معاذ بن جبل رضي الله عنه : «كيف أنتم عند ثلاث: دنيا تقطع رقابكم، وزلة عالم، وجدال منافق بالقرآن؟ فسكتوا، فقال معاذ بن جبل: أما دنيا تقطع رقابكم، فمن جعل الله غناه في قلبه فقد هُدي، ومن لا، فليس بنافعته دنياه، وأما زلة عالم، فإن اهتدى فلا تقلدوه دينكم، وإن فُتن فلا تقطعوا منه أناتكم، فإن المؤمن يفتن ثم يفتن، ثم يتوب، وأما جدال منافق بالقرآن، فإن للقرآن مناراً كمنار الطريق، لا

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢/ ٤٢٧)، و (٧/ ١٢٥)، و (٧/ ٤٦٩)، وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٢٩)، والحاكم في مستدركه (٤/ ٥٦٧)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

(٢) رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده (٢/ ٩٨٣)، واللفظ له، وابن قتيبة في غريب الحديث (١/ ٢٨٦)، وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٣٤)، ولكن قال: عن ابن عمر.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٢٤٣)، والإمام أحمد في الزهد (١٣٢)، وابن أبي الدنيا في الزهد (٢٩)، وفي ذم الدنيا (٢٠)، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (١٣/ ١٨٤)، واليزيدي في أماليه (٩١)، وهو عند أحمد في المسند (٢٤٤١٩)، وابن أبي الدنيا في الزهد (١١٧)، وفي ذم الدنيا (٩٢)، ومن طريقه البيهقي في الشعب (١٣/ ١٨٥)، عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً.

يكاد يخفى على أحد، فما عرفتم فتمسكوا به، وما أشكل عليكم فكلوه إلى عالمه»[١].

٨- عن حذيفة بن اليمان ﭬ، قال: «ما من صباح ولا مساء إلا ومنادٍ ينادي: يا أيها الناس الرحيل الرحيل، وإن تصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ ﴾ قال: في الموت، ﴿ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾ قال: في الموت»[٢].

٩- قال أبو واقد الليثي ﭬ: «تابعنا الأعمال[٣] في الدنيا، فلم نجد شيئاً أبلغ في عمل الآخرة من الزهد في الدنيا»[٤].

١٠- عن أبي بكر بن المنكدر، قال: أرسل حبيب بن مسلمة وهو على الشام إلى أبي ذر ﭬ بثلاثمائة دينار، فقال: استعن بها على حاجتك، فقال أبو ذر ﭬ: «ارجع بها، فما وجد أحداً أغر بالله منا–وفي رواية **ابن أبي الدنيا**: ما أحد أغنى بالله منا–، ما لنا إلا ظل نتوارى به، وثلة من غنم تروح علينا، ومولاة لنا تصدقت علينا بخدمتها، ثم إني لأتخوف الفضل»[٥].

١١- عن جعفر بن سليمان، قال: دخل رجل على أبي ذر ﭬ، فعجل يقلب بصره في بيته، فقال: يا أبا ذر، أين متاعكم؟ قال: «إن لنا بيتاً نوجه إليه صالح متاعنا».

---

(١) رواه وكيع في الزهد (٢٩٩)، وابن أبي الدنيا في الزهد (٣٦)، وفي ذم الدنيا (٢٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٨ / ٤٣٨).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (٤٤)، وفي ذم الدنيا (٣٢)، وفي قصر الأمل (١٠١).

(٣) قال القاسم بن سلام: قوله: تابعنا الأعمال يقول: أحكمناها وعرفناها. غريب الحديث (٤/ ١٧٢).

(٤) رواه وكيع في الزهد (٢١٩)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ١١٦)، والإمام أحمد في الزهد (١٤١)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٥٩)، ورواه هناد في الزهد (١/ ٣١٣)، وأبو داود في الزهد (٣٢٢)، وابن أبي الدنيا في الزهد (٥٧).

(٥) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ١٢٥)، والإمام أحمد في الزهد (١٢١)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ١٦١)، ورواه ابن أبي الدنيا في الزهد (٦٠)، ومن طريقه: البيهقي في الشعب (١٣/ ١٩١).

قال: إنه لا بد لك من متاع ما دمت ها هنا. قال: «إن صاحب المنزل لا يدعنا فيه»(١).

١٢- عن إبراهيم التيمي، قال: دخل شباب من قريش على أبي ذر رضي الله عنه، فقالوا: فضحت الدنيا، فأغضبوه، فقال: «ما لي وللدنيا، وإنما يكفيني صاع من طعام في كل جمعة، وشربة من ماء في كل يوم»(٢).

وفي **رواية**: قيل لأبي ذر رضي الله عنه: ألا تتخذ أرضاً كما اتخذ طلحة والزبير، قال: فقال: «وما أصنع بأن أكون أميراً، وإنما يكفيني كل يوم شربة من ماء، أو نبيذ، أو لبن، وفي الجمعة قفيز من قمح»(٣).

١٣- عن أبي الدرداء، رضي الله عنه قال: «لئن حلفتم لي على رجل منكم أنه أزهدكم، لأحلفن لكم أنه خيركم»(٤).

١٤- عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «أنتم أكثر صلاة، وأكثر صياماً، وأكثر جهاداً من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، وهم كانوا خيراً منكم». قالوا: فيم ذاك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: «كانوا أزهد منكم في الدنيا، وأرغب منكم في الآخرة»(٥).

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (٧٠)، ومن طريقه: الدينوري في المجالسة (٣/ ٢٧١)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٣/ ١٩٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٦/ ٢١١).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (٧٠)، ومن طريقه: البيهقي في الشعب (١٣/ ١٩١).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٨٠)، والإمام أحمد في الزهد (١٢٢)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ١٦٢)، وفي المعرفة (٢/ ٥٦٢)، وروواه هناد في الزهد (١/ ٣١٥).

(٤) رواه ابن ابن المبارك في الزهد (١/ ١٩٣)، وابن أبي الدنيا في الزهد (٧٣).

(٥) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ١٧٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ١٠٦)، وهناد في الزهد (١/ ٣٢٠)، وأبو داود في الزهد (١٣٣)، وابن أبي الدنيا في الزهد (٧٨)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٥٣)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٣٥٠)، وقال: صحيح على شرط البخاري ومسلم.

١٥- عن ثابت، قال: كتب إلي سعيد بن أبي بردة: قال أبو موسى رضي الله عنه: «إنه لم يبق من الدنيا إلا فتنة منتظرة، وكل محزن»(١).

١٦- قال ابن مسعود رضي الله عنه: «ما أكثر أشباه الدنيا منها»(٢).

١٧- عن خالد بن عمير العدوي، قال: خطبنا عتبة بن غزوان رضي الله عنه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، فإن الدنيا قد آذنت بصرم، وولت حذاء، ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء، يتصابها صاحبها، وإنكم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم، فإنه قد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفة جهنم، فيهوي فيها سبعين عاماً، لا يدرك لها قعراً، ووالله لتُملَأن، أفعجبتم؟ ولقد ذُكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة، وليأتين عليها يوم وهو كظيظ من الزحام، ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما لنا طعام إلا ورق الشجر، حتى قرحت أشداقنا، فالتقطتُ بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك، فاتزرت بنصفها، واتزر سعد بنصفها، فما أصبح اليوم منا أحد إلا أصبح أميراً على مصر من الأمصار، وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيماً، وعند الله صغيراً، وإنها لم تكن نبوة قط إلا تناسخت، حتى يكون آخر عاقبتها مُلكاً، فستخبرون وتجربون الأمراء بعدنا»(٣).

١٨- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: «الدنيا جنة الكافر، وسجن

---

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٣)، ومن طريقه: هناد في الزهد (١/ ٢٩٠)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٠)، ورواه وكيع في الزهد (٢٨٩)، وابن أبي الدنيا في الزهد (٨١)، وفي ذم الدنيا (٤٥). وهو في أمالي ابن منده (١٢)، عن أبي موسى مرفوعاً، وعند ابن أبي عاصم في الزهد (٧١)، ومن طريقه: الشجري في أماليه (٢/ ٢٣٧)، عن جابر مرفوعاً.

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٣)، ومن طريقه: ابن أبي الدنيا في الزهد (٨٢)، وفي ذم الدنيا (٤٧).

(٣) رواه مسلم في صحيحه (٢٩٦٧)، وابن المبارك في الزهد (١/ ١٨٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ١٣٨)، والإمام أحمد في مسنده (١٧٥٧٥).

المؤمن، وإنما مثل المؤمن حين تخرج نفسه كمثل رجل كان في سجن فأخرج منه، فجعل يتقلب في الأرض ويتفسح فيها»(١).

١٩- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «لوددت أني من الدنيا فرد كالراكب الغادي الرائح»(٢).

٢٠- قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها، إلا ذكر الله وما أدى إليه، والعالم والمتعلم في الخير شريكان، وسائر الناس همج لا خير فيهم»(٣).

٢١- عن ابن عمر، رضي الله عنهما، قال: «لا يصيب عبد من الدنيا شيئاً إلا نقص من درجاته عند الله تعالى، وإن كان عليه كريماً»(٤).

٢٢- عن أبي غرارة، قال: مرت على عبد الله بن عمر رضي الله عنهما براذين عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما بمنى، وهي تروث الشعير، فقال: «أما إن المعاد لو كان واحداً ما غلبونا على الدنيا، كأنه يعزي نفسه»(٥).

---

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٢١١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ١٢٩)، وأبو داود في الزهد (٢٥٧)، وابن أبي الدنيا في الزهد (٩٤)، وفي ذم الدنيا (٥٩).
ورواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٢١١)، ومن طريقه: ابن أبي عاصم في الزهد (٧٠)، وابن أبي الدنيا في الزهد (٩٤)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٨٥)، ورواه الإمام أحمد في مسنده (٦٨٥٥)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٣٥١)، عن عبدالله بن عمرو مرفوعاً.

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ١٩٩)، ووكيع في الزهد (٢٩٥)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ١٠٤)، وابن أبي الدنيا في الزهد (١١٨)، وفي ذم الدنيا (٩٢).

(٣) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ١٩١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ١١١)، والإمام أحمد في الزهد (١١٢)، وأبو داود في الزهد (٢٠٠)، وابن أبي الدنيا في الزهد (١١٨).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١١٧)، وهناد في الزهد (١/ ٣١٣)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٠٦)، ورواه ابن أبي الدنيا في الزهد (١٤٢)، والبيهقي في الشعب (١٣/ ٢٠٥)، وقال الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم- فحل-: (٢/ ٨٦٨): إسناده جيد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب (٣/ ١٣٩).

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (١٤٩)، وفي ذم الدنيا (١٤٤).

٢٣- قال أبو الدرداء ﭬ: «ابن آدم طأ الأرض بقدمك، فإنها عن قليل تكون قبرك، ابن آدم إنما أنت أيام، فكلما ذهب يوم ذهب بعضك، ابن آدم إنك لم تزل في هدم عمرك، منذ يوم ولدتك أمك»[(١)].

٢٤- قال أبو الدرداء ﭬ: «ما من أحد إلا وفي عقله نقص عن حلمه وعلمه، وذلك أنه إذا أتته الدنيا بزيادة في مال، ظل فرحاً مسروراً، والليل والنهار دائبان في هدم عمره، لا يحزنه ذلك، ضل ضلاله، ما ينفع مال يزَيد، وعمره ينقص»[(٢)].

٢٥- كان من دعاء الحسين بن علي بن أبي طالب ﭭ: «اللهم ارزقني الرغبة في الآخرة، حتى أعِرف صدق ذلك في قلبي بالزهادة منيَ في دنياي، اللهم ارزقني بصراً في أمر الآخرة، حتى أطلب الحسنات شوقاً، وأفر من السيئات خوفاً»[(٣)].

٢٦- عن أبي الدِرداء ﭬ، قال: «ما أنصف إخواننا الأغنياء؛ يحبوننا في الله، ويفارقوننا في الدنيا، إذا لقيته قال: أحبك يا أبا الدرداء، فإذا احتجت إليه في شيء امتنع مني، وكان أبِو الدرداء يقول: الحمد لله الذي جعل مفر الأغنياء إلينا عند الموت، ولا نحب أنِ نفر إليهم عند الموت، إن أحدهم ليقول: ليتني صعلوك من صعاليك المهاجرين»[(٤)].

وفــي **رواية**: «الحَمد لله الذي جعلهم يتمنون أنهم مثلنا عند الموت، ولا نتمنى أنا مثلهم عند الموت، ما أنصفنا إخواننا الأغنياء، يحبوننا على الدين، ويعادوننا

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (١٨٧)، وفي كلام الليالي والأيام (٢٥)، ومن طريقه: البيهقي في الزهد الكبير (٢٠٤)، وعنه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٧١)، ورواه البيهقي أيضاً في شعب الإيمان (١٣/ ١٩٨).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (١٨٧)، وفي كلام الليالي والأيام (٢٥)، ومن طريقه: ابن البختري في مجموع فيه مصنفاته (٢١٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٧١).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (٢٠٤)، وفي ذم الدنيا (١٦٣).

(٤) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٢٣١).

على الدنيا»[١].

٢٧- دخل حدير السلمي على أبي الدرداء رضي الله عنه يعوده، وعليه جبة من صوف، وقد عرق فيها، وهو نائم على حصير، فقال: يا أبا الدرداء، ما يمنعك أن تلبس من الثياب التي يكسوك معاوية، وتتخذ فراشاً؟ قال: «إن لنا داراً لها نعمل، وإليها نظعن، والمخف فيها خير من المثقل»[٢].

وفي **رواية**: عن محمد بن كعب القرظي، قال: نزل بأبي الدرداء قوم، فبعث إليهم بطعام طيب سخن، ولم يبعث إليهم بلحاف، وقال: «إن لنا داراً ننتقل إليها، قدَّمنا إليها فرشنا ولحفنا، وإن بين أيديكم عقبة كؤوداً، المخفف فيها خير من المثقل»[٣].

٢٨- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «ذهب صفو الدنيا، وبقي كدرها، فالموت اليوم جنة لكل مسلم»[٤].

وفي **رواية**: «مثل الدنيا كمثل ثغب». قال: قلنا: وما الثغب؟ قال: «الغدير، ذهب صفوه، وبقي كدره، فالموت يحبه كل مؤمن»[٥].

وفي **رواية**: عن أبي وائل، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: «لقد أتاني اليوم رجل، فسألني عن أمر، ما دريتُ ما أرد عليه، فقال: أرأيتَ رجلاً مؤدياً نشيطاً، يخرج مع أمرائنا في المغازي، فيعزم علينا في أشياء لا نحصيها؟ فقلت له: والله ما أدري ما أقول لك،

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في المتمنين (٩٠)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٧٤).

(٢) رواه المعافى بن عمران في الزهد (٣٠١)، وابن أبي الدنيا في المحتضرين (١٣٧)، زمن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢/ ٢٤١)، وابن العديم في بغية الطلب (٥/ ٢١٤٢).

(٣) رواه المعافى بن عمران في الزهد (٣٠٢).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٢)، والإمام أحمد في الزهد (١٣٠) وأبو داود في الزهد (١٢٩)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٥٤).

(٥) رواه معمر بن راشد في جامعه (١١/ ٣٨٤).

إلا أنا كنا مع النبي ﷺ، فعسى أن لا يعزم علينا في أمر إلا مرة حتى نفعله، وإن أحدكم لن يزال بخير ما اتقى الله، وإذا شك في نفسه شيء سأل رجلاً، فشفاه منه، وأوشك أن لا تجدوه، والذي لا إله إلا هو ما أذكر ما غبر من الدنيا إلا كالثغب، شرب صفوه، وبقي كدره»[(١)].

٢٩- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «من استطاع منكم أن يجعل كنزه في السماء، حيث لا يأكله السوس، ولا يناله السُرَّق فليفعل ، فإن قلب الرجل مع كنزه»[(٢)].

٣٠- قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «ويل لكل جماع فاغر فاه، كأنه مجنون، يرى ما عند الناس، ولا يرى ما عنده، لو يستطيع أن يصل الليل بالنهار وصل، ويل له من عذاب أليم، أو قال: عذاب شديد»[(٣)].

٣١- قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «كنت تاجراً قبل أن يبعث محمد ﷺ، فلما بُعث محمد، زاولتُ التجارة والعبادة فلم تجتمعا، فأخذتُ العبادة، وتركتُ التجارة»[(٤)].

٣٢- عن عبد الله بن خراش، قال: رأيت أبا ذر رضي الله عنه بالربذة، وعنده امرأة له سحماء[(٥)]، أو شحباء، قال: وهو في مظلة سوداء، قال فقيل له: يا أبا ذر، لو اتخذت امرأة هي أرفع من هذه، قال: فقال: «إني والله لأَن أتخذ امرأة تضعني، أحب إليَّ

(١) رواه البخاري في صحيحه (٢٩٦٤).

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٢٢٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٣)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٥)، ورواه أبو داود في الزهد (١٦٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٩/ ٢٩٩٨)، والبيهقي في الشعب (١٣/ ١٨٥).

(٣) رواه الإمام أحمد في الزهد (١١٨)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٧)، ورواه أبو داود في الزهد (٢١٦).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١١٤)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٠٩)، ورواه هناد في الزهد (٢/ ٣٥٣)، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/ ١٨٥).

(٥) أي سوداء.

من أن أتخذ امرأة ترفعني». قالوا: يا أبا ذر، إنك امرؤ ما تكاد يبقى لك ولد، قال: فقال: «وإنا نحمد الله الذي يأخذهم منا في دار الفناء، ويدخر لنا في دار البقاء». قال: وكان يجلس على قطعة المسح والجوالق[1]، قال: فقالوا: يا أبا ذر، لو اتخذت بساطاً هو ألين من بساطك هذا. قال: فقال: «اللهم غفرا، خذ ما أوتيت، إنما خلقنا لدار لها نعمل، وإليها نرجع»[2].

٣٣- عن أبي قلابة، قال: حدثني ابن الرجل الذي لقي معاذاً وأصحابه، قال: مر بأبي نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال لهم: علموني مما تعلمون، فجعلوا يحدثونه ويعلمونه، ويقولون: افعل كذا وكذا، وخلفهم رجل قد قصر رأس راحلته، فإذا هو معاذ، فقال: «إن إخوتك قد كثروا عليك، حتى أنساك آخر حديثهم أوله، واحفظ مني اثنتين، إن حفظتهما حفظتَ جميع ما قالوا لك، وإن ضيعتهما ضيعتَ جميع ما قالوا لك، إنك إن تبدأ بنصيبك من الدنيا، يَفُتْكَ نصيبك من الآخرة، وإن تبدأ بنصيبك من الآخرة، يَمُر بك على نصيبك من الدنيا، حتى تنظمه انتظاماً ثم تزول به معك حيث زلت». فقال: حسبي، ثم رجع، وهو يقول: ما رأيت كاليوم في الفضل[3].

٣٤- عن حبان بن أبي جبلة، أن أبا ذر، أو أبا الدرداء رضي الله عنهما، قال: «تلدون للموت، وتعمرون للخراب، وتحرصون على ما يفنى، وتذرون ما يبقى، ألا حبذا

---

(١) الجوالق: وعاء، والجمع الجوالق بالفتح والجواليق أيضاً. الصحاح (٤/ ١٤٥٤).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٢٤)، والطبراني في الكبير (٢/ ١٥٠)، وعنه: أبو نعيم في الحلية (١/ ١٦٠)، وفي المعرفة (٢/ ٥٦٢)، ورواه وكيع في الزهد (٣٥٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ٢٦)، مختصراً.

(٣) رواه معمر بن راشد في جامعه (١١/ ١٩٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٢٥)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٥)، وعنه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٣٤)، ورواه هناد في الزهد (١/ ٢٩٦).

المكروهات الثلاث: المرض، والموت، والفقر»[١].

٣٥- كتب أبو الدرداء رضي الله عنه إلى رجل من إخوانه، خاف عليه حب ولده: «أما بعد؛ يا أخي، فإنك لستَ في شيء من الدنيا، إلا وقد كان له أهل قبلك، وسيكون له أهل بعدك، وإنما تجمع لمن لا يحمدك، ويصير إلى من لا يعذرك، وإنما تجمع لأحد رجلين: إما محسن، فيسعد بما شقيتَ له، وإما مفسد، فيشقى بما جمعتَ له، وليس واحد منهما بأهل أن تؤثره على نفسك، ولا تبرد له على ظهرك، فثق لمن مضى منهم برحمة الله، ولمن بقي منهم برزق الله، والسلام»[٢].

---

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٨٨)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٦٣).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في النفقة على العيال (٢/ ٦٤٠)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٦٩).

سلامة الصدر

من أقوالهم ﷺ في سلامة الصدر

١- عن زيد بن أسلم، أنه دخل على أبي دجانة ﷺ، وهو مريض، وكان وجهه يتهلل، فقال له: ما لك يتهلل وجهك؟ قال: «ما من عمل شيء أوثق عندي من اثنين: أما أحدهما فكنتُ لا أتكلم بما لا يعنيني، وأما الأخرى: فكان قلبي للمسلمين سليماً»(١).

٢- عن طارق بن شهاب، قال: كان بين خالد بن الوليد، وبين سعد ﷺ كلام، قال: فتناول رجل خالداً عند سعد، قال: فقال سعد: «مه، فإن ما بيننا لم يبلغ ديننا»(٢).

٣- عن سعد بن أبي وقاص ﷺ، قال: «كل الخِلال يُطبع عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب»(٣).

٤- عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: «كل الخلال يطوى عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب»(٤).

٥- قال عبد الله بن مسعود ﷺ: «دعوا الحكَّاكات، فإنها الإثم»(٥).

قال الأزهري: حكَّ في صدري؛ ويقال احتكَّ، وهو ما يقع في خلدك من وساوس الشيطان، وفي الحديث (إياكم والحكاكات فإنها المآثم)(٦).

---

(١) رواه ابن وهب في جامعه (٤٣٥)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٤٢٠)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٩٥).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٢٣٠)و (٦/ ١٩٩)، والإمام أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٧٥١)، وابن أبي الدنيا في الصمت (١٥٠)، والطبراني في الكبير (٤/ ١٠٦)، وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٢٣): رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٢٣٦)و (٦/ ١٦٢)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٢٥٩)، والخلال في السنة (٥/ ٢٨،٢٩،٣٠)، وعنه: ابن بطة في الإبانة الكبرى (٢/ ٦٨٩)، ورواه الطبراني في الكبير (٩/ ١٨٤)، وقال الهيثمي في المجمع (١/ ٩٣): رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات.

(٤) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٢٨٥)، وابن وهب في جامعه (٦٠٥)، وابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٢٣٦)و (٦/ ١٦٢)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٢٤٣)، والخلال في السنة (٥/ ٢٨).

(٥) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٤).

(٦) تهذيب اللغة (٣/ ٢٤٨).

الشكر

من أقوالهم رضي الله عنهم في الشكر

١- كان أبو الدرداء رضي الله عنه، يقول: «رب شاكر نعمة غيره، ومنعَم عليه، ولا يدري، ويا رب حامل فقه غير فقيه»[١].

٢- قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «من لم يعرف نعمة الله عليه إلا في مطعمه ومشربه، فقد قلَّ علمه، وحضر عذابه»[٢].

وفي **رواية**: قال أبو الدرداء لابنه: «يا بني، لا تتبع بصرك كل ما ترى في الناس، فإنه من يتبع بصره كل ما يرى في الناس، يطل تحزنه، ولا يشف غيظه، ومن لا يعرف نعمة الله إلا في مطعمه أو مشربه، فقد قل علمه، وحضر عذابه، ومن لا يكن غنياً من الدنيا، فلا دنيا له»[٣].

٣- عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «لعلنا نلتقي في اليوم مراراً، يسأل بعضنا ببعض، لا نريد ذلك إلا لنحمد الله عز وجل»[٤].

٤- عن سليم بن عامر، قال: سمعت عبد الله بن قرط الأزدي، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر، يقول في يوم أضحى أو فطر، ورأى على الناس أنواع الثياب: «يا لها من نعمة ما أسبغها، ويا لها من كرامة ما أظهرها، إنه ما زال عن جادة قوم شيءٌ أشدَّ عليهم من نعمة لا يستطيعون ردها، وإنما تثبت النِّعم بشكر

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الشكر (٢٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢/ ٤٥٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٢٨).

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٥٤٢)، وهناد في الزهد (١/ ٣٢٨)، وأبو حاتم في الزهد (٤٧)، وابن أبي الدنيا في الشكر (٣٣)، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٣٣)، وفيه: فقد قلَّ فقهه، والبيهقي في الشعب (٦/ ٢٦٧).

(٣) رواه الإمام أحمد في الزهد (١١٠)، وأبو داود في الزهد (٢٠٤)، وابن أبي الدنيا في مداراة الناس (١٠٢).

(٤) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٦٨)، وابن أبي الدنيا في الشكر (٣٤)، ومن طريقه: البيهقي في الشعب (٦/ ٢٥٩).

المنعَم عليه للمنعِم»(١).

٥- كان أبو الدرداء ﷺ، يقول: «الصحة غنى الجسد»(٢).

٦- كانت عائشة ﷺ، تقول: «ما من عبد يشرب من الماء القراح، فيدخل بغير أذى، ويخرج بغير أذى، إلا وجب عليه الشكر»(٣).

٧- عن ابن مسعود ﷺ، قال: «كل يوم وليلة تمر بك، معافى في نفسك، وأهلك، ومالك، كرامة من الله، ونعمة لا تدري ما حسب ذلك، حتى يصيبك ما لا بد منه»(٤).

٨- عن أبي الدرداء ﷺ، قال: «ما أصبحتُ من ليلة لم يرمني الناس فيه بداهية إلا رأيت أن عليَّ فيها من الله نعمة»(٥).

وفي رواية عند أبي نعيم: «ما بتُّ ليلة سلمتُ فيها، لم أُرْمَ فيها بداهية، ولا أصبحتُ يوماً سلمتُ فيه، لم أرم فيه بداهية، إلا عوفيتُ عافية عظيمة»(٦).

٩- عن ابن عباس ﷺ، في قوله تعالى: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾، قال: «ليس أحد إلا وهو يحزن ويفرح، ولكن من جعل المصيبة صبراً، وجعل الخير شكراً»(٧).

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الشكر (٣٥)، ومن طريقه: البيهقي في الشعب (٥/ ٢٩٦)، والخرائطي في فضيلة الشكر (٦٦).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في الإشراف (٣٣٠)، وفي الشكر (٣٦)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٨٣)، ولكن بلفظ: عناء الجسد.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في الشكر (٦٥).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (١٠٢).

(٥) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ١١١)، وهناد في الزهد (٢/ ٥٦٦)، والمزني في السنن المأثورة للشافعي (٣٣٩)، ومن طريقه: البيهقي في معرفة السنن (١٤/ ٤٨٩)، ورواه أبو داود في الزهد (٢١٣)، وابن أبي الدنيا في مداراة الناس (١٠١).

(٦) حلية الأولياء (١/ ٢٢٠).

(٧) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٣٧)، ومن طريقه: الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٢١)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ورواه البيهقي في الشعب (١/ ٣٩٧)و (١٢/ ٢٢٥).

الصبر

من أقوالهم ﷺ في الصبر

١- عن أبي الدرداء ﷺ، قال: «من يتفقد يفقد، ومن لا يعد الصبر لفواجع الأمور يعجز»(١).

وفي رواية: «إن الدنيا خوانة، لا يدوم نعيمها، ولا يؤمن فجائعها، ومن يعش يبتل، ومن يتفقد يفقد، ومن لا يعد صبراً لفجائع الأمور يعجز»(٢).

٢- قال عمرو بن العاص ﷺ: «إني لأصبر على الكلمة، لهي أشد علي من القبض على الجمر، ما يحملني على الصبر عليها، إلا التخوف من أخرى شر منها»(٣).

٣- عن عمران بن حصين ﷺ، قال: «ثلاث يدرك بهن العبد رغائب الدنيا والآخرة: الصبر عند البلاء، والرضا بالقضاء، والدعاء في الرخاء»(٤).

٤- عن أبي الدرداء ﷺ، قال: «إنها ستكون أمور تنكرونها، فعليكم فيها بالصبر، صبر كقبض على الجمر، ولا تقولوا: تغير، حتى يكون الله يغير»(٥).

٥- عن ابن عباس ﷺ، في قوله تعالى: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾، قال: «ليس أحد إلا وهو يحزن ويفرح، ولكن من جعل المصيبة صبراً، وجعل الخير شكراً»(٦).

---

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٤)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١١٢)، وأبو داود في الزهد (١٩٦).
(٢) رواه ابن أبي الدنيا في الصبر والثواب عليه (٤٢).
(٣) رواه ابن وهب في جامعه (٥١١)، ومن طريقه: ابن أبي الدنيا في الصبر والثواب عليه (٦٥).
(٤) رواه أبو داود في الزهد (٣٣٧)، وابن أبي الدنيا في الصبر والثواب عليه (٦٥).
(٥) رواه ابن أبي الدنيا في الصبر والثواب عليه (١٠٧).
(٦) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٣٧)، ومن طريقه: الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٢١)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ورواه البيهقي في الشعب (١/ ٣٩٧)و (١٢/ ٢٢٥).

٦- قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «ثلاث من ملاك أمرك يا ابن آدم: أن لا تشكو مصيبتك، وأن لا تحدث بوجعك، وأن لا تزكي نفسك بلسانك»(١).

(١) رواه الإمام أحمد في الزهد (١١٨)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٢٣)، والبيهقي في الشعب (١٢/ ٣٧٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٦١).

الصمت وحفظ اللسان

من أقوالهم ﷺ في الصمت وحفظ اللسان

١- قال عبد الله بن مسعود ﷺ: «والذي لا إله غيره ما على الأرض شيء أحوج إلى طول سجن من لسان»(١).

٢- عن أنس بن مالك ﷺ، قال: «لا يتقي الله عز وجل رجل، أو أحد، حق تقاته، حتى يخزن من لسانه»(٢).

٣- عن ابن مسعود ﷺ، أنه كان على الصفا يلبي، ويقول: «يا لسان، قل خيراً تغنم، أو أنصت تسلم، من قبل أن تندم»، قالوا: يا أبا عبد الرحمن، هذا شيء تقوله، أو شيء سمعته؟ قال: لا، بل سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أكثر خطايا ابن آدم في لسانه»(٣).

٤- قال عبد الله بن عمرو ﷺ: «دع ما لست منه في شيء، ولا تنطق فيما لا يعنيك، واخزن لسانك كما تخزن وَرِقَك»(٤).

---

(١) رواه معمر بن راشد في جامعه (١٠/ ٤١٢)، وابن المبارك في الزهد (١/ ١٢٩)، وابن وهب في جامعه (٤١٩)، ووكيع في الزهد (٥٤٨)، ومن طريقه: الإمام أحمد في الزهد (١٣٤)،ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٣٢٠)، وفي الأدب (٢٤٥)، ومن طريقه: أبو داود في الزهد (١٥١)، وابن أبي عاصم في الزهد (٢٦)، ورواه هناد في الزهد (٢/ ٥٣٢)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٥٣،٥٦،٢٧٧)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٤٩)، وعنه: أبو نعيم الحلية (١/ ١٣٤)، ورواه البيهقي في الشعب (٧/ ٦٤)، وقال الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣/ ٥٥): إسناده صحيح.

(٢) رواه ابن وهب في جامعه (٤٩١)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٣٢)، والإمام أحمد في الزهد (١٧١)، وهناد في الزهد (٢/ ٥٣٢)، وأبو داود في الزهد (٣٢٠)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٥٣)، وابن أبي عاصم في الزهد (٢٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٧٢٢)، والبيهقي في الشعب (٧/ ٦٤).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٥٣)، والشاشي في مسنده (٢/ ٨٢)، والطبراني في الكبير (١٠/ ١٩٧)، وعنه: أبو نعيم في الحلية (٤/ ١٠٧)، ورواه البيهقي في الآداب (١٢٢)، وفي الشعب (٧/ ١٦)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣/ ٥٨).

(٤) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٢٩)، وابن وهب في جامعه (٥٦٠)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٢٨)، وفيه: نفقتك بدل ورقك، وهناد في الزهد (٢/ ٥٣٤)، وفيه: دراهمك بدل ورقك، وابن أبي الدنيا في الصمت (٥٧)، وابن أبي عاصم في الزهد (٣٢)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (١٣٧)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٨٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧/ ٦٦).

٥- قال رجل لسلمان رضي الله عنه: أوصني. قال: «لا تكلم». قال: وكيف يصبر رجل على أن لا يتكلم؟ قال: «فإن كنت لا تصبر عن الكلام، فلا تتكلم إلا بخير، أو اصمت»(١).

٦- عن سعيد بن جبير، قال: رأيت ابن عباس رضي الله عنهما أخذ بلسانه، وهو يقول: «يا لسان، قل خيراً تغنم، أو اصمت تسلم، قبل أن تندم».

وفي **رواية**: فقال له رجل: يا ابن عباس، ما لي أراك آخذاً بثمرة لسانك، تقول كذا وكذا؟ قال: «بلغني أن العبد يوم القيامة ليس هو على شيء أحنق منه على لسانه»(٢).

٧- عن عدي بن حاتم رضي الله عنه، قال: «أيمن أحدكم وأشأمه بين لحييه، يعني لسانه»(٣).

٨- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إن أكثر الناس خطايا يوم القيامة، أكثرهم خوضاً في الباطل»(٤).

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٦٥).

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ١٢٥)، ومن طريقه: ابن أبي عاصم في الزهد (٢٤)، والفاكهي في أخبار مكة (١/ ١٧٨)، ورواه وكيع في الزهد (٥٥٠)، والإمام أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٩٥٢)، وفي الزهد (١٥٤)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٢٧)، ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٢٢٤،٦٥)، والبيهقي في الشعب (٧/ ١٩).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٧٠).

(٤) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ١٢٨)، وابن وهب في جامعه (٤٤٥)، ووكيع في الزهد (٥٤٧)، وعنه: الإمام أحمد في الزهد (١٣٢)، ورواه هناد في الزهد (٢/ ٥٤١)، وأبو داود في الزهد (١٥٢)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٨٠)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٠٤)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٢/ ٤٩٩)، والبيهقي في الشعب (١٣/ ٢٧١)، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٣): رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

٩- عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «أنذرتكم فضول الكلام، بحسب أحدكم ما بلغ حاجته»(١).

١٠- عن عقيل بن مدرك: أن رجلاً قال لأبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أوصني يا أبا سعيد، فقال له أبو سعيد: سألتَ عما سألتُ عنه من قبلك، قال: «أوصيك بتقوى الله، فإنها رأس كل شيء، وعليك بالجهاد، فإنه رهبانية الإسلام، وعليك بذكر الله، وتلاوة القرآن، فإنه روحك في أهل السماء، وذكرك في أهل الأرض، وعليك بالصمت إلا في حق، فإنك به تغلب الشيطان»(٢).

وفي رواية: «عليك بكتاب الله، فإنه نور لك في الأرض، وذكر لك في السماء، وجهاد في سبيل الله، فإنه رهبانية المؤمنين، وأقل الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب»(٣).

١١- عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: «إن أحق ما طهر الرجل لسانه»(٤).

١٢- رأى أبو الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ امرأة سليطة اللسان، فقال: «لو كانت هذه خرساء كان خيراً لها»(٥).

١٣- عن زيد بن أسلم، أنه دخل على أبي دجانة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وهو مريض، وكان وجهه

---

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ١٢٧)، وابن وهب في جامعه (٥٦٦)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٨٠)، والطبراني في الكبير (٩/ ٩٣).

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٢٨٩)، ومن طريقه: ابن أبي الدنيا في الصمت (٨٥)، وابن أبي عاصم في الزهد (٣٣).

(٣) رواه هناد في الزهد (٢/ ٥٥٣).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في الأدب (٢٤٦)، وفي المصنف (٥/ ٣٢٠)، وعنه: أبو داود في الزهد (٢٧٢)، وابن أبي عاصم في الزهد (٢٦)، ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٨٩)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٠٧)، والبيهقي في الشعب (٧/ ٦٣).

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٨٩).

يتهلل، فقال له: ما لك يتهلل وجهك؟ قال: «ما من عمل شيء أوثق عندي من اثنين: أما أحدهما فكنتُ لا أتكلم بما لا يعنيني، وأما الأخرى: فكان قلبي للمسلمين سليماً»(١).

١٤- عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «خمس لهن أحسن من الدهم الموقفة(٢): لا تتكلم فيما لا يعنيك، فإنه فضل، ولا آمن عليك الوزر، ولا تتكلم فيما يعنيك حتى تجد له موضعاً، فإنه رب متكلم في أمر يعنيه، قد وضعه في غير موضعه فعنت، ولا تمار حليماً، ولا سفيهاً، فإن الحليم يقليك، وإن السفيه يؤذيك، واذكر أخاك إذا تغيب عنك، مما تحب أن يذكرك به، واعفه عما تحب أن يعفيك منه، واعمل عمل رجل يرى أنه مجازى بالإحسان، مأخوذ بالإجرام»(٣).

١٥- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «المراء لا تعقل حكمته، ولا تؤمن فتنته»(٤).

١٦- عن قيس بن أبي حازم، قال: كان عمرو بن العاص رضي الله عنه يسير مع نفر من أصحابه، فمر على بغل ميت قد انتفخ، فقال: «والله، لأن يأكل أحدكم هذا حتى يملأ بطنه، خير من أن يأكل لحم مسلم»(٥).

١٧- عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك، فاذكر

---

(١) رواه ابن وهب في جامعه (٤٣٥)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٤٢٠)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٩٥).

(٢) يعني الخيل، والتوقيف: بياض في أسافل اليدين من الفرس، مأخوذ من الوقف وهو السوار. جمهرة الأمثال (١/ ٣٩٩).

(٣) رواه أبو داود في الزهد (٢٩٣)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٩٥)، وابن وضاح في البدع (٢/ ١٨٧)، والبيهقي في الشعب (٧/ ٦٩)، وأبو الشيخ في التوبيخ (١٠٤).

(٤) رواه أبو بكر المرّوذي في أخبار الشيوخ (١٨٨)، وابن أبي الدنيا في الصمت (١٠٠).

(٥) رواه وكيع في الزهد (٧٤٨)، وعنه: ابن ابي شيبة في المصنف (٥/ ٢٣٠)، وهناد في الزهد (٢/ ٥٦٣)، ورواه البخاري في الأدب المفرد (٧٣٦)، وابن أبي الدنيا في الصمت (١٢٥)، وفي ذم الغيبة (١٨)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (١٠١)، وصححه الشيخ الألباني.

عيوب نفسك»[١].

١٨- عن صالح المزني، قال: كتب سلمان إلى أبي الدرداء ﵄: «أما بعد، فإني أوصيك بذكر الله فإنه دواء، وأنهاك عن ذكر الناس فإنه داء»[٢].

١٩- عن طارق بن شهاب، قال: كان بين خالد بن الوليد، وبين سعد ﵄ كلام، قال: فتناول رجل خالداً عند سعد، قال: فقال سعد: «مه، فإن ما بيننا لم يبلغ ديننا»[٣].

٢٠- عن أبي الدرداء ﵁، قال: «أيما رجل أشاع على رجل كلمة وهو منها بريء؛ ليشينه بها في الدنيا، كان حقاً على الله أن يدنيه بها يوم القيامة في النار»[٤].

٢١- عن أنس ﵁، قال: «من أكل بأخيه المسلم أكلة، أطعمه الله بها أكلة من النار، ومن لبس بأخيه المسلم ثوباً، ألبسه الله به ثوباً من النار، ومن قام بأخيه المسلم مقام سمعة أو رياء، أقامه الله مقام رياء وسمعة»[٥].

٢٢- عن أبي سنان، قال: قلت لسعيد بن جبير ﵁: المجوسي يوليني من نفسه، ويسلم علي، أفأرد عليه؟ فقال سعيد: سألت ابن عباس ﵄ عن نحو من ذلك،

---

(١) رواه الإمام أحمد في الزهد (١٥٤)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٢٨)، وابن أبي الدنيا في الصمت (١٣٠)، وفي مداراة الناس (١١٤)، والبيهقي في الشعب (٩/ ١١٠).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٣١)، وفي ذم الغيبة (٢٢).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٢٣٠)و (٦/ ١٩٩)، والإمام أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٧٥١)، وابن أبي الدنيا في الصمت (١٥٠)، والطبراني في الكبير (٤/ ١٠٦)، وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٢٣): رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

(٤) رواه إبراهيم الحربي في غريب الحديث (٢/ ٥٨٠)، وابن أبي الدنيا في الصمت (١٥٥)، وفي ذم الغيبة (٣٦)، وأبو الشيخ في التوبيخ (٦٦).

(٥) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٣٣)، وابن أبي الدنيا في الصمت (١٥٦)، وفي الإخوان (٧٦)، وفي ذم الغيبة (٣٧).

فقال: «لو قال لي فرعون خيراً لرددت عليه»(١).

وفي رواية: «لو قال لي فرعون: بارك الله فيك، قلت: وفيك، وفرعون قد مات»(٢).

٢٣- قال ابن عمر ﭭ: «البر شيء هيِّن، وجه طليق، وكلام لين»(٣).

٢٤- عن عبد الله بن مسعود ﭬ، قال: «ألأم أخلاق المؤمن الفحش»(٤).

٢٥- قال ابن عمر ﭭ: «لا يبلغ رجل حقيقة الإيمان حتى يدع المراء، وهو محق، والكذب في المزاح»(٥).

٢٦- كان ابن مسعود ﭬ، يقول: «لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتى يدع المراء في الحق، والكذب في المزاح، والسفه عند الغضب، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه»(٦).

٢٧- عن عمرو بن العاص ﭬ، قال: «عجبتُ من الرجل يفر من القدر وهو مواقعه، ويرى القذاة في عين أخيه، ويدع الجذع في عينه، ويخرج الضغن من نفس أخيه، ويدع الضغن في نفسه، وما وضعتُ سرِّي عند أحد فلمته على إفشائه، وكيف

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٧٨)، وفي مداراة الناس (٩٣)، ومن طريقه: الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٢/ ٢٣٠).

(٢) رواه البخاري في الأدب المفرد (١١١٣)، والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٦٢)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٢٢)، وصححه الشيخ الألباني.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٩٥)، وفي الصمت (١٨٠)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٦٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠/ ٤٠٤).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٢١١)، والبخاري في الأدب المفرد (٣١٤)، وابن أبي الدنيا في الصمت (١٨٤)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٠٧)، وصححه الشيخ الألباني.

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٢١٠).

(٦) رواه معمر بن راشد في جامعه (١١/ ١١٨)، ومن طريقه: الطبراني في الكبير (٩/ ١٥٧)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٤/ ٥٧)، ورواه البلاذري في أنساب الأشراف (١١/ ٢١٦).

ألومه وقد ضقت به ذرعاً؟»(١).

٢٨- قال أنس بن مالك رضي الله عنه لرجل، وبعثه في حاجة: «إياك وكل أمر تريد أن تعتذر منه، وإذا أردتَ أن تتكلم بكلام، فانظر فيه قبل أن تتكلم به، فإن كان لك، فتكلم به، وإن كان عليك، فالصمت عنه خير لك»(٢).

٢٩- عن أبي حصين، قال: جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فقال: علمني كلمات جوامع نوافع. فقال: «نعم، تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتزول مع القرآن أين ما زال، ومن جاءك بصدق من صغير أو كبير، وإن كان بعيداً بغيضاً، فاقبله منه، ومن جاءك بكذب، وإن كان حبيباً قريباً، فاردده عليه»(٣).

٣٠- عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «إنما هما اثنتان: الهدي والكلام، فأحسن الكلام كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، ألا إياكم والمحرمات والبدع، فإن شر الأمور محدثاتها، وكل محدثة ضلالة، ألا لا يطول عليكم الأمد فتقسو قلوبكم، ألا كل ما هو آت قريب، ألا إن البعيد ما ليس بآت، ألا إن الشقي من شقي في بطن أمه، وإن السعيد من وعظ بغيره، ألا وإن شر الروايا روايا الكذب، ألا وإن الكذب لا يصلح في جد ولا هزل، ولا أن يعِد الرجل صبيَّه ثم لا ينجز له، ألا وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الصدق يهدي إلى البر، وإن

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد (٨٨٦)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٢١٤)، والخرائطي في اعتلال القلوب (٢/ ٣٤٠)، وابن حبان في روضة العقلاء (١٨٨)، والبيهقي في القضاء والقدر (٣٠٩)، وصححه الشيخ الألباني.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٢٢٢)، ومن طريقه: قوام السنة في الترغيب والترهيب (٢/ ٣٤٥).

(٣) رواه ابن الجعد في مسنده (٣٢٦)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٤)، ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن (٧٤)، ومن طريقه: الخرائطي في مساويء الأخلاق (٧٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣/ ١٧٥)، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٥٥)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٢٢٩)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٠٢)، وابن بشران في أماليه (٨٧).

البر يهدي إلى الجنة، وإنه يقال للصادق: صدق وبر، ويقال للكاذب: كذب وفجر، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن العبد ليكذب حتى يكتب كذاباً، ويصدق حتى يكتب صديقاً». ثم قال: «إياكم والعضة، أتدرون ما العضة؟ النميمة، ونقل الأحاديث»(١).

٣١- عن سعد بن أبي وقاص ﭬ، قال: «كل الخِلال يُطبع عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب»(٢).

٣٢- عن عبد الله بن مسعود ﭬ، قال: «كل الخلال يطوى عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب»(٣).

٣٣- عن أنس بن مالك ﭬ، قال: «أربع لا يصبن إلا بعُجْب: الصمت وهو أول العبادة، والتواضع، وذكر الله، وقلة الشيء»(٤).

٣٤- عن أبي هريرة ﭬ، أنه كان يقول: «من لم ير أن كلامه من عمله، وأن خُلقه من دينه، هلك وهو لا يشعر»(٥).

---

(١) رواه معمر بن راشد في جامعه (١١/ ١١٦)، ووكيع في الزهد (٦٩٩)، وعنه: هناد في الزهد (٢/ ٦٣١)، ورواه الطيالسي في مسنده (٢٨٥)، بعضه، وابن الجعد في مسنده (٣٠)، وابن أبي شيبة في مسنده (١/ ٢٥٣)، وفي المصنف بعضه (٥/ ٢٣٥)، والإمام أحمد في مسنده (٣٨٩٦)، والدارمي في سننه (١/ ٢٩٠)، والبخاري في صحيحه (٧٢٧٧)، بعضه، وابن وضاح في البدع (١/ ٥٧)، الجملة الأولى منه، والبزار في مسنده (٥/ ٤١٨)، الجملة الأولى منه، والمروزي في السنة (٢٨).

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٢٨٥)، وابن وهب في جامعه (٦٠٥)، وابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٢٣٦)و (٦/ ١٦٢)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٢٤٣)، والخلال في السنة (٥/ ٢٨).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٢٣٦)و (٦/ ١٦٢)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٢٥٩)، والخلال في السنة (٥/ ٣٠،٢٩،٢٨)، وعنه: ابن بطة في الإبانة الكبرى (٢/ ٦٨٩)، ورواه الطبراني في الكبير (٩/ ١٨٤)، وقال الهيثمي في المجمع (١/ ٩٣): رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٢٦٢)، وابن أبي عاصم في الزهد (٣٦)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (١١٦)، وتمام في فوائده (٢/ ٢٦٣).

(٥) رواه ابن وهب في جامعه (٤٩٦)، ومن طريقه: ابن أبي الدنيا في الصمت (٢٦٢)، وفي ذم الكذب (٤٨).

٣٥- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: «ما لعن الأرضَ أحدٌ إلا قالت: لعن الله أعصانا لله عز وجل»[١].

٣٦- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إن الناس قد أحسنوا القول كلهم، فمن وافق قولُه فعلَه، فذلك الذي أصاب حظه، ومن خالف قولُه عملَه، فإنما يوبِّخ نفسه»[٢].

٣٧- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أنه أوصى ابنه عبد الرحمن، فقال: «أوصيك بتقوى الله، ولْيَسَعْك بيتك، واملك عليك لسانك، وابكِ على خطيئتك»[٣].

٣٨- عن زبيد، قال: كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول: «قولوا خيراً تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، ولا تكونوا عُجْلاً مذاييع بذراً[٤]»[٥].

٣٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «لا خير في فضول الكلام»[٦].

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٢٦٧)، وفي ذم الكذب (٥٥)، وأبو حاتم الأصم في مجموع فيه مصنفاته (١٢١)، ومن طريقه: البيهقي في الشعب (٧/ ١٦٣).

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٢٥)، ومن طريقه: ابن أبي الدنيا في الصمت (٢٨١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣/ ١٧٢)، ورواه وكيع في الزهد (٥٢٨)، وعنه: الإمام أحمد في الزهد (١٣٢)، ورواه أبو داود في الزهد (١٧٤).

(٣) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٤٢)، ووكيع في الزهد (٥١٩)، وعنه: الإمام أحمد في الزهد (١٢٩)، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٣)، وعنه: ابن أبي عاصم في الزهد (٥٤)، ورواه هناد في الزهد (٢/ ٥٤٥)، وأبو داود في الزهد (١٥٤)، وابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء (١٤٠)، والطبراني في الكبير (١٠/ ١٧٠)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٥)، والبيهقي في الشعب (٧/ ٦١)

(٤) عجلاً: من الاستعجال. ومذاييع: قال الخليل بن أحمد في العين (٢/ ٢٣٠): ذيع: الذيع: إشاعة الأمر. أذعته فذاع. ورجل مذياع مشياع، لا يستطيع كتمان شيء، وقوم مذاييع.
بذراً: قال الخليل في العين (٨/ ١٨٢): رجل بذير وبذور: مذياع، وقوم بذر: مذاييع.

(٥) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٥٠٣)، ووكيع في الزهد (٥٢٨)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٥)، وعنه: ابن أبي عاصم في الزهد (٥٥)، ورواه الإمام أحمد في الزهد (١٣٣)، وهناد في الزهد (٢/ ٥٤٣)، وأبو داود في الزهد (١٤٨)، والبيهقي في الشعب (١٢/ ١٦٨).

(٦) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٢٧)، والبخاري في الأدب المفرد (١٣٠٧).

٤٠- عن أبي حبيب القاضي، أن أبا الدرداء ﭬ، كان يقول: «تعلموا الصمت كما تتعلمون الكلام، فإن الصمت حكم عظيم، وكُن إلى أن تسمع أحرص منك إلى أن تتكلم، ولا تتكلم في شيء لا يعنيك، ولا تكن مضحاكاً من غير عجب، ولا مشَّاء إلى غير أرب، يعني إلى غير حاجة»(١).

٤١- قال أبو الدرداء ﭬ: «من كثر كلامه كثر كذبه، ومن كثر حلفه كثر إثمه، ومن كثر خصومته لم يسلم دينه»(٢).

٤٢- قال أبو الدرداء ﭬ: «لا خير في الحياة إلا لأحد رجلين: صموت ورع، أو ناطق عالم»(٣).

قال **ابن عساكر**: الصواب واع. أي بدل ورع.

وفي **رواية**: «لا خير في الحياة إلا لأحد رجلين: منصت واعٍ، أو متكلم عالم»(٤).

---

(١) رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (١٣٦)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٢٤).

(٢) رواه قوام السنة في الترغيب والترهيب (١/ ٥٣٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٢٥).

(٣) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٤٩١)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٤٥).

(٤) رواه ابن حبان في روضة العقلاء (٤٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٤٦).

العدل مع النفس

من أقوالهم رضي الله عنهم في العدل مع النفس

١- قال عمار رضي الله عنه: «ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسك، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من الإقتار»(١).

وفي رواية: عن عمار رضي الله عنه، قال: «ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان: الإنفاق من الإقتار: أن ينفق وهو يحسن بالله الظن، والإنصاف من نفسك: أن لا تذهب بالرجل إلى السلطان حتى تنصفه، وبذل السلام للعالم»(٢).

٢- قال سلمان رضي الله عنه: «إذا أسأت سيئة في سريرة، فأحسن حسنة في سريرة، وإذا أسأت سيئة في علانية، فأحسن حسنة في علانية، لكي تكون هذه بهذه»(٣).

٣- عن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه: أنه كان يقول إذا قعد: «إنكم في ممر الليل والنهار، في آجال منقوصة، وأعمال محفوظة، والموت يأتي بغتة، فمن زرع خيراً، يوشك أن يحصد رغبة، ومن زرع شراً، يوشك أن يحصد ندامة، ولكل زارع مثل ما زرع، فلا يسبق بطيء بحظه، ولا يدرك حريص ما لم يقدره له، فمن أعطي خيراً، فالله أعطاه، ومن وقي شراً، فالله وقاه، المتقون سادة، والعلماء قادة، ومجالستهم زيادة»(٤).

٤- عن طارق بن شهاب، قال: كان بين خالد بن الوليد، وبين سعد رضي الله عنهما كلام، قال: فتناول رجل خالداً عند سعد، قال: فقال سعد: «مه، فإن ما بيننا لم يبلغ

---

(١) رواه وكيع في الزهد (٥٠٤)، ومن طريقه: ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٧٢)، ورواه البخاري في كتاب الإيمان معلقاً، باب: إفشاء السلام من الإسلام، ووصله الحافظ ابن حجر في التغليق (٢/ ٣٦)، ورواه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/ ٣٨٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٧٢).

(٢) رواه ابن جرير في تهذيب الآثار (١/ ١١٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣/ ٤٥١).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في التوبة (١٢١).

(٤) رواه الإمام أحمد في الزهد (١٣٣)، وأبو داود في الزهد (١٥٩)، وابن أبي الدنيا في الزهد (١٨٢)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٠٥)، وابن بطة في الإبانة (٤/ ٢٩٤)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٣).

ديننا»[١].

٥- عن أبي سنان، قال: قلت لسعيد بن جبير رضي الله عنه: المجوسي يوليني من نفسه، ويسلم علي، أفأرد عليه؟ فقال سعيد: سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن نحو من ذلك، فقال: «لو قال لي فرعون خيراً لرددت عليه»[٢].

وفي رواية: «لو قال لي فرعون: بارك الله فيك، قلت: وفيك، وفرعون قد مات»[٣].

٦- عن أبي حصين، قال: جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فقال: علمني كلمات جوامع نوافع. فقال: «نعم، تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتزول مع القرآن أين ما زال، ومن جاءك بصدق من صغير أو كبير، وإن كان بعيداً بغيضاً، فاقبله منه، ومن جاءك بكذب وإن كان حبيباً قريباً، فاردده عليه»[٤].

٧- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «من أحب أن ينصف الناس من نفسه، فليأت إلى الناس ما يحب أن يؤتى إليه»[٥].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٢٣٠)و (٦/ ١٩٩)، والإمام أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٧٥١)، وابن أبي الدنيا في الصمت (١٥٠)، والطبراني في الكبير (٤/ ١٠٦)، وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٢٣): رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٧٨)، وفي مداراة الناس (٩٣)، ومن طريقه: الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٢/ ٢٣٠).

(٣) رواه البخاري في الأدب المفرد (١١١٣)، والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٦٢)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٢٢)، وصححه الشيخ الألباني.

(٤) رواه ابن الجعد في مسنده (٣٢٦)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٤)، ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن (٧٤)، ومن طريقه: الخرائطي في مساويء الأخلاق (٧٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣/ ١٧٥)، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٥٥)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٢٢٩)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٠٢)، وابن بشران في أماليه (٨٧).

(٥) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٨)، وأبو داود في الزهد (١٣٢)، والبيهقي في الشعب (١٣/ ٤٦٥).

العلم

من أقوالهم رضي الله عنهم في العلم

١- عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه ذهاب أهله، وعليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يُفتَقر إليه - أو يُفتَقر إلى ما عنده -، وعليكم بالعلم، وإياكم والتنطع والتعمق، وعليكم بالعتيق، فإنه سيجيء قوم يتلون الكتاب، ينبذونه وراء ظهورهم»(١).

وفي رواية: «تعلموا، فإن أحدكم لا يدري متى يختل إليه»(٢).

وفي رواية: عن الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «يا أيها الناس، تعلموا، فإن أحدكم لا يدري متى يختل إليه». فجاءه رجل، فقال: يا أبا عبد الرحمن، أرأيتَ رجلاً يقرأ القرآن منكوساً؟ قال: «ذلك منكوس القلب». فقال: وأُتي بمصحف قد زُيِّن، وذُهِّب، فقال عبد الله: «إن أحسن ما زُيِّن به المصحف تلاوته في الحق»(٣).

٢- عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «والله إن الذي يفتي الناس في كل ما يسألونه لمجنون».

قال الأعمش: فقال لي الحكم: «لو كنتُ سمعتُ بهذا الحديث منك قبل اليوم، ما كنتُ أفتي في كثير مما كنتُ أفتي»(٤).

---

(١) رواه معمر في جامعه (١١/ ٢٥٢)، ومن طريقه: الطبراني في الكبير (٩/ ١٧٠)، ورواه الدارمي في سننه (١/ ٢٥١)، وابن وضاح في البدع (١/ ٥٩)، والمروزي في السنة (٢٩).

(٢) رواه زهير بن حرب في العلم (٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥/ ٢٨٤)، وفيه: متى يحيل بدل يختل، والدارمي في سننه (١/ ٢٥٨)، وفيه: متى يختلف بدل يختل.

(٣) رواه الطبراني في الكبير (٩/ ١٧٠).

(٤) رواه أبو يوسف في الآثار (٢٠٠)، وأبو خيثمة في العلم (٨)، وعنه: ابن الجعد في مسنده (٦٢)، ورواه الدارمي في سننه (١/ ٢٧٢)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٨٨)، وقال محقق سنن الدارمي: إسناده صحيح.

٣- عن سلمان الفارسي ﭬ، قال: «علم لا يقال به، ككنز لا ينفق منه»(١).

وفي رواية عند **الدارمي**: عن موسى بن يسار، قال: بلغني أن سلمان ﭬ كتب إلى أبي الدرداء ﭬ، «إن العلم كالينابيع، يغشاهن الناس، فيختلجه هذا وهذا، فينفع الله به غير واحد، وإن حكمة لا يتكلم بها، كجسد لا روح فيه، وإن علماً لا يخرج، ككنز لا ينفق منه، وإنما مثل العالم، كمثل رجل حمل سراجاً في طريق مظلم، يستضيء به من مر به، وكل يدعو له بالخير»(٢).

٤- عن ابن شبرمة، قال: أبصر ابن مسعود ﭬ تميم بن حذلم ساكناً، وابن مسعود يحدث القوم، فقال ابن مسعود: «يا تميم بن حذلم، إن استطعت أن تكون أنت المُحدَّث فافعل».

وفي **رواية**: بزيادة: «وإذا سمعت الله يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ فارْعِها سمعك؛ فإنه خير يأمر به، أو شر ينهى عنه»(٣).

٥- قال عبد الله بن مسعود ﭬ: «إن من العلم أن يقول الذي لا يعلم: الله أعلم»(٤).

٦- قال عبد الله بن مسعود ﭬ: «اتبعوا ولا تبتدعوا، فقد كفيتم، وكل بدعة ضلالة»(٥).

---

(١) رواه أبو خيثمة في العلم (٨)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٢١)، والدارمي في سننه (١/ ٤٦١).

(٢) سنن الدارمي (١/ ٤٦١).

(٣) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ١٨)، ومن طريقه: ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١١٢٠)، ورواه وكيع في الزهد (٨٢٥)، وعنه: الإمام أحمد في الزهد (١٣٠)، وأبو خيثمة في العلم (٩)، ومن طريق الإمام أحمد: أبونعيم في الحلية (١/ ١٣٠)، ورواه أبو داود في الزهد (١٦٩).

(٤) رواه أبو خيثمة في العلم (١٥).

(٥) رواه وكيع في الزهد (٥٩٠)، وأبو خيثمة في العلم (١٦)، وأحمد في الزهد (١٣٤)، والدارمي في سننه (١/ ٢٨٨).

٧- قال عبد الله بن مسعود ﷺ: «إنكم لن تزالوا بخير ما دام العلم في ذوي أسنانكم، فإذا كان العلم في الشباب، أَنِفَ ذو السن أن يتعلم من الشباب»[١].

وفي رواية: «إنكم لن تزالوا بخير ما دام العلم في كباركم، فإذا كان العلم في صغاركم سفَّه الصغير الكبير»[٢].

٨- عن أبي الدرداء ﷺ، أنه قال: «مالي أرى علماءكم يذهبون، وأرى جهالكم لا يتعلمون، اعلموا قبل أن يرفع العلم، فإن رفع العلم ذهاب العلماء، مالي أراكم تحرصون على ما تكفل لكم به، وتضيعون ما وكلتم به، لأنا أعلم بشراركم من البيطار بالخيل، هم الذين لا يأتون الصلاة إلا دبراً، ولا يسمعون القرآن إلا هجراً، ولا يعتق محررهم»[٣].

وفي رواية: عن أبي الدرداء ﷺ، قال: «يا أهل حمص، مالي أرى علماءكم يذهبون، وأرى جهالكم لا يتعلمون، وأراكم قد أقبلتم على ما تكفل لكم به، وضيعتم ما وكلتم به؟ اعلموا قبل أن يرفع العلم، فإن رفع العلم ذهاب العلماء. لولا ثلاث صلح الناس: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه، من يكثر قرع الباب يفتح له، ومن يكثر الدعاء في الرخاء، يستجاب له عند الكرب، ومن رزق قلباً شاكراً، ولساناً ذاكراً، وزوجة مؤمنة، فنعم الخيرات له، لم يترك من الخيرات شيئاً»[٤].

---

(١) رواه أبو خيثمة في العلم (٣٥).

(٢) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ٦١٦).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ١١٣)، والإمام أحمد في الزهد (١١٩)، والدارمي في سننه (١/ ٣١١)، وأبو داود في الزهد (٢٠٧).

(٤) رواه أبو داود في الزهد (٢٠٧).

٩- عن أبي الدرداء ﷺ، قال: «تعلموا قبل أن يرفع العلم، فإن ذهاب العلم ذهاب العالم، وإن العالم والمتعلم في الأجر سواء»(١).

١٠- عن ابن مسعود ﷺ، قال: «بحسب المرء من العلم أن يخاف الله، وبحسبه من الجهل أن يعجب بعمله»(٢).

وفي **رواية**: «كفى بخشية الله علماً، وكفى بالاغترار به جهلاً»(٣).

١١- عن حذيفة ﷺ، قال: «بحسب المرء من العلم أن يخشى الله، وبحسبه من الكذب أن يقول: أستغفر الله، ثم يعود»(٤).

١٢- عن عبد الله بن مسعود ﷺ، أنه قال لإنسان: «إنك في زمان كثير فقهاؤه، قليل قراؤه، تحفظ فيه حدود القرآن، وتضيع حروفه، قليل من يسأل، كثير من يعطي، يطيلون فيه الصلاة، ويقصرون الخطبة، يبدون أعمالهم قبل أهوائهم، وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه، كثير قراؤه، يحفظ فيه حروف القرآن، وتضيع حدوده، كثير من يسأل، قليل من يعطي، يطيلون فيه الخطبة، ويقصرون الصلاة، يبدون فيه أهواءهم قبل أعمالهم»(٥).

---

(١) رواه وكيع في الزهد (٨٣٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥/ ٢٨٤)، وأبو خيثمة في العلم (١٥)، والإمام أحمد في الزهد (١١٢)، والدارمي في سننه (١/ ٣١٣).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ١٠٣).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٤)، والإمام أحمد في الزهد (١٣٠)، وأبو داود في الزهد (١٦٧)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٨٩)، والبيهقي في الشعب (٢/ ٢٠٤).

(٤) رواه الضبي في الدعاء (٣٢٧)، وأبو خيثمة في العلم (٩)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٣٩)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٨١)، ورواه هناد في الزهد (٢/ ٤٥٨)، وأبو داود في الزهد (٢٤٣).

(٥) رواه الإمام مالك في الموطأ (١/ ١٧٣)، وعبد الرزاق في المصنف (٢/ ٣٨٢)، ونعيم بن حماد في الفتن (١/ ٤١)، وأبو خيثمة في العلم (٢٧).

١٣- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «تعلموا، تعلموا، فإذا علمتم فاعملوا»[١].

١٤- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: «تعلموا العلم؛ فإن تعلمه لله تعالى خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلم صدقة، وبذله لأهله قربة؛ لأنه معالم الحلال والحرام، ومنار أهل الجنة، والأنس في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمحدث في الخلوة، والدليل على السراء والضراء، والسلاح على الأعداء، والدين عند الأجلاء، يرفع الله تعالى به أقواماً، ويجعلهم في الخير قادة وأئمة، تقتبس آثارهم، ويقتدى بفعالهم، وينتهى إلى رأيهم، ترغب الملائكة في خُلتهم، وبأجنحتها تمسحهم، يستغفر لهم كل رطب ويابس، حتى الحيتان في البحر وهوامه، وسباع الطير وأنعامه، لأن العلم حياة القلوب من الجهل، ومصباح الأبصار من الظلم، يبلغ بالعلم منازل الأخيار، والدرجة العليا في الدنيا والآخرة، والتفكر فيه يعدل بالصيام، ومدارسته بالقيام، به توصل الأرحام، ويعرف الحلال من الحرام، إمام العمال، والعمل تابعه، يلهمه السعداء، ويحرمه الأشقياء»[٢].

١٥- عن أبي بن كعب رضي الله عنه، قال: «تعلموا العلم، واعملوا به، ولا تتعلموه لتتجمَّلوا به؛ فإنه يوشك إن طال بكم زمان، أن يُتجمَّل بالعلم، كما يَتجمَّل الرجل بثوبه»[٣].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٥)، وأبو خيثمة في العلم (٧)، والدارمي في السنن (١/ ٣٧٤)، وأبو داود في الزهد (١٦٦)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٥٢)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٣١)، والبيهقي في المدخل (٣١٤).

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٣٨)، وابن بشران في أماليه/ الجزء الثاني (٢١)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ٢٣٩).

(٣) ذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٦٩٣).

١٦- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: «تعلموا العلم، ثم تعلموا الحلم، ثم تعلموا العلم، ثم تعلموا العمل بالعلم، ثم أبشروا»[١].

١٧- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إنما هذه القلوب أوعية، فاشغلوها بالقرآن، ولا تشغلوها بغيره»[٢].

١٨- عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن أبي كنف، أن رجلاً رأى رؤيا، فجعل يقصها على ابن مسعود رضي الله عنه، وهو سمين ، فقال ابن مسعود: «إني لأكره أن يكون القارئ سميناً». قال الأعمش: فذكرت ذلك لإبراهيم، فقال: سمين نَسِيٌّ للقرآن[٣].

١٩- قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يعظم حلمك، وأن يكثر علمك، وأن تباري الناس في عبادة الله، فإن أحسنتَ حمدتَ الله، وإن أسأتَ استغفرتَ الله»[٤].

٢٠- قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «من يزدد علماً، يزدد وجعاً»[٥].

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١١/ ٢٣٤).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٢٦)و (٧/ ١٠٦)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ١٣١)، ورواه الإمام أحمد في الزهد (١٣٣)، وابن الأعرابي في معجمه (١/ ٢٨٠).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٩)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٢٧)، وعزاه البوصيري في إتحاف الخيرة (٦/ ٣٤٦): لمسدد.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١١٠)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٢)، ورواه ابن أبي الدنيا في الحلم (٥٣).

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٣٥٨)، والدارمي في السنن (١/ ٣٢١)، وأبو داود في الزهد (٢٢١)، والبيهقي في المدخل (٣٢٧)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/ ٥٤٤).

٢١- قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «لئن شئتم لأقسمنَّ لكم، إن أحب عباد الله إلى الله، الذين يحبون الله، ويحببون الله إلى خلقه، ولئن شئتم لأقسمنَّ لكم، إن أحب عباد الله إلى الله رعاة الشمس والقمر، يمشون في الأرض نصحاء».

وفي رواية: «الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والأظلة لذكر الله»[(١)].

٢٢- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: «ما من رجل يغدو إلى المسجد لخير يتعلمه، أو يعلمه، إلا كتب له أجر مجاهد لا ينقلب إلا غانماً»[(٢)].

٢٣- عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «لا يكون رجل من أهل العلم، حتى لا يحسد من فوقه، ولا يحقر من دونه، ولا يبتغي بعلمه ثمناً»[(٣)].

٢٤- عن أبي البختري، قال: صحب سلمان رضي الله عنه رجل من بني عبس ليتعلم منه، قال: وكان لا يستطيع أن يفضله في عمله؛ إن عجن خبز، وإن سقى الركاب، هيأ العلف للدواب، قال: حتى انتهى إلى دجلة، وهي تطفح، قال: قال له سلمان: «انزل فاشرب. قال له: ازدد، فازداد. قال: كم تراك نقصت منها؟ قال: فقال: ما عسى أن ينقص من هذه؟ قال: فقال سلمان: فكذلك العلم؛ تأخذ منه ولا تُنقِصه، قال مرة: ولا يَنقُص، فعليك بما ينفعك»[(٤)].

---

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٤٦٠)، ووكيع في الزهد (٦٢٠)و (٦٢٦)، وعنه: ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١١٣)، ورواه الإمام أحمد في الزهد (١١٨)، والحاكم في المستدرك (١/ ١١٦).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١١٥)، والإمام أحمد في الزهد (١١٦)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/ ١٥٣).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١١٧)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٠٦)، ورواه الدارمي في السنن (١/ ٣٣٥).

(٤) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٢٨٣)، وابن الجعد في مسنده (٣٦)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ١٩٩)، ورواه أبو خيثمة في العلم (١٧)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٢٢)، والإمام أحمد في الزهد (٢٧)، وهناد في الزهد (٢/ ٣٨٠).

٢٥- عن أبي جحيفة السوائي ﷺ، قال: «جالسوا الكبراء، وخالطوا الحكماء، وسائلوا العلماء»(١).

٢٦- عن جابر بن زيد، أن ابن عمر ﷺ لقيه في الطواف، فقال له: «يا أبا الشعثاء؛ إنك من فقهاء البصرة، فلا تُفْتِ إلا بقرآن ناطق، أو سنة ماضية، فإنك إن فعلت غير ذلك، هلكتَ وأهلكتَ»(٢).

٢٧- عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: «من علم منكم علماً، فليقل به، ومن لم يعلم، فليقل لما لا يعلم: الله أعلم. فإن العالم إذا سئل عما لا يعلم، قال: الله عز وجل أعلم، وقد قال الله لرسوله: ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴾»(٣).

٢٨- عن سلمان ﷺ، قال: «لا يزال الناس بخير ما بقي الأول، حتى يتعلم - أو يعلم - الآخر، فإذا هلك الأول قبل أن يعلم - أو يتعلم - الآخر، هلك الناس»(٤).

٢٩- عن ابن مسعود ﷺ، قال: «اغْدُ عالماً، أو متعلماً، أو مستمعاً، ولا تكن الرابع فتهلك»(٥).

---

(١) رواه ابن ابي شيبة في المصنف (٥/ ٢٣٤)و (٧/ ١٤٤)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ١٣٣)، والبيهقي في المدخل (٢٩٧).

(٢) رواه الدارمي في سننه (١/ ٢٦٤)، والطبراني في الأوسط (١/ ٢٩٩)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٨٦)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ٧٥٣)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (١/ ٤٥٧).

(٣) رواه الطيالسي في مسنده (١/ ٢٣٦)، و أبو خيثمة في العلم (١٩)، والدارمي في سننه (١/ ٢٧٣)، والبخاري في صحيحه (٤٧٧٤)، ومسلم في صحيحه (٢٧٩٨).

(٤) رواه الإمام أحمد في الزهد (١٢٤)، والدارمي في سننه (١/ ٣١٠)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (١/ ٢٠٤).

(٥) رواه وكيع في الزهد (٨٢٧)، وأبو خيثمة في العلم (٢٨)، وابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٢٨٤)، والدارمي في سننه (١/ ٣٠٣)، والطحاوي في مشكل الآثار (١٥/ ٤٠٧)، والبيهقي في المدخل (٢٦٧).

وفي رواية: «اغد عالماً، أو متعلماً، ولا تغد بين ذلك، فإن لم تفعل فأحب العلماء، ولا تبغضهم»[١].

٣٠- قال عبد الله بن مسعود ﷺ: «نعم المجلس مجلس تنشر فيه الحكمة، وترجى فيه الرحمة»[٢].

٣١- عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: «منهومان لا يشبعان: صاحب العلم، وصاحب الدنيا، ولا يستويان. أما صاحب العلم، فيزداد رضا للرحمن، وأما صاحب الدنيا، فيتمادى في الطغيان، ثم قرأ عبد الله ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾، قال: وقال الآخر: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾»[٣].

٣٢- عن ابن عباس ﷺ، قال: «منهومان لا يشبعان: طالب علم، وطالب دنيا»[٤].

٣٣- قال عبد الله بن مسعود ﷺ: «إني لأحسب الرجل ينسى العلم كان يعلمه للخطيئة يعملها»[٥].

٣٤- عن أبي الدرداء ﷺ، قال: «وما نحن لولا كلمات العلماء؟».

وفي رواية: كلمات الفقهاء[٦].

---

(١) رواه الطبراني في الكبير (٩/ ١٥٠).

(٢) رواه الدارمي في سننه (١/ ٣٣٣)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٨٨)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ٢٢٤).

(٣) رواه الدارمي في سننه (١/ ٣٥٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٤٥١)، وابن الأعرابي في معجمه (٢/ ٥١٩)، والآجري في أخلاق العلماء (٦٨)، والبيهقي في المدخل (٢٩٩).

(٤) رواه ابن ابي شيبة في المصنف (٥/ ٢٨٤)، ومن طريقه: ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ٤٠٢)، ورواه الإمام أحمد في الزهد (١٧٥)، والدارمي في سننه (١/ ٣٥٧).

(٥) رواه وكيع في الزهد (٥٣٠)، وأبو خيثمة في العلم (٣١)، والإمام أحمد في الزهد (١٢٩)، والدارمي في سننه (١/ ٣٧٩)، وأبو داود في الزهد (١٦٨)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٨٩)، وأبونعيم في الحلية (١/ ١٣١)، وغيرهم.

(٦) رواه الدارمي في سننه (١/ ٣٨٧)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (١/ ١٥٢).

٣٥- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: «يوشك أن يظهر شياطين قد أوثقها سليمان عليه السلام، يفقهون الناس في الدين».

وفي رواية: «يوشك أن تظهر شياطين يجالسونكم في مجالسكم، ويفقهونكم في دينكم، ويحدِّثونكم، وإنهم لشياطين»(١).

٣٦- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إن لهذه القلوب شهوة وإقبالاً، وإن لها فترة وإدباراً، فخذوها عند شهوتها وإقبالها، وذروها عند فترتها وإدبارها»(٢).

٣٧- عن ثمامة بن عبد الله، قال: كان أنس رضي الله عنه، يقول: لبنيه: «يا بني قيِّدوا العلم بالكتاب»(٣).

٣٨- قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «لا خير في الحياة إلا لأحد رجلين: صموت ورع، أو ناطق عالم»(٤).

قال ابن عساكر: الصواب واع. أي بدل ورع.

وفي رواية: «لا خير في الحياة إلا لأحد رجلين: منصت واعٍ، أو متكلم عالم»(٥).

---

(١) رواه الدارمي في سننه (١/ ٤٠٠)، وابن وضاح في البدع (٢/ ١٥٧)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٢/ ٣٢٣).

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٤٦٩)، وابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٣٢١)، والدارمي في سننه (١/ ٤١١)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٣٥)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٤).

(٣) رواه محمد بن عبد الله الأنصاري في حديثه (٥٩)، وعنه: أبو خيثمة في العلم (٢٩)، ومن طريق الأنصاري: الحاكم في المستدرك (١/ ١٨٨)، وعنه: البيهقي في المدخل (٤١٧)، ورواه الدارمي في سننه (١/ ٤٣٢)، والطبراني في الكبير (١/ ٢٤٦)، وغيرهم.

(٤) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٤٩١)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٤٥).

(٥) رواه ابن حبان في روضة العقلاء (٤٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٤٦).

٣٩- قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «ويل للذي لا يعلم مرة، وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات»(١).

٤٠- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «لو أن أهل العلم صانوا علمهم، ووضعوه عند أهله، لسادوا به أهل زمانهم، ولكنهم بذلوه لأهل الدنيا، لينالوا به من دنياهم، فهانوا على أهلها»(٢).

٤١- قال ابن مسعود رضي الله عنه: «مجالس الذكر محياة للعلم، وتحدث للقلوب خشوعاً»(٣).

٤٢- عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «إن مُحرِّم الحلال، كمستحل الحرام»(٤).

٤٣- قال أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه: «من أراد أن يكثر علمه، وأن يعظم حلمه، فليجالس غير عشيرته»(٥).

---

(١) رواه وكيع في الزهد (٤٦٧)، وعنه: الإمام أحمد في الزهد (١١٧)، ومن طريق وكيع: الخطيب في اقتضاء العلم (٤٧)، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٢٣٥)، وفيه: ست مرار، بدل سبع، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢١١)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/ ٦٨٩).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٧٦)، وفي مسنده (١/ ٢٣٢)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (٢/ ١٠٥)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ٦٤٩)، ورواه الإمام أحمد في الزهد (٢٢)، وابن ماجه في سننه (١/ ٩٥)، والبزار في مسنده (٥/ ٦٨)، والشاشي في مسنده (١/ ٣٣٨)، والبيهقي في الشعب (٣/ ٣١٢).

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣/ ١٧٩).

(٤) رواه معمر بن راشد في جامعه (١١/ ٢٩٢)، ومن طريقه: الطبراني في الكبير (٩/ ١٧٢)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٦/ ١٨١)، وابن الجعد في مسنده (٣٦٨)، ومن طريقه: البيهقي في الكبرى (٩/ ٥٤٧)، ورواه الطبري في تهذيب الآثار (١/ ١٧٥)، قال الهيثمي في المجمع (١/ ١٧٧): رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح.

(٥) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦/ ٥٢).

العمل للآخرة

من أقوالهم رضي الله عنهم في العمل للآخرة

١ – عن أبي أمامة رضي الله عنه، أنه كان يقول: «اقرءوا القرآن، ولا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة، فإن الله لن يعذب قلباً وعى القرآن»(١).

٢ – عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: «لا يبقى أحد من هذه الأمة إلا دخل الجنة، إلا من شرد على الله كشراد البعير السوء على أهله، فمن يصدقني، فإن الله عز وجل يقول: ﴿يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾، كذب بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، وتولى عنه»(٢).

٣ – عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «من سره أن يسبق الدائب المجتهد، فليكف نفسه عن الذنوب؛ فإنكم لن تلقوا الله بشيء خير لكم من قلة الذنوب»(٣).

٤ – عن معاوية بن قرة، قال: أتينا أنس بن مالك رضي الله عنه، فكان فيما حدثنا قال: «لم أر مثل الذي بلغنا عن ربنا، لم نخرج له من كل أهل ومال، ثم سكت هنيهة وقال: والله لقد كلفنا ربنا أهون من ذلك، لقد تجاوز لنا عما دون الكبائر، فما لنا ولها، ثم تلى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾»(٤).

٥ – قيل لابن عباس رضي الله عنه: رجل كثير الصلاة، كثير الصيام، كثير العمل، يقارف الذنوب، ورجل قليل الصلاة، قليل الصيام، قليل العمل، لا يقارف شيئا من

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٣٣)و (٧/ ١٣٠)، والإمام أحمد في الزهد (١٦٧)، والدارمي في السنن (٤/ ٢٠٩٢)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٥/ ٣٦٣).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٣٠)، والطبراني في الكبير (٨/ ١٧٥)، وفي مسند الشاميين (٢/ ٤٠٣)، قال الشيخ الألباني في الصحيحة (٥/ ٧٢): إسناده حسن.

(٣) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٢٢)، ووكيع في الزهد (٥٣٥)، وعنه: ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٣١)، والإمام أحمد في الزهد (١٣٦)، ورواه هناد في الزهد (٢/ ٤٥٢)، وأبو داود في الزهد (٢٨٧)، وابن أبي الدنيا في الورع (٤١).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٣٣)، وأبو داود في الزهد (٣٢٠).

الذنوب؟ قال ابن عباس: «لا أعدل بالسلامة شيئاً».

وفي **رواية**: رجل كثير الذنوب، كثير العمل، أحب إليك، أو رجل قليل الذنوب، قليل العمل؟ قال: «ما أعدل بالسلامة شيئاً»(١).

٦- عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾، قال: «الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا سها وغفل، وسوس، وإذا ذكر الله خنس»(٢).

٧- عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: قام حذيفة رضي الله عنه بالمدائن، فخطب، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾: «ألا إن الساعة قد اقتربت، وإن القمر قد انشق، ألا وإن الدنيا قد أذنت بالفراق، ألا وإن المضمار اليوم، وإن السباق غداً، وإن الغاية النار، وإن السابق من سبق إلى الجنة»(٣).

٨- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: «الشمس على رءوس الناس يوم القيامة، وأعمالهم تظلهم وتضحيهم(٤)»(٥).

٩- عن أنس رضي الله عنه، قال: كنا مع أبي موسى رضي الله عنه في مسير له، فسمع الناس يتكلمون، فسمع فصاحة وبلاغة، قال: فقال: «يا أنس، هلمَّ فلنذكر الله ساعة، فإن

---

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٢٢)، ووكيع (٥٣٤)، وابن وهب في جامعه (٥٠٠)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٣٥)، وهناد في الزهد (٢/ ٤٥٤)، والبيهقي في الشعب (٩/ ٤٢٦).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٣٥)، وأبو داود في الزهد (٢٩٥).

(٣) رواه عبد الرزاق في مصنفه (٣/ ١٩٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ١٣٩)، وأبو داود في الزهد (٢٤٦)، وابن أبي الدنيا في الزهد (١٠٨)، والطحاوي في مشكل الآثار (٢/ ١٨١)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٦٥١)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٨٠).

(٤) ضحي الرجل، يضحي: إذا تعرض للشمس. مقاييس اللغة (٣/ ٣٩٢).

(٥) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٤٦٧)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٤١)، وهناد في الزهد (١/ ٢٠٢)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦١).

هؤلاء يكاد أحدهم أن يفري الأديم بلسانه»، ثم قال: «يا أنس، ما ثبط الناس عن الآخرة؟ ما ثبطهم عنها؟» قال: قلت: الدنيا والشهوات. قال: «لا، ولكن غُيِّبت الآخرة، وعُجِّلت الدنيا، ولو عاينوا، ما عدلوا بينهما، ولا ميلوا»[١].

١٠- عن أبي حازم، قال: دخلت أم الدرداء رضي الله عنها المسجد، فرأت الشيخ يجئ فيصلي، ويجئ الشاب فيجلس، فذكرت ذلك لأبي الدرداء رضي الله عنه، فقال: «كلٌّ يعمل في ثواب قد أُعِد له»[٢].

١١- قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «ويل للذي لا يعلم مرة، وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات»[٣].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٤٢)، والإمام أحمد في الزهد (١٦٢)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٥٩)، ورواه البيهقي في الشعب (١٣/ ٢٠١).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١١١)، وأبو داود في الزهد (٣٠٨).

(٣) رواه وكيع في الزهد (٤٦٧)، وعنه: الإمام أحمد في الزهد (١١٧)، ومن طريق وكيع: الخطيب في اقتضاء العلم (٤٧)، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٢٣٥)، وفيه: ست مرار، بدل سبع، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢١١)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/ ٦٨٩).

الفتن

من أقوالهم رضي الله عنهم في الفتن

١- عن حذيفة رضي الله عنه قال: «إن الفتنة وكلت بثلاث: بالحاد النحرير[١] الذي لا يرتفع له شيء إلا قمعه بالسيف، وبالخطيب الذي يدعو إليها، وبالسيد، فأما هذان فتبطحهما لوجوههما، وأما السيد فتبحثه حتى تبلو ما عنده».

وفي رواية: «وكلت الفتنة بثلاثة: بالجاد النحرير الذي لا يريد أن يرتفع له شيء إلا قمعه بالسيف، وبالخطيب الذي يدعو إليه الأمور، وبالشريف المذكور، فأما الجاد النحرير فتصرعه، وأما هذان فتجثهما فتبلو ما عندهما»[٢].

٢- عن حذيفة رضي الله عنه، قال: «إن للفتنة وقفات وبعثات، فإن استطعت أن تموت في وقفاتها فافعل»[٣].

وفي رواية: قيل لحذيفة: ما وقفات الفتنة وما بعثاتها؟ قال: «بعثاتها سلُّ السيف، ووقفاتها إغماده»[٤].

٣- عن يسير بن عمرو، قال: شيعنا ابن مسعود رضي الله عنه حين خرج، فنزل في طريق القادسية، فدخل بستاناً، فقضى الحاجة، ثم توضأ ومسح على جوربيه، ثم خرج، وإن لحيته ليقطر منها الماء، فقلنا له: اعهد إلينا، فإن الناس قد وقعوا في الفتن، ولا

---

(١) الحادُّ: النشيط القوي القلب، أو الطائش، والنِّحْرير: العالم الحاذق في علمه. ومراده: أن مثل هذا المتهور لا رجاء له في النجاة؛ لأنه يفكر بسيفه.

(٢) رواه نعيم بن حماد في الفتن (١/ ١٤٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٥٠)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٧٤)، والداني في الفتن (١/ ٢٢٩).

(٣) رواه نعيم بن حماد في الفتن (١/ ٧٥)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٤٤٨)، والحاكم في مستدركه (٤/ ٤٧٩)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٧٤)، والداني في الفتن (٢/ ٤٥٧).

(٤) رواه نعيم بن حماد في الفتن (١/ ٧٥)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٥١)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٤٦)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

ندري هل نلقاك أم لا، قال: «اتقوا الله، واصبروا حتى يستريح بر، أو يستراح من فاجر، وعليكم بالجماعة، فإن الله لا يجمع أمة محمد على ضلالة»[١].

٤- عن ثابت بن قطبة المزني، قال: خطبنا عبد الله بن مسعود ﷺ يوماً خطبة، لم يخطبنا مثلها قبلها ولا بعدها، قال: «أيها الناس، اتقوا الله، وعليكم بالطاعة والجماعة، فإنهما حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الطاعة، والجماعة خير مما تحبون في الفرقة، وإن الله لم يخلق شيئاً من الدنيا إلا جعل له نهية ينتهي إليه، ثم ينقص إلى يوم القيامة، ألا إن عرى الإسلام قد أثبت، ويوشك أن ينقص، ويدبر إلى يوم القيامة، وآية ذلك أن تقطعوا أرحامكم، وأن تفشو الفاقة حتى لا يخاف الغني إلا الفقر، وحتى لا يجد الفقير من يعطف عليه، وحتى يقوم السائل بين الجمعتين فلا يقع في يده شيء، فبينما الناس كذلك، إذ خارت الأرض خارة مثل خوار البقر، يحسب كل قوم أنها خارت من ساحتهم، ثم يكون رجوع فتخور الثانية أفلاذ كبدها»، فقيل له: وما أفلاذ كبدها؟ قال: «أمثال هذه السواري من الذهب، والفضة، فمن يومئذ لا ينفع الذهب والفضة إلى يوم القيامة، ولا يجد من يقبل منه صدقة ماله»[٢].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٥٦)، وابن بطة في الإبانة (١/ ٣٣١)، والمخلص في المخلصيات (٣/ ١٦٧)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٥٢)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، واللالكائي في أصول اعتقاد اهل السنة (١/ ١٢٢)، والبيهقي في الشعب (١٠/ ٢٢).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٧٤)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٩٨)، والآجري في الشريعة (١/ ٢٩٨) مختصراً، وابن بطة في الإبانة (١/ ٢٩٧)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٩٨)، وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٢٤٩).

الفرج بعد الشدة

من أقوالهم رضي الله عنهم في الفرج بعد الشدة

١- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال «لو كان العسر في جحر لتبعه اليسر، حتى يستخرجه، لن يغلب عسر يسرين، لن يغلب عسر يسرين»(١).

وفي رواية: قال ابن مسعود رضي الله عنه: «ما أصبحتُ على واحد من النوعين إلا انتظرت الآخر، وما أصبحتُ في عسر إلا انتظرت اليسر، وما أصبحتُ في يسر إلا انتظرت العسر»(٢).

٢- جاء رجل إلى أبي الدرداء رضي الله عنه، فقال: أوصني. فقال أبو الدرداء: «اذكر الله في السراء، يذكرك في الضراء، وإذا ذكرتَ الموتى، فاجعل نفسك كأحدهم، وإذا أشرفَتْ نفسك على شيء من أمور الدنيا، فانظر إلى ما تصير إليه»(٣).

٣- عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: «إذا كان العبد يذكر الله في السراء، ويحمده في الرخاء، فأصابه ضر فدعا الله، قالت الملائكة: صوت معروف، من امرئ ضعيف، فيشفعون له، وإن كان العبد لا يذكر الله في السراء، ولا يحمده في الرخاء، فأصابه ضر فدعا الله، قالت الملائكة: صوت منكر، فلم يشفعوا له»(٤).

---

(١) رواه عبد الرزاق في تفسيره (٣/ ٤٣٨)، ونعيم بن حماد في زوائد الزهد (٢/ ٣٤)، وابن الجعد في مسنده (١٦٩)، وابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة (٤٥)، ومن طريقه: البيهقي في الشعب (١٢/ ٣٦٠)، والطبراني في الكبير (١٠/ ٧٠).

(٢) رواه أبو داود في الزهد (١٧٤).

(٣) رواه أبو داود في الزهد (٢٠٣)، وابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة (٧٢)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٠٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٦٦).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٢١) و (٦/ ٦١)، والبيهقي في الشعب (٢/ ٣٨٣).

٤- عن ميمون بن مهران، قال: سمعت الضحاك بن قيس رضي الله عنه، يقول على منبره: «اذكروا الله في الرخاء، يذكركم في الشدّة، إن يونس كان عبداً لله ذاكراً، فلما أصابته الشدّة، دعا الله، فقال الله: ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾، فذكره الله بما كان منه، وكان فرعون طاغياً باغياً، فلما ﴿ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾، قال الضحاك: فاذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدّة»[1].

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٣٧)، والبلاذري في أنساب الأشراف (١١/ ٤٧)، والطبري في تفسيره (٢١/ ١١٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٧٤/ ٢٨٧).

فضل الغنى

من أقوالهم رضي الله عنهم في فضل الغنى

١- قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: «يا حبذا المال، أصل منه رحمي، وأتقرب إلى ربي عز وجل»(١).

وذكره **ابن عبد ربه، والماوردي** بلفظ: «يا حبذا المال، أصون به عرضي، وأتقرب به ربي»(٢).

وفي **غرر الخصائص للوطواط**: «حبذا المال، أصون به عرضي، وأصل به رحمي، وأتقرب به إلى ربي، وأبر به صديقي، وأكمد به عدوي، وأفضل به على عشيرتي»(٣).

٢- قال الزبير بن العوام رضي الله عنه: «إن المال فيه صنائع المعروف، وصلة الرحم، والنفقة في سبيل الله عز وجل، وعون على حسن الخلق، وفيه مع ذلك شرف الدنيا ولذتها»(٤).

٣- عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، قال: قال لي الزبير رضي الله عنه: «اشتر لي سرح بني فلان بالحيرة وإن بلغ عشرة آلاف. فقلت: عشرة؟ فقال: وإن بلغ عشرين ألفاً. قلت: سبحان الله! قال: وإن بلغ ثلاثين ألفاً، فاشْتَرِهْ ، إني والله لأن أعطي مالي، أحب إلي من غصبة أغصبها. فقلت: ما هذا إلا تكاثر الناس وفخرهم. فقال: إنه والله ما بالدنيا بأس، ما تدرك الآخرة إلا بالدنيا، فيها يوصل الرحم، ويفعل المعروف، وفيها يتقرب إلى الله عز وجل بالأعمال الصالحة، فإياك أن تذهب أنت وأصحابك

(١) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٤٦).
(٢) العقد الفريد (٢/ ٣٤٤)، أدب الدنيا والدين (٣٢٩).
(٣) غرر الخصائص الواضحة (٣٩٩).
(٤) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٤٦).

فتقعوا في معصية الله عز وجل، ثم تقولون: قبح الله الدنيا، ولا ذنب للدنيا»[١].

٤- عن عبد الله بن العيزار، قال: لقيت شيخاً بالرمل من الأعراب كبيراً، فقلت له: لقيتَ أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم ، فقلت: من؟ فقال: عبد الله بن عمرو بن العاص. فقلت له: فما سمعته يقول؟ قال: سمعته يقول: «احرز لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً»[٢].

وفي **رواية**: قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: «احرث لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً».

٥- كتب الحسن إلى الحسين رضي الله عنهما يعيب عليه إعطاء الشعراء، فقال الحسين: «إن خير المال ما وقي به العرض»[٣].

وفي **رواية أخرى**: عن إسماعيل بن يسار، قال: لقي الفرزدق حسيناً رضي الله عنه بالصفاح، فأمر له الحسين بأربعمائة دينار، فقيل: يا أبا عبد الله، أعطيت شاعراً مبتهراً أربعمائة دينار؟ فقال: «إن من خير مالك ما وقيت به عرضك»[٤].

وفي رواية عند **البلاذري**: عن يونس بن حبيب، قال: مدح شاعر الحسن بن علي رضي الله عنهما، فأعطاه عشرة آلاف درهم، فقيل: أتعطيه عشرة آلاف درهم؟ قال: «إن خير المال ما وقي به العرض، واكتسب به حسن الأحدوثة، والله ما أخاف أن يقول:

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٤٧)، ومن قوله: والله ما بالدنيا من بأس، رواه القزويني في التدوين في أخبار قزوين (٢/ ١٢١).

(٢) رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده (٢/ ٩٨٣)، واللفظ له، وابن قتيبة في غريب الحديث (١/ ٢٨٦)، وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٣٤)، ولكن قال: عن ابن عمر.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٥٨)، وفي مداراة الناس (١١٣).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١٣٠).

لست بابن رسول الله، ولا ابن علي، ولا ابن فاطمة، ولكني أخاف أن يقول: إنك لا تشبه رسول الله، ولا علياً ولا فاطمة، والله إنهم لخير مني، وأخرى إن الرجل أملني ورجاني»[١].

٦- عن سالم بن أبي الجعد، قال: صعد رجل إلى أبي الدرداء رضي الله عنه، وهو جالس فوق بيت يلتقط حباً، قال: فكأن الرجل استحيا منه، فرجع، فقال أبو الدرداء: «تعال، فإن من فقهك، رفقك بمعيشتك»[٢].

٧- كتب سلمان إلى أبي الدرداء رضي الله عنهما: «أن يا أخي، إياك أن تجمع من الدنيا ما لا تؤدي شكره»[٣].

---

(١) أنساب الأشراف (٣/ ٢٤).

(٢) رواه وكيع في الزهد (٧٨٢)، ومن طريقه: هناد في الزهد (٢/ ٦٥٤)، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ١١٣)، وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٦٤)، وابن الأعرابي في معجمه (٣/ ١٠٩١)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢١١)، والبيهقي في الشعب (٨/ ٥٠٠).

(٣) رواه معمر بن راشد في جامعه (١١/ ٩٧)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٤)، ورواه ابن أبي الدنيا في الزهد (١٥٦).

القناعة وذم الطمع

من أقوالهم رضي الله عنهم في القناعة وذم الطمع

١- عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «ما فتح رجل على نفسه باب مسألة، إلا فتح الله عليه باب فقر، فاستعفوا»(١).

٢- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، أنه قال: «مالي أرى علماءكم يذهبون، وأرى جهالكم لا يتعلمون، اعلموا قبل أن يرفع العلم، فإن رفع العلم ذهاب العلماء، مالي أراكم تحرصون على ما تكفل لكم به، وتضيعون ما وكلتم به، لأنا أعلم بشراركم من البيطار بالخيل، هم الذين لا يأتون الصلاة إلا دبراً، ولا يسمعون القرآن إلا هجراً، ولا يعتق محررهم»(٢).

وفي رواية: عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: «يا أهل حمص، مالي أرى علماءكم يذهبون، وأرى جهالكم لا يتعلمون، وأراكم قد أقبلتم على ما تكفل لكم به، وضيعتم ما وكلتم به؟ اعلموا قبل أن يرفع العلم، فإن رفع العلم ذهاب العلماء. لولا ثلاث صلح الناس: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه، من يكثر قرع الباب يفتح له، ومن يكثر الدعاء في الرخاء يستجاب له عند الكرب، ومن رزق قلباً شاكراً، ولساناً ذاكراً، وزوجة مؤمنة، فنعم الخيرات له، لم يترك من الخيرات شيئاً»(٣).

٣- قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «ما من أحد إلا وفي عقله نقص عن حلمه وعلمه، وذلك أنه إذا أتته الدنيا بزيادة في مال، ظل فرحاً مسروراً، والليل والنهار دائبان

---

(١) ذكره ابن أبي الدنيا في القناعة والتعفف (٢٧).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ١١٣)، والإمام أحمد في الزهد (١١٩)، والدارمي في سننه (١/ ٣١١)، وأبو داود في الزهد (٢٠٧)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٣)، والبيهقي في المدخل (٤٥٣)، وفي الشعب (٢/ ٤١٤)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ٦٠٨).

(٣) رواه أبو داود في الزهد (٢٠٧).

في هدم عمره، لا يحزنه ذلك، ضل ضلاله، ما ينفع مال يزيد، وعمره ينقص»[١].

٤- قال أبو الدرداء: «اعبدوا الله كأنكم ترونه، وعدوا أنفسكم في الموتى، واعلموا أن قليلاً يكفيكم خير من كثير يلهيكم، واعلموا أن البر لا يبلى، وأن الإثم لا ينسى»[٢].

وفي رواية: «ابن آدم اعمل لله كأنك تراه، واعدد نفسك في الموتى، وإياك ودعوة المظلوم»[٣].

٥- قال أبو الدرداء ﷺ: «ويل لكل جماع فاغر فاه، كأنه مجنون، يرى ما عند الناس، ولا يرى ما عنده، لو يستطيع أن يصل الليل بالنهار وصل، ويل له من عذاب أليم، أو قال: عذاب شديد»[٤].

٦- عن سلمان الفارسي ﷺ، قال: «لو يعلم الناسُ عونَ الله للضعيف ما غالَوْا بالظَّهْر»[٥].

قال **ابن فارس**: يقال للرِّكاب: الظهر؛ لأن الذي يحمل منها الشيء ظهورها[٦].

٧- عن أبي الدرداء ﷺ، قال: «لا تزال نفس أحدكم شابة في حب الشيء، ولو

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (١٨٧)، وفي كلام الليالي والأيام (٢٥)، ومن طريقه: ابن البختري في مجموع فيه مصنفاته (٢١٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٧١).

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٤٠٥)، ووكيع في الزهد (٢٣٤)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ١١٠)، وأحمد في الزهد (١١١)، وهناد في الزهد (١/ ٢٩٠).

(٣) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٥٤٢)، وأحمد في الزهد (١١٧)، وابن أبي الدنيا في المحتضرين (٢٠٠).

(٤) رواه الإمام احمد في الزهد (١١٨)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٧)، ورواه أبو داود في الزهد (٢١٦).

(٥) رواه محمد بن عبد الله الأنصاري في حديثه (٣٢)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٠٠)، والبيهقي في الشعب (١٠/ ١٤١)، ورواه سعيد بن منصور في سننه (٢/ ٣٦٦)، والإمام أحمد في الزهد (١٢٥).

(٦) مقاييس اللغة (٣/ ٤٧١).

التقت ترقوتاه من الكبر، إلا الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى، وقليل ما هم»(١).

٨- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: «أهل الأموال يأكلون ونأكل، ويشربون ونشرب، ويلبسون ونلبس، ويركبون ونركب، وينكحون وننكح، ولهم فضول أموالهم ينظرون إليها، وننظر إليها معهم، حسابها عليهم، ونحن منهم براء»(٢).

٩- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «ارضَ بما قسم الله لك، تكن من أغنى الناس، واجتنب المحارم، تكن من أورع الناس، وأدِّ ما افترض الله عليك، تكن من أعبد الناس، قال: وجاءه رجل فشكا إليه جاراً له، فقال: إنك إن سببتَ الناس سبُّوك، وإن نافرتهم نافروك، وإن تركتهم لم يتركوك، وإن فررتَ منهم أدركوك، وإن جهنم تقاد يوم القيامة بسبعين ألف زمام، كل زمام بسبعين ألف ملك»(٣).

---

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٨٧)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٢٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٦٥)، ورواه ابن أبي الدنيا في الزهد (١٤٦).

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٢١٠)، والمعافى بن عمران في الزهد (٢٧٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٧٤).

(٣) روا هناد بن السري في الزهد (٢/ ٥٠١)، وأبو داود في الزهد (١٣٩)، وليس فيهما قصة الرجل، والبيهقي في الشعب (١١/ ٣٧)، واللفظ له.

الكرم والجود والإنفاق

من أقوالهم رضي الله عنهم في الكرم والجود والإنفاق

١- عن يحيى بن أبي كثير ، قال: كانت لرسول الله ﷺ من سعد بن عبادة رضي الله عنه جفنة من ثريد في كل يوم تدور معه أينما دار من نسائه ، وكان إذا انصرف من صلاة مكتوبة، قال-وعند هناد- فكان سعد يقول في دعائه: «اللهم ارزقني مالاً أستعين به على فعال؛ فإنه لا فعال إلا بالمال»[١].

وفي رواية: أن سعد بن عبادة رضي الله عنه، كان يدعو: «اللهم هب لي حمداً ومجداً، لا مجد إلا بفعال، ولا فعال إلا بمال، اللهم لا يصلحني القليل، ولا أصلح عليه»[٢].

زاد الحاكم، والبيهقي: وكان منادٍ ينادي على أطمة: من كان يريد الشحم واللحم، فليأت سعداً[٣].

٢- قال عمار رضي الله عنه: «ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسك، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من الإقتار»[٤].

وفي رواية: عن عمار رضي الله عنه، قال: «ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان: الإنفاق من الإقتار: أن ينفق وهو يحسن بالله الظن، والإنصاف من نفسك: أن لا تذهب

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٣٣٢)، وهناد في الزهد (٢/ ٣٨٠)، وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٣٥)، وفي قرى الضيف (٢٩)، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٢/ ٧٧٨).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٣٣٣)، وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٣٥)، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٢/ ٧٧٨)، والطبراني في مكارم الأخلاق (٣٧٦).

(٣) رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٨٤)، والبيهقي في الشعب (٢/ ٤٥١).

(٤) رواه وكيع في الزهد (٥٠٤)، ومن طريقه: ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٧٢)، ورواه البخاري في كتاب الإيمان معلقاً، باب: إفشاء السلام من الإسلام، ووصله الحافظ ابن حجر في التغليق (٢/ ٣٦)، ورواه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/ ٣٨٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٧٢).

بالرجل إلى السلطان حتى تنصفه، وبذل السلام للعالم»[١].

٣- قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: «يا حبذا المال، أصل منه رحمي، وأتقرب إلى ربي عز وجل»[٢].

وذكره **ابن عبد ربه**، و**الماوردي** بلفظ: «يا حبذا المال، أصون به عرضي، وأتقرب به ربي»[٣].

وفي **غرر الخصائص للوطواط**: «حبذا المال، أصون به عرضي، وأصل به رحمي، وأتقرب به إلى ربي، وأبر به صديقي، وأكمد به عدوي، وأفضل به على عشيرتي»[٤].

٤- عن أنس رضي الله عنه: أنه كان يقول لبنيه: «يا بني، تباذلوا بينكم، فإنه أود لما بينكم»[٥].

٥- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «من استطاع منكم أن يجعل كنزه في السماء، حيث لا يأكله السوس، ولا يناله السُّرَّق فليفعل ، فإن قلب الرجل مع كنزه»[٦].

٦- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «إن الله يعطي الدنيا من يحب، ومن لا

---

(١) رواه ابن جرير في تهذيب الآثار (١/ ١١٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣/ ٤٥١).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٤٦).

(٣) العقد الفريد (٢/ ٣٤٤)، أدب الدنيا والدين (٣٢٩).

(٤) غرر الخصائص الواضحة (٣٩٩).

(٥) رواه البخاري في الأدب المفرد (٥٩٥)، وابن أبي الدنيا في الإشراف (١٨٠)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الأدب المفرد.

(٦) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٢٢٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٣)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٥)، ورواه أبو داود في الزهد (١٦٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٩/ ٢٩٩٨)، والبيهقي في الشعب (١٣/ ١٨٥).

يحب، ولا يعطي الإيمان إلا من يحب، فإذا أحب الله عبداً أعطاه الإيمان، فمن جبُن منكم عن الليل أن يكابده، والعدو أن يجاهده، وضَنَّ بالمال أن ينفقه، فليكثر من: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»[(١)].

٧- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «تعودوا الخير، فإنما الخير في العادة»[(٢)].

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١١٠)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٧٥)، وأبو داود في الزهد (١٤٩)، والطبراني في الكبير (٩/ ٢٠٣)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٦٦)، والبيهقي في القضاء والقدر (٢٦٥)، وقال الشيخ الألباني في تخريج الأدب المفرد: صحيح موقوف، في حكم المرفوع.

(٢) رواه وكيع في الزهد (٢٦٤)، وعبد الرزاق في المصنف (٣/ ٤٩)، ومن طريقه: الطبراني في الكبير (٩/ ٢٣٦)، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٩)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٥١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ١١٩).

الكسب الحلال

من أقوالهم رضي الله عنهم في الكسب الحلال

١- عن ميمون بن مهران، قال: دخل ابن عمر رضي الله عنهما في أناس من أصحابه على عبد الله بن عامر بن كريز رضي الله عنه، وهو مريض يزورونه، وفي رواية: لما مرض عبد الله بن عامر مرضه الذي مات فيه، أرسل إلى ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيهم عبد الله بن عمر، فقال لهم: قد نزل ما قد ترون، ولا أراني إلا لمأتي. فقالوا له: أبشر، فإنك قد حفرت الحياض بعرفات، يشرع فيها حاج بيت الله، وحفرت الآبار بالفلوات، قال: وذكروا خصالاً من خصال الخير، قال: فقالوا: إنا لنرجو لك خيراً إن شاء الله، وابن عمر جالس لا يتكلم، فلما أبطأ عليه الكلام، قال: يا أبا عبد الرحمن، ما تقول؟ فقال: «إذا طابت المكسبة، زكت النفقة، وسترد فتعلم»[١].

وفي **رواية**: فقال ميمون: لما صرنا بالباب، أو خرجنا، قال ابن عمر: «والله، لئن كان ليس لكم تبعة فيما أخذتم، وأُجرتم فيما أنفقتم، لقد سبقتم الناس سبقاً بعيداً»[٢].

٢- عن وهب بن كيسان ، قال: جاء رجل إلى أبي هريرة رضي الله عنه ، فقال: إني مررت بفلان العامل، وهو يتصدق على المساكين، فقال أبو هريرة: «ويك[٣]، لدرهم أتصدق من كدي يعرق فيه جبيني، أحب إلي من صدقة هؤلاء، من مائة ألف، ومائة ألف، على مائة ألف»[٤].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١١٩)، والإمام أحمد في الزهد (١٥٦)، والفاكهي في أخبار مكة (٥/ ١٩)، والمروزي في أخبار الشيوخ (٨٧)، وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (١٧)، والبغوي في معجم الصحابة (٣/ ٤٧٧).
(٢) رواه المروزي في أخبار الشيوخ (٨٧)، وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (١٧).
(٣) هكذا في الأصل، ولعل الصواب: ويلك. والله أعلم.
(٤) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (١٨).

٣- قال أبو الدرداء رضي الله عنه: « إنَّ كسب المال من سبل الحلال قليل، فمن أصاب مالاً من غير حله، فأثرى فهو شر من ذلك، إلا سلب اليتيم، وكسو الأرملة، ومن أصاب مالاً من حله، فأنفقه في حله، فذلك يغسل الخطايا، كما يغسل ماء السماء التراب عن الصفا، ومن أصاب مالاً من غير حله، فأنفقه في غير حله، فذلك الملك العضال»[١].

وفي **رواية**: «إن كسب المال من سبيل الحلال قليل، فمن كسب مالاً من غير حله، فوضعه في غير حقه، فذلك الداء العضال، ومن كسب مالاً من حله، فوضعه في حقه، فذلك يغسل الذنوب، كما يغسل الماء التراب عن الصفا»[٢].

٤- قال ابن سيرين: دخل ابن عامر رضي الله عنه، على ابن عمر رضي الله عنهما، فقال: «الرجل يصيب المال، فيَصِلُ منه الرحم ، ويفعل فيه ويفعل. قال ابن عمر: إنك ما علمتُ لمن أجدرهم أن تفعل ذلك، ولكن انظر ما أوله، فإن كان أوله خبيثاً، فإن الخبيث كله خبيث»[٣].

٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «أوشك أن يفتح على الناس باب مسألة، لا يبالي أن ينال الرجل بما ناله»[٤].

---

(١) الملك العضال أو الداء العضال كما في الرواية الثانية: هو الأمر المعضل، وهو الشديد الذي يعيي إصلاحه وتداركه. معجم مقاييس اللغة. (٤/ ٣٤٥).

(٢) رواه الإمام أحمد في الزهد (١١٣)، وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٢٤)، ورواه البزار من حديث ابن مسعود مرفوعاً (٥/ ٣٩٢).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٢٥).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٢٧).

كظم الغيظ

من أقوالهم رضي الله عنهم في كظم الغيظ

١- قال عمرو بن العاص رضي الله عنه: «إني لأصبر على الكلمة، لهي أشد علي من القبض على الجمر، ما يحملني على الصبر عليها، إلا التخوف من أخرى شر منها»(١).

٢- قال عمرو بن العاص رضي الله عنه: «ليس الحليم من يحلم عمن يحلم عنه، ويجاهل من جاهله، ولكن الحليم من يحلم عمن يحلم عنه، ويحلم عمن جاهله»(٢).

---

(١) رواه ابن وهب في جامعه (٥١١)، ومن طريقه: ابن أبي الدنيا في الصبر والثواب عليه (٦٥).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٢٦)، ومن طريقه: قوام السنة في الترغيب والترهيب (٢/ ٧٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦/ ١٨٧).

محاسبة النفس

من أقوالهم رضي الله عنهم في محاسبة النفس

١ - عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: «لا تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوهاً كثيرة، ولن تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس في ذات الله، ثم تقبل على نفسك فتكون لها أشد مقتاً من مقتك الناس»(١).

٢- عن حنان بن خارجة، قال: قلت لعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: كيف تقول في الجهاد والغزو؟ قال: «ابدأ بنفسك فجاهدها، وابدأ بنفسك فاغزها، فإنك إن قُتِلتَ فارًّا بعثك الله فارًّا، وإن قُتلت مرائياً، بعثك الله مرائياً، وإن قُتلت صابراً محتسباً، بعثك الله صابراً محتسباً»(٢).

٣- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: «إذا أصبح الرجل اجتمع هواه وعمله، فإن كان عمله تبعاً لهواه، فيومه يوم سوء، وإن كان هواه تبعاً لعمله، فيومه يوم صالح»(٣).

٤- عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك، فاذكر عيوب نفسك»(٤).

٥- قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «اعبدوا الله كأنكم ترونه، وعدوا أنفسكم في الموتى، واعلموا أن قليلاً يكفيكم خير من كثير يلهيكم، واعلموا أن البر لا يبلى، وأن الإثم

---

(١) رواه معمر في جامعه (١١/ ٢٥٥)، ومن طريقه: البيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٤٧)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢/ ٨١٣)، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ١١٠)، والإمام أحمد في الزهد (١١٠)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٢١١)، ورواه أبو داود في الزهد (٢١٢)، وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (٧٢).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (٩٧).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (١٠٩)، ومن طريقه: ابن الجوزي في ذم الهوى (٢٢).

(٤) رواه الإمام أحمد في الزهد (١٥٤)،والبخاري في الأدب المفرد (٣٢٨)، وابن أبي الدنيا في الصمت (١٣٠)، وفي مداراة الناس (١١٤)، والبيهقي في الشعب (٩/ ١١٠).

لا يُنسى»(١).

وفي رواية: «ابن آدم اعمل لله كأنك تراه، واعدد نفسك في الموتى، وإياك ودعوة المظلوم»(٢).

٦- قال أبو الدرداء ﵁: «إن أخوف ما أخاف إذا وقفتُ على الحساب أن يقال لي: قد علمتَ، فما عملتَ فيما علمتَ؟»(٣).

وفي **رواية**: أن أبا الدرداء كان على المنبر يخطب الناس، وهو يقول: «إني لخائف يوم ينادي منادٍ، فيقول: يا عويمر. فأقول: لبيك رب لبيك. فيقول: أما علمتَ؟ فأقول: نعم. فيقال: كيف عملتَ فيما علمتَ؟ فتأتي كل آية في كتاب الله زاجرة وآمرة تسألني فريضتها، فتشهد عليَّ الآمرة بأني لم أفعل، وتشهد عليَّ الزاجرة بأني لم أنته أو أترك، فأعوذ بالله من قلب لا يخشع، ومن عمل لا ينفع، ومن صوت لا يسمع، وأعوذ بالله من دعاء لا يجاب»(٤).

٧- عن عبد الله بن مسعود ﵁، قال: «من كان يحب أن يعلم أنه يحب الله عز وجل، فليعرض نفسه على القرآن، فإن أحب القرآن، فهو يحب الله عز وجل، فإنما القرآن كلام الله عز وجل»(٥).

---

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٤٠٥)، ووكيع في الزهد (٢٣٤)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ١١٠)، وأحمد في الزهد (١١١)، وهناد في الزهد (١/ ٢٩٠).

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٥٤٢)، وأحمد في الزهد (١١٧)، وابن أبي الدنيا في المحتضرين (٢٠٠).

(٣) رواه معمر بن راشد في جامعه (١١/ ٢٥٣)، ومن طريقه: البيهقي في المدخل (٣١٦)، وابن المبارك في الزهد (١/ ١٣)، ونعيم بن حماد في زوائد الزهد (٢/ ٩٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١١٢)، والإمام أحمد في الزهد (١١٢)، والدارمي في السنن (١/ ٣٢١)، وأبو داود في الزهد (٢٢١)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٣).

(٤) رواه أبو داود في الزهد (٢٠١)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٢/ ٨٤١)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٣)، والبيهقي في الشعب (٣/ ٣٠٢).

(٥) رواه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة (١/ ١٤٨)، وابن سمعون في أماليه (١٩٢).

٨- عن أبي الدرداء ﷺ، قال: «إن من فقه العبد أن يعلم ما زاد من إيمانه، وما نقص منه، وإن من فقه العبد أن يعلم أمزداد هو أم منتقص، وإن من فقه العبد أن يعلم نزغات الشيطان أن تأتيه»(١).

وفي رواية: «من فقه الرجل رفقه في معيشته، من فقه المرء أن يعلم أمزداد هو أم منتقص، ومن فقه الرجل أن يتعاهد إيمانه، وما تغير منه، ومن فقه المرء أن يعلم نزعات الشيطان أن تأتيه، ومن فقه المرء أن تسره حسنته، وتسوؤه سيئته»(٢).

(١) رواه الخلال في السنة (٥/ ٤٩)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٢/ ٨٤٩)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٥/ ١٠١٦).

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٢٩).

مداراة الناس

من أقوالهم رضي الله عنهم في مداراة الناس

١- قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «أدركتُ الناس ورقاً لا شوك فيه، فأصبحوا شوكاً لا ورق فيه، إن نقدْتَهم نقدوك، وإن تركتهم لم يتركوك. قالوا: كيف نصنع؟ قال: تُقرِضهم من عرضك، ليوم فقرك»[١].

٢- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: «إنا لنكشر[٢] في وجوه أقوام، ونضحك إليهم، وإن قلوبنا لتلعنهم»[٣].

٣- قال عمرو بن العاص رضي الله عنه: «ليس الحليم من يحلم عمن يحلم عنه، ويجاهل من جاهله، ولكن الحليم من يحلم عمن يحلم عنه، ويحلم عمن جاهله»[٤].

٤- عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال: «المؤمن ملجم بلجام، فلا يبلغ حقيقة الإيمان حتى يجد طعم الذل»[٥].

---

(١) رواه ابن وهب في جامعه (٥٢٤)، وأبو داود في الزهد (٢١٤)، وابن أبي الدنيا في الإشراف (٢١٩)، وفي مداراة الناس (٣١).

(٢) قال ابن الأثير في النهاية (٤/ ١٧٦): الكشر: ظهور الأسنان للضحك. وكاشره: إذا ضحك في وجهه وباسطه. والاسم الكشرة، كالعشرة.

(٣) علقه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب: المداراة مع الناس، ووصله الحافظ في تغليق التعليق من طريق أبي نعيم (٥/ ١٠٢)، ورواه هناد في الزهد (٢/ ٥٩٠)، وابن أبي الدنيا في الحلم (٦٩)، وفي مداراة الناس (٣٦)، والدينوري في المجالسة (٣/ ٤٧٩)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٢٢)، والبيهقي في الشعب (١٠/ ٤٣٠)، وقال الشيخ الألباني في الضعيفة (١/ ٣٨٤): الغالب أنه ثابت موقوفاً.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٢٦)، ومن طريقه: قوام السنة في الترغيب والترهيب (٢/ ٧٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦/ ١٨٧).

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٢٧).

٥- قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «من يتبع نفسه كل ما يرى في الناس؛ يطل حزنه، ولا يشف غيظه»[١].

وفي رواية: «لا تكلفوا الناس ما لم يكلفوا، ولا تحاسبوا الناس دون ربهم، ابن آدم عليك نفسك، فإنه من تتبع ما يرى في الناس، يطل حزنه، ولا يشف غيظه»[٢].

٦- قال ابن عمر رضي الله عنهما: «البر شيء هين، وجه طليق، وكلام لين»[٣].

٧- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: «ما أصبحتُ من ليلة لم يرمني الناس فيه بداهية إلا رأيت أن عليَّ فيها من الله نعمة»[٤].

وفي رواية عند أبي نعيم: «ما بتُّ ليلة سلمتُ فيها، لم أُرْمَ فيها بداهية، ولا أصبحتُ يوماً سلمتُ فيه، لم أرم فيه بداهية، إلا عوفيتُ عافية عظيمة»[٥].

٨- عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه كان يقول: «النساء عورة، خلقن من ضعف، فاستروا عوراتهن بالبيوت، وداروا ضعفهن بالسكوت»[٦].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٢٣٦)، والإمام أحمد في الزهد (١١٨)، وهناد في الزهد (١/ ٣٢٨)، وابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٤٠)، والبيهقي في الشعب (١٠/ ٥٥٦).

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢١١).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٩٥)، وفي الصمت (١٨٠)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٦٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠/ ٤٠٤).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ١١١)، وهناد في الزهد (٢/ ٥٦٦)، والمزني في السنن المأثورة للشافعي (٣٣٩)، ومن طريقه: البيهقي في معرفة السنن (١٤/ ٤٨٩)، ورواه أبو داود في الزهد (٢١٣)، وابن أبي الدنيا في مداراة الناس (١٠١).

(٥) حلية الأولياء (١/ ٢٢٠).

(٦) رواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (١٤٠).

المراء والجدال

من أقوالهم رضي الله عنهم في المراء والجدال

١- عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «خمس لهن أحسن من الدهم الموقفة[١]: لا تتكلم فيما لا يعنيك، فإنه فضل، ولا آمن عليك الوزر، ولا تتكلم فيما يعنيك حتى تجد له موضعاً، فإنه رب متكلم في أمر يعنيه، قد وضعه في غير موضعه فعنت، ولا تمار حليماً، ولا سفيهاً، فإن الحليم يقليك، وإن السفيه يؤذيك، واذكر أخاك إذا تغيب عنك، مما تحب أن يذكرك به، واعفه عما تحب أن يعفيك منه، واعمل عمل رجل يرى أنه مجازى بالإحسان، مأخوذ بالإجرام»[٢].

٢- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «المراء لا تعقل حكمته، ولا تؤمن فتنته»[٣].

٣- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: «لا تكون عالماً حتى تكون متعلماً، ولا تكون بالعلم عالماً حتى تكون به عاملاً، وكفى بك إثماً أن لا تزال مخاصماً، وكفى بك إثماً أن لا تزال ممارياً، وكفى بك كاذباً أن لا تزال محدثاً في غير ذات الله عز وجل»[٤].

٤- قال ابن عمر رضي الله عنهما: «لا يبلغ رجل حقيقة الإيمان حتى يدع المراء، وهو محق، والكذب في المزاح»[٥].

---

(١) يعني الخيل، والتوقيف: بياض في أسافل اليدين من الفرس، مأخوذ من الوقف وهو السوار. جمهرة الأمثال (١/ ٣٩٩).

(٢) رواه أبو داود في الزهد (٢٩٣)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٩٥)، وابن وضاح في البدع (٢/ ١٨٧)، والبيهقي في الشعب (٧/ ٦٩)، وأبو الشيخ في التوبيخ (١٠٤).

(٣) رواه أبو بكر المرّوذي في أخبار الشيوخ (١٨٨)، وابن أبي الدنيا في الصمت (١٠٠).

(٤) رواه الإمام أحمد في الزهد (١١٤)، والدارمي في سننه (١/ ٣٣٦) واللفظ له، وأبو داود في الزهد (٢٠٩) و (٢٢١)، وابن ابي الدنيا في الصمت (١٠١).

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٢١٠).

٥- كان ابن مسعود رضي الله عنه، يقول: «لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتى يدع المراء في الحق، والكذب في المزاح، والسفه عند الغضب، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه»[١].

(١) رواه البلاذري في أنساب الأشراف (١١/ ٢١٦).

المـروءة

من أقوالهم رضي الله عنهم في المروءة

١- عن عمرو بن العاص رضي الله عنه، أنه سئل عن المروءة، فقال: «المروءة أن يكرم الرجل إخوانه، وأن يقيل في داره، ويصطنع لماله»[(١)].

٢- سئل أبو هريرة رضي الله عنه عن المروءة، ما هي؟ فقال: «الثبوت في المجلس، والغداء والعشاء في أفنية البيوت، وإصلاح المال»[(٢)].

٣- قيل لمعاوية رضي الله عنه: ما المروءة؟ قال: «إصلاح المعيشة، واحتمال الجريرة».

زاد **ابن المرزبان**: قيل له: فما النبل؟ قال: «مؤاخاة الأكفاء، ومداجاة الأعداء»[(٣)].

٤- قال معاوية رضي الله عنه لرجل من قريش: ما المروة؟ قال: إطعام الطعام، وضرب الهام. ثم قال لرجل من ثقيف: ما المروة؟ فقال: تقوى الله، وإصلاح المال. فبلغ ذلك عمرو بن العاص، فقال: «أما قول القرشي فهو الفتوة، وأما الثقفي فأصاب في قوله تقوى الله، ولم يصنع بعد ذلك شيئاً، ولكن المروءة أن تعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، وتسلط الحقوق على مالك»[(٤)].

٥- عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «خمس لهن أحسن من الدهم الموقفة[(٥)]: لا تتكلم فيما لا يعنيك، فإنه فضل، ولا آمن عليك الوزر، ولا تتكلم فيما يعنيك حتى تجد له

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٥٣)، وذكره ابن المرزبان في كتاب المروءة (١٠١).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٥٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٩/ ٢٤٢)، وذكره ابن المرزبان في كتاب المروءة (١٠٠).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٥٩)، وابن المرزبان في المروءة (٤٢).

(٤) رواه البلاذري في أنساب الأشراف (٥/ ٦١).

(٥) يعني الخيل، والتوقيف: بياض في أسافل اليدين من الفرس، مأخوذ من الوقف وهو السوار. جمهرة الأمثال (١/ ٣٩٩).

موضعاً، فإنه رب متكلم في أمر يعنيه، قد وضعه في غير موضعه فعنت، ولا تمار حليماً، ولا سفيهاً، فإن الحليم يقليك، وإن السفيه يؤذيك، واذكر أخاك إذا تغيب عنك، مما تحب أن يذكرك به، واعفه عما تحب أن يعفيك منه، واعمل عمل رجل يرى أنه مجازى بالإحسان، مأخوذ بالإجرام»[1].

(١) رواه أبو داود في الزهد (٢٩٣)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٩٥)، وابن وضاح في البدع (٢/ ١٨٧)، والبيهقي في الشعب (٧/ ٦٩)، وأبو الشيخ في التوبيخ (١٠٤).

الـــورع

من أقوالهم رضي الله عنهم في الورع

١- عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: «إن الناس قد ضيعوا أعظم دينهم: الورع»[(١)].

٢- عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «من سره أن يسبق الدائب المجتهد، فليكف نفسه عن الذنوب؛ فإنكم لن تلقوا الله بشيء خير لكم من قلة الذنوب»[(٢)].

٣- عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «من تضييع الأمانة، النظر في الحجرات والدور»[(٣)].

٤- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: «لأن يمتلئ منخراي من ريح جيفة، أحب إليَّ من أن يمتلئا من ريح امرأة»[(٤)].

٥- عن حبان بن زيد الشرعبي، قال: وكان وُداً للنعمان رضي الله عنه، وكان النعمان استعمله على النبل، قال: فسمع النعمان، يقول: «ألا إن عمال الله ضامنون على الله، ألا إن عمال بني آدم لا يملكون ضمانهم». قال: فلما نزل النعمان عن منبره، أتاه فاستعفى، فقال: «ما لك؟»، قال: سمعتك تقول كذا وكذا[(٥)].

٦- عن أبي خُليد الحجري، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، أنه قال: «لولا ثلاثُ خِلال ما أحببتُ أن أبقى في الدنيا. قلت: وما هنَّ؟ قال: وضعي وجهي ساجدًا لخالقي جلَّ وعلا، في اختلاف الليل والنهار، يكون تقدمة لحياتي، وظمأ الهواجر، ومقاعدة أقوام ينتقون الكلام كما تنتقى الفواكه، وتمام التقوى أن يتقي الله العبد حتى في

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٣١)، والإمام أحمد في الزهد (١٦٦)، وهناد في الزهد (٢/ ٤٦٧).

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٢٢)، ووكيع في الزهد (٥٣٥)، وعنه: ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٣١)، والإمام أحمد في الزهد (١٣٦)، ورواه هناد في الزهد (٢/ ٤٥٢)، وأبو داود في الزهد (٢٨٧)، وابن أبي الدنيا في الورع (٤١).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في الورع (٦٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧/ ٢٢١).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ٧)، وابن أبي الدنيا في الورع (٧٤).

(٥) رواه ابن ابي شيبة في المصنف (٧/ ١٢٩).

مثقال ذرة، ويترك بعض ما يرى أنه حلال، خشية أن يكون حرامًا، يكون حاجزًا بينه وبين الحرام، إن الله عز وجل قد بيّنَ للعباد الذين هم إليه صائرون، قال الله عز وجل: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾، فلا تحقرنَّ شيئًا من الشر أن تتقيه، ولا شيئًا من الخير أن تفعله»(١).

٧- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «ارضَ بما قسم الله لك، تكن من أغنى الناس، واجتنب المحارم، تكن من أورع الناس، وأدِّ ما افترض الله عليك، تكن من أعبد الناس، قال: وجاءه رجل فشكا إليه جاراً له، فقال: إنك إن سببتَ الناس سبُّوك، وإن نافرتهم نافروك، وإن تركتهم لم يتركوك، وإن فررتَ منهم أدركوك، وإن جهنم تقاد يوم القيامة بسبعين ألف زمام، كل زمام بسبعين ألف ملك»(٢).

٨- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «الإثم حواز القلوب(٣) وما كان من نظرة فإن للشيطان فيها مطمعاً»(٤).

وفي رواية: «إن الإثم حواز القلوب، فما حز في قلب أحدكم شيء فليدعه»(٥).

---

(١) رواه نعيم بن حماد في زوائد الزهد (٢/ ١٩)، من قوله: تمام التقوى...، ورواه تامًّا: ابن بشران في أماليه (٢١٨)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٦١)، ورواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٢)، وأبو الحسن الخلعي في الفوائد الحسان (١/ ٣٥٦)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٦٠).

(٢) روا هناد بن السري في الزهد (٢/ ٥٠١)، وأبو داود في الزهد (١٣٩)، وليس فيهما قصة الرجل، والبيهقي في الشعب (١١/ ٣٧)، واللفظ له.

(٣) قال ابن الأثير في النهاية (١/ ٣٧٧): هي الأمور التي تحز فيها: أي تؤثر كما يؤثر الحز في الشيء، وهو ما يخطر فيها من أن تكون معاصي لفقد الطمأنينة إليها، وهي بتشديد الزاي: جمع حاز. يقال إذا أصاب مرفق البعير طرف كركرته فقطعه وأدماه: قيل به حاز. ورواه شمر «الإثم حوَّاز القلوب» بتشديد الواو: أي يحوزها ويتملكها ويغلب عليها، ويروى «الإثم حزَّاز القلوب» بزايين الأولى مشددة، وهي فعال من الحز.

(٤) رواه هناد بن السري في الزهد (٢/ ٤٦٥)، وأبو داود في الزهد (١٣٤)، وأبو حاتم في الزهد (٥٠)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٤٩)، والبيهقي في الشعب (٧/ ٣٠٧)، وقال الهيثمي في المجمع (١/ ١٧٦): رواه الطبراني كله بأسانيد رجالها ثقات، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (٢٦١٣).

(٥) رواه الطبراني في الكبير (٩/ ١٤٩)، والبيهقي في الشعب (٩/ ٤١٠).

اليقين

من أقوالهم رضي الله عنهم في اليقين

١- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، أنه كان يقول: «يا حبذا نوم الأكياس وإفطارهم، كيف يعيبون سهر الحمقى وصيامهم، ولمثقال ذرة من بر من صاحب تقوى ويقين، أفضل وأرجح وأعظم من أمثال الجبال عبادة من المغترين»(١).

٢- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إن الله تبارك وتعالى بقسطه وحلمه، جعل الروح والفرح في اليقين والرضا، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط»(٢).

وفي رواية: «من اليقين أن لا ترضي الناس بسخط الله، ولا تحمدنَّ أحداً على رزق الله، ولا تلومنَّ أحداً على ما لم يؤتك الله، فإن رزق الله لا يسوقه حرص حريص، ولا يرده كراهة كاره، وإن الله بقسطه وعدله جعل الروح والفرح في اليقين والرضا، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط»(٣).

٣- عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما، قال: «كفى بالموت واعظاً، وكفى باليقين غنى، وكفى بالعبادة شغلاً»(٤).

٤- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «كفى بالموت واعظاً، وكفى باليقين غنى، وكفى بالعبادة شغلاً»(٥).

---

(١) رواه الإمام أحمد في الزهد (١١٣)، وفيه: يغبنون بدل يعيبون، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٢١١)، ورواه ابن أبي الدنيا في اليقين (٣٤)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٧٥).

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٣٥٥)و (٥٠٣)، وابن أبي الدنيا في اليقين (٤٢)، وفي الرضا (١١١)، واللفظ له.

(٣) رواه هناد في الزهد (١/ ٣٠٤)، وابن أبي الدنيا في اليقين (٤٧)، ومن طريقه: البيهقي في الشعب (١/ ٣٨٤)، ورواه ابن الأعرابي في معجمه (٢/ ٧٣٥).

(٤) رواه الإمام أحمد في الزهد (١٤٥)، وابن أبي الدنيا في اليقين (٤٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣/ ٤٥٣)، وقال الشيخ الألباني في الضعيفة (٢/ ١): بسند صحيح.

(٥) رواه نعيم بن حماد في زوائد الزهد لابن المبارك (٢/ ٣٧).

٥- قال علي بن أبي طالب ﵁ للحسن بن علي ﵁: «كم بين الإيمان واليقين؟ قال: أربع أصابع. قال: بيِّن. قال: اليقين ما رأته عينك، والإيمان ما سمعته أذنك، وصدقت به. فقال: أشهد أنك ممن أنت منه، ذرية بعضها من بعض»(١).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في اليقين (٥٢)، ومن طريقه: ابن العديم في بغية الطلب (٦/ ٢٥٨٩).

الموت وساعة الاحتضار

من أقوالهم رضي الله عنهم عند الموت وساعة الاحتضار

١- دخلت جماعة على معاوية رضي الله عنه، فرأوا في جلده غضوناً[١]، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، فهل الدنيا أجمع إلا ما قد جربنا ورأينا؟ أما والله لقد استقبلنا زهرتها بجدتنا، وباستلذاذٍ منا لعيشنا، فما لبثنا الدنيا أن نقضت ذلك منا حالاً بعد حال، وعروة بعد عروة، فأصبحت الدنيا وقد وتَرَتْنا، وأحلقتنا، واستلامت إلينا؛ فأفٍ للدنيا من دار، ثم أف للدنيا من دار»[٢].

٢- عن أبي نوفل بن أبي العقرب، قال: لما حضرت عمرو بن العاص رضي الله عنه الوفاة، وضع يده موضع الغل من ذقنه، ثم قال: «اللهم أمرتنا فتركنا، ونهيتنا فركبنا، ولا يسعنا إلا مغفرتك» وكانت تلك هجيراه[٣] حتى مات رحمه الله[٤].

وفي رواية: عن أبي نوفل بن أبي عقرب، قال: جزع عمرو بن العاص رضي الله عنه عند الموت جزعاً شديداً، فلما رأى ذلك ابنه عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، قال: يا أبا عبد الله، ما هذا الجزع، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُدنيك ويستعملك؟ قال: «أيْ بني، قد كان ذلك، وسأخبرك عن ذلك: إني والله ما أدري أَحُبًّا كان ذلك، أم تألُّفاً يتألَّفُني، ولكني أشهد على رجلين أنه قد فارق الدنيا وهو يحبهما: ابن سمية، وابن أم عبد، فلما حدثه، وضع يده موضع الغلال من ذقنه، وقال: اللهم أمرتنا فتركنا، ونهيتنا فركبنا، ولا يسعنا إلا مغفرتك، وكانت تلك هجيراه حتى مات»[٥].

---

(١) الغضن: الكسر في الجلد والثوب والدرع، وجمعه: غضون. المحكم والمحيط الأعظم (٥/ ٤٠٦).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في المحتضرين (٦٦).

(٣) هجيراه: كلامه ودأبه وشأنه. غريب الحديث للقاسم بن سلام (٣/ ٣١٨).

(٤) رواه ابن المبارك في الزهد (١/ ١٤٧)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦/ ١٩٦)، وابن أبي الدنيا في المحتضرين (٩٣).

(٥) رواه الإمام أحمد في مسنده (١٧٧٨١)، وقال الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم.

٣- عن محمد بن قيس الأسدي، أن عمرو بن العاص رضي الله عنه، قال وهو في الموت: «اللهم لا ذو قوة فأنتصر، ولا ذو براءة فأعتذر، اللهم إني مقر، مذنب، مستغفر»(١).

٤- قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «أدلجتُ ذات ليلة إلى المسجد، فلما دخلتُ مررتُ على رجل وهو ساجد، وهو يقول: اللهم إني خائف مستجير، فأجرني من عذابك، وسائل فقير، فارزقني من فضلك، لا بريء من ذنب فأعتذر، ولا ذو قوة فأنتصر، ولكن مذنب مستغفر. قال: فأصبح أبو الدرداء يعلمهن أصحابه إعجاباً بهن»(٢).

٥- عن معاذ رضي الله عنه: لما أن حضره الموت، قال: «انظروا أَصْبَحْنا؟ فأُتي فقيل: لم تصبح. قال: انظروا أصبحنا؟ فأتي فقيل: لم تصبح، حتى أتي في بعض ذلك، فقيل له: قد أصبحت. قال: أعوذ بالله من ليلة صباحها إلى النار، مرحباً بالموت، مرحباً زائراً مغيباً حبيباً، جاء على فاقة، اللهم إني قد كنتُ أخافك، فأنا اليوم أرجوك، اللهم إن كنتَ تعلم أني لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لكري الأنهار، ولا لغرس الشجر، ولكن لظمأ الهواجر، ومكابدة الساعات، ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر»(٣).

٦- عن الحارث بن عميرة الزبيدي، قال: إني لجالس عند معاذ بن جبل رضي الله عنه، وهو يموت، وهو يغمى عليه مرة، ويفيق مرة، فسمعته يقول عند إفاقته: «اخنق خنقك، فوعزتك إني لأحبك»(٤).

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في المحتضرين (٩٤)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦/ ١٩١).

(٢) رواه ابن فضيل الطبي في الدعاء (٢١٢)، وعنه: ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/ ٢٩)و (٧/ ١١٢)، ومن طريق ابن أبي شيبة: أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٢٤).

(٣) رواه الإمام أحمد في الزهد (١٤٨)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٣٩)، ورواه ابن أبي الدنيا في المحتضرين (١١٠)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٨/ ٤٥٠).

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٤٤٢)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (١١/ ٤٦١)، ورواه ابن معين في الجزء الثاني من حديث يحيى بن معين روايةالمروزي (٩٣)، وابن أبي الدنيا في المحتضرين (١١١)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٨/ ٤٥٢).

وفي **رواية**: عن موسى بن وردان: أن معاذ بن جبل لما حضرته الوفاة بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: «ما أبكي جزعاً من الموت، ولكني أبكي على الجهاد في سبيل الله، وعلى فراق الأحبة. قال: ويغشاه الكرب، فجعل يقول: اخنق خنقك، فوعزتك إني أحبك»(١).

٧- لما مرض حذيفة ﷺ مرضه الذي مات فيه، قيل له: «ما تشتهي؟ قال: أشتهي الجنة. قالوا: فما تشتكي؟ قال: الذنوب. قالوا: أفلا ندعو لك الطبيب؟ قال: الطبيب أمرضني. لقد عشتُ فيكم على خلال ثلاث: لَلفقر فيكم أحب إليَّ من الغنى، ولَلضعة فيكم أحب إليَّ من الشرف، وإنَّ من حمدني منكم، ولامني في الحق سواء. ثم قال: أصبحنا؟ أصبحنا؟ قالوا: نعم. قال: اللهم إني أعوذ بك من صباح النار. حبيب جاء على فاقة. لا أفلح من ندم»(٢).

٨- عن هارون المدني، قال: لما حضر حذيفة ﷺ، قال: «غط يا موت غطك، وشد يا موت شدك، أبى قلبي إلا حبك، جاء رخاء العيش بعدك، حبيب جاء على فاقة، لا أفلح من ندم، أليس ورائي ما أعلم، الحمد لله الذي سبق بي الفتنة، قادتها وعلوجها»(٣).

وفي **رواية**: عن أبي عبد الله النجراني، أن حذيفة بن اليمان ﷺ في مرضه الذي هلك فيه، كان عنده رجل من إخوانه، وهو يناجي امرأته، ففتح عينيه فسألهما، فقالا خير،

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في المحتضرين (١٣٣)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٨/ ٤٥٠).

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (٣/ ٤٣٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٤٤٧)، والبخاري في الأدب المفرد (٤٩٦)، وابن أبي الدنيا في المحتضرين (١١١)، واللفظ له، والطبراني في الكبير (٣/ ١٦٣)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٨٢).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في المحتضرين (١١٢)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢/ ٢٩٧)، ورواه ابن زبر الربعي في وصايا العلماء (٥٤)، واللفظ له، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٨٢)، وفي المعرفة (٢/ ٦٨٨)،

فقال: «إن شيئاً تُسِرَّانِه دوني ما هو بخير. قال: قُتِل الرجل، يعني عثمان. قال: فرجَّع[١]، ثم قال: اللهم إن كنتُ من هذا الأمر بمعزل، فإن كان خيراً، فهو لمن حضره، وأنا منه بريء، وإن كان شراً، فهو لمن حضره، وأنا منه بريء، اليوم نفرت القلوب بأنفارها، الحمد لله الذي سبق بي الفتن، قادتها وعلوجها، الحَظِيُّ من تردى بعيره، فشيع شحماً، وقل عمله»[٢].

٩- دخل حدير السلمي على أبي الدرداء ﵁ يعوده، وعليه جبة من صوف، وقد عرق فيها، وهو نائم على حصير، فقال: يا أبا الدرداء، ما يمنعك أن تلبس من الثياب التي يكسوك معاوية، وتتخذ فراشاً؟ قال: «إن لنا داراً لها نعمل، وإليها نظعن، والمخف فيها خير من المثقل»[٣].

وفي رواية: عن محمد بن كعب القرظي، قال: نزل بأبي الدرداء قوم، فبعث إليهم بطعام طيب سخن، ولم يبعث إليهم بلحاف، وقال: «إن لنا داراً ننتقل إليها، قدَّمنا إليها فرشنا ولحفنا، وإن بين أيديكم عقبة كؤوداً، المخفف فيها خير من المثقل»[٤].

١٠- عن سلم بن بشير: أن أبا هريرة ﵁ بكى في مرضه، فقال: ما يبكيك؟ فقال: «ما أبكي على دنياكم هذه، ولكن أبكي على بعد سفري، وقلة زادي، فإني أمسيتُ في صعود مهبطه على جنة ونار، ولا أدري أيتهما يؤخذ بي»[٥].

---

(١) أي قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/ ٤٧٩).

(٣) رواه المعافى بن عمران في الزهد (٣٠١)، وابن أبي الدنيا في المحتضرين (١٣٧)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢/ ٢٤١)، وابن العديم في بغية الطلب (٥/ ٢١٤٢).

(٤) رواه المعافى بن عمران في الزهد (٣٠٢).

(٥) رواه نعيم بن حماد في زوائد الزهد (٢/ ٣٨)، وابن سعد في الطبقات (٤/ ٢٥٣)، والإمام أحمد في الزهد (١٢٦) و(١٤٦)، وابن أبي الدنيا في المحتضرين (١٣٩)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٧/ ٣٨٤)، ورواه ابن زبر الربعي في وصايا العلماء (٥٨)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٨٣)، والبيهقي في الزهد الكبير (٢٢١)، وفي الشعب (١٣/ ٢٠٨).

١١- عن داود بن أبي هند، قال: تمثل معاوية رضي الله عنه عند الموت:

هو الموت لا منجا من الموت والذي   نحاذر بعد الموت أدهى وأفظع

ثم قال: «اللهم فأقل العثرة، وعاف من الزلة، وجُد بحلمك على جهل من لم يَرْجُ غيرك، ولم يثق إلا بك؛ فإنك واسع المغفرة، ليس لذي خطيئة مهرب إلا أنت». قال: فبلغني أن هذا القول بلغ سعيد بن المسيب رحمه الله، فقال: «لقد رغب إلى من لا مرغوب إليه مثله، وإني لأرجو ألا يعذبه الله عز وجل»(١).

١٢- عن حذيفة رضي الله عنه، أنه قال عند الموت: «رب يوم لو أتاني الموت لم أشك، فأما اليوم فقد خالطتُ أشياء، لا أدري على ما أنا منها».

وأوصى أبا مسعود فقال: «عليك بما تعرف، وإياك والتَّلوُّن في دين الله»(٢).

١٣- عن الشعبي، قال: لما حضر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الموت، دعا ابنه فقال: «يا عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود؛ إني أوصيك بخمس خصال، فاحفظهن عني: أَظهِر اليأس للناس، فإن ذلك غنى فاضل، ودع مطلب الحاجات إلى الناس، فإن ذلك فقر حاضر، ودع ما تعتذر منه من الأمور، ولا تعمل به، وإن استطعتَ أن لا يأتي عليك يوم إلا وأنت خير منك بالأمس فافعل، فإذا صليتَ صلاة، فصلِّ صلاة مودع، كأنك لا تصلي بعدها»(٣).

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله (١٠٦).

(٢) رواه ابن الجعد في مسنده (٨٣)، ومن طريقه: اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١/ ١٢٣)، وابو نعيم في الحلية (١/ ٢٧٨)، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٤٠)، والبيهقي في الشعب (٢/ ٢٥٣).

(٣) رواه ابن زبر الربعي في وصايا العلماء عند حضور الموت (٥٠)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣/ ١٨٦).

أمور جامعة

من أقوالهم ﭫ في أمور جامعة

١- عن الحارث: أن علياً ﭬ سأل ابنه الحسن بن علي ﭬ عن أشياء من أمر المروءة، فقال: «يا بني، ما السداد؟ قال: يا أبه، السداد دفع المنكر بالمعروف. قال: فما الشرف؟ قال: اصطناع العشيرة، وحمل الجريرة، وموافقة الإخوان، وحفظ الجيران. قال: فما المروءة؟ قال: العفاف، وإصلاح المال. قال: فما الدقة؟ قال: النظر في اليسير، ومنع الحقير. قال: فما اللوم؟ قال: إحراز المرء نفسه، وبذله عرسه. قال: فما السماحة؟ قال: البذل من العسير واليسير. قال: فما الشح؟ قال: أن ترى ما أنفقته تلفاً. قال: فما الإخاء؟ قال: المواساة في الشدة والرخاء. قال: فما الجبن؟ قال: الجرأة على الصديق، والنكول عن العدو. قال: فما الغنيمة؟ قال: الرغبة في التقوى، والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة. قال: فما الحلم؟ قال: كظم الغيظ، وملك النفس. قال: فما الغنى؟ قال: رضى النفس بما قسم الله تعالى لها وإن قل، وإنما الغنى غنى النفس. قال: فما الفقر؟ قال: شره النفس في كل شيء. قال: فما المنعة؟ قال: شدة البأس، ومنازعة أعزاء الناس. قال: فما الذل؟ قال: الفزع عند المصدوقة. قال: فما العي؟ قال: العبث باللحية، وكثرة البزق عند المخاطبة. قال: فما الجرأة؟ قال: موافقة الأقران. قال: فما الكلفة؟ قال: كلامك فيما لا يعنيك. قال: فما المجد؟ قال: أن تعطي في الغرم، وتعفو عن الجرم. قال: فما العقل؟ قال: حفظ القلب كلما استوعيته. قال: فما الخرق؟ قال: معازتك إمامك، ورفعك عليه كلامك. قال: فما حسن الثناء؟ قال: إتيان الجميل، وترك القبيح. قال: فما الحزم؟ قال: طول الأناة، والرفق بالولاة. قال: فما السفه؟ قال: اتباع الدناءة، ومصاحبة الغواة. قال: فما الغفلة؟ قال: تركك المسجد، وطاعتك المفسد. قال: فما الحرمان؟

قال: تركك حظك وقد عرض عليك. قال: فما المفسد؟ قال: الأحمق في ماله، المتهاون في عرضه»[(١)].

٢- عن عبد الله بن مسعود ﭬ، أنه كان يقول في خطبته: «إن أصدق الحديث كلام الله، وأوثق العرى كلمة التقوى، وخير الملل ملة إبراهيم، وأحسن القصص هذا القرآن، وأحسن السنن سنة محمد ﷺ، وأشرف الحديث ذكر الله، وخير الأمور عزائمها، وشر الأمور محدثاتها، وأحسن الهدي هدي الأنبياء، وأشرف الموت قتل الشهداء، وأغر الضلالة الضلالة بعد الهدى، وخير العلم ما نفع، وخير الهدى ما اتبع، وشر العمى عمى القلب، واليد العليا خير من اليد السفلى، وما قل وكفى خير مما كثر وألهى، ونفس تنجيها خير من أمارة لا تحصيها، وشر العذيلة عند حضرة الموت، وشر الندامة ندامة يوم القيامة، ومن الناس من لا يأتي الصلاة إلا دبراً، ومن الناس من لا يذكر الله إلا هجراً، وأعظم الخطايا اللسان الكذوب، وخير الغنى غنى النفس، وخير الزاد التقوى، ورأس الحكمة مخافة الله، وخير ما ألقي في القلب اليقين، والريب من الكفر، والنوح من عمل الجاهلية، والغلول من جمر جهنم، والكنز كيٌّ من النار، والشعر مزامير إبليس، والخمر جماع الإثم، والنساء حبائل الشيطان، والشباب شعبة من الجنون، وشر المكاسب كسب الربا، وشر المآكل أكل مال اليتيم، والسعيد من وعظ بغيره، والشقي من شقي في بطن أمه، وإنما يكفي أحدكم ما قنعت به نفسه، وإنما يصير إلى موضع أربع أذرع والأمر بآخره، وأملك العمل خواتمه، وشر الروايا روايا الكذب، وكل ما هو آت قريب، وسباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه من معاصي الله، وحرمة ماله كحرمة دمه، ومن يتألَّ على الله يكذبه، ومن يغفر يغفر الله له، ومن يعْفُ يعف الله عنه، ومن يكظم

---

(١) رواه الطبراني في الكبير (٣/ ٦٨)، وعنه: أبو نعيم في الحلية (٢/ ٣٥).

الغيظ يأجره الله، ومن يصبر على الرزايا يعقبه الله، ومن يعرف البلاء يصبر عليه، ومن لا يعرفه ينكره، ومن يستكبر يضعه الله، ومن يبتغ السمعة يسمِّع الله به، ومن ينوِ الدنيا تعجزه، ومن يطع الشيطان يعص الله، ومن يعص الله يعذبه»[1].

٣- عن سلمان الفارسي ﭬ، قال: «الناس ثلاثة: سامع فعاقل، وسامع فتارك، وسامع فعارف، ومن الناس حامل داء، ومنهم حامل شفاء، ومن الناس من إذا ذكرتَ الله عنده أعانك، وأحب ذلك، وإن نسيتَ ذكَّرك، ومن الناس من إن ذكرتَ الله عنده لم يُعِنْك، وإن نسيتَه لم يذكِّرك، فتواضع لله وتخشَّع، وخفِ الله يرفعك الله، وقل سلاماً للقريب والبعيد، فإن سلام الله لا يناله الظالمون، فإن رزقك الله علماً، فابتغ إليه كي تعلم مما علمك الله، فإنَّ مثل العالم الذي يعلم، كمثل رجل حامل سراج على ظهر الطريق، فكل من مرَّ يستضيء به، ويدعو له بالبركة والخير، وإن مثل علم لا يقال به، كغنم -عند **ابن عساكر**: كصنم- نائم لا يأكل ولا يشرب، وإن مثل حكمة لا تخرج، ككنز لا ينفع»[2].

٤- عن أبي إدريس الخولاني، قال: أدركتُ أبا الدرداء ﭬ، ووعيتُ عنه، وأدركتُ شداد بن أوس ﭬ، ووعيتُ عنه، وأدركتُ عبادة بن الصامت ﭬ، ووعيتُ عنه، وفاتني معاذ بن جبل ﭬ، فأخبرني يزيد بن عميرة أنه كان يقول في كل مجلس يجلسه: «الله حكم قسط، تبارك اسمه، هلك المرتابون، مِن ورائكم فتن، يكثر فيها المال، ويُفتَح فيها القرآن، حتى يأخذه الرجل والمرأة، والحر والعبد،

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٦)، وهناد في الزهد (١/ ٢٨٦)، وأبو داود في الزهد (١٦٠)، والبيهقي في المدخل (٤٢٦).

(٢) رواه ابن الجعد في مسنده (٨٣)، ومن طريقه: اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١/ ١٢٣)، وابو نعيم في الحلية (١/ ٢٧٨)، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٤٠)، والبيهقي في الشعب (٢/ ٢٥٣).

والصغير والكبير، فيوشك الرجل أن يقرأ القرآن، فيقول: قد قرأتُ القرآن، فما للناس لا يتبعوني، وقد قرأتُ القرآن؟ ثم يقول: ما هم بمتبعيَّ حتى أبتدع لهم غيره، فإياكم وما ابتدع، فإن ما ابتدع ضلالة، اتقوا زيغ الحكيم، فإن الشيطان يلقي على فيِّ الحكيم الضلالة، ويلقي للمنافق كلمة الحق، قال: قلنا: وما يدرينا يرحمك الله أن المنافق يلقي كلمة الحق، وأن الشيطان يلقي على فيِّ الحكيم الضلالة؟ قال: اجتنبوا من كلام الحكيم كل متشابه، الذي إذا سمعتَه قلتَ: ما هذا؟ ولا يثنيك ذلك عنه، فإنه لعله أن يراجع ويلقي الحق إذا سمعه، فإن على الحق نوراً»[1].

(١) رواه معمر بن راشد في جامعه (١١/ ٣٦٣)، ومن طريقه: الآجري في الشريعة (١/ ٤٠٦)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (١/ ٣٠٧)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٠٧)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ورواه الدارمي في السنن (١/ ٢٨٤)، وأبو داود في السنن (٤/ ٢٠٢)، وابن وضاح في البدع (١/ ٦٠)، والفريابي في صفة النفاق (٨١)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٣٢)، والبيهقي في الكبرى (١٠/ ٣٥٥).

الخاتمة

فهذا ما يسر الله تعالى لي الوقوف عليه من آثار الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم، في مواضيع شتى، مما نطقت به ألسنتهم، ببلاغة وفصاحة منقطعة النظير، ولا عجب في ذلك، فهم تلاميذ سيد البلغاء، وإمام الفصحاء، سيد ولد آدم صلى الله عليه وآله وسلم.

وهي نقول وآثار تستحق الوقوف عندها، والتأمل في مضمونها، والصدور عن معانيها.

أسأل الله تعالى بمنه وكرمه، وجوده وإحسانه، أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به عموم المسلمين، وأن يجعله ذخراً يوم الدين، وأن يحشرني من الصحب الكرام، تحت لواء سيد الأنبياء والمرسلين، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المراجع

الإبانة الكبرى: لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري المعروف بابن بطة العكبري (المتوفى: ٣٨٧هـ).

الإبهاج في شرح المنهاج: لتقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب. الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت- ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ).

الآثار: لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (المتوفى: ١٨٢هـ). تحقيق: أبو الوفا. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

الإحكام في أصول الأحكام: لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ).. تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر. قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس. الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.

أخبار الشيوخ وأخلاقهم: لأحمد بن محمد بن الحجاج، أبو بكر المَرُّوْذِيُّ (المتوفى: ٢٧٥هـ). حققه وقدم له وخرج نصوصه: عامر حسن صبري. الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه: لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (المتوفى: ٢٧٢هـ). تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش. الناشر: دار خضر - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤.

أخلاق أهل القرآن: لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ). حققه وخرج أحاديثه: الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف، بإشراف المكتب السلفي لتحقيق التراث، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

الإخوان: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ - ١٩٨٨.

الآداب الشرعية والمنح المرعية: لمحمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبي عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)، الناشر: عالم الكتب.

آداب الصحبة: لمحمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبي عبد الرحمن السلمي (المتوفى: ٤١٢هـ)، تحقيق: مجدي فتحي

السيد، الناشر: دار الصحابة للتراث - طنطا - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ - ١٩٩٠.

الآداب: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

أدب الدنيا والدين: لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، الناشر: دار مكتبة الحياة، تاريخ النشر: ١٩٨٦م.

أدب المجالسة وحمد اللسان وفضل البيان وذم العي وتعليم الإعراب: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: سمير حلبي، الناشر: دار الصحابة للتراث - طنطا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ - ١٩٨٩.

الأدب المفرد: لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري، مستفيدًا من تخريجات وتعليقات العلامة الشيخ المحدث: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

الأدب: لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، تحقيق: د. محمد رضا القهوجي، الناشر: دار البشائر

الإسلامية - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

الأسماء والصفات: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

الإشراف في منازل الأشراف: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: د نجم عبد الرحمن خلف، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩٠م.

اصطناع المعروف: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

إصلاح المال: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

الاعتبار وأعقاب السرور والأحزان: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى:

٢٨١هـ)، تحقيق: د. نجم عبد الرحمن خلف، الناشر: دار البشير – عمان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ – ١٩٩٣.

اعتلال القلوب: لأبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: حمدي الدمرداش، الناشر: نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة–الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.

اقتضاء العلم العمل: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٣٩٧.

إكرام الضيف: لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير البغدادي الحَرْبي (المتوفى: ٢٨٥هـ)، تحقيق: عبد الله عائض الغرازي، الناشر: مكتبة الصحابة – طنطا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧.

أمالي ابن منده– رواية ابن حيويه: ليحيى بن عبد الوهاب بن محمد ابن إسحاق بن محمد بن يحيى العبدي الأصبهاني، أبي زكريا، ابن منده (المتوفى: ٥١١هـ).

الأمالي: لابن سمعون الواعظ، أبي الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادي (المتوفى: ٣٨٧هـ)، دراسة تحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

الأمالي: لأبي القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي (المتوفى: ٤٣٠هـ)، ضبط نصه: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

الأمالي: لأبي القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: أحمد بن سليمان، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

الأمالي: لأبي عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد بن المبارك اليزيدى (المتوفى: ٣١٠هـ)، الناشر: مطبعة جمعية دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن - الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ هـ - ١٩٣٨ م.

الأمالي: لضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: صلاح بن عايض الشلاحي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: لعبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبي محمد، تقي الدين (المتوفى: ٦٠٠هـ)، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، الناشر: دار السلف، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

أنساب الأشراف: لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار، ورياض الزركلي، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

الإيمان: لأبي عبد الله محمد بن يحيى ابن أبي عمر العدني (المتوفى: ٢٤٣هـ)، تحقيق: حمد بن حمدي الجابري الحربي، الناشر: الدار السلفية - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧.

البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

البدع والنهي عنها: لأبي عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني القرطبي (المتوفى: ٢٨٦هـ)، تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة- مصر، مكتبة العلم، جدة - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ.

البر والصلة: لأبي عبد الله الحسين بن الحسن بن حرب السلمي المروزي (المتوفى: ٢٤٦هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد بخاري، الناشر: دار الوطن - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩.

البر والصلة: لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق وتعليق وتقديم: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: لأبي محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة (المتوفى: ٢٨٢هـ)، المنتقي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧

هـ) .، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، الناشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ – ١٩٩٢.

بغية الطلب في تاريخ حلب: لعمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (المتوفى: ٦٦٠هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار، الناشر: دار الفكر.

بهجة المجالس وأنس المجالس: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ).

البيان والتبيين: لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبي عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣ هـ.

تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة: لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: صلاح بن فتحي هلال، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

التاريخ الكبير: لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله

(المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

تاريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.

تاريخ خليفة بن خياط: لأبي عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: ٢٤٠هـ)، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، الناشر: دار القلم ، مؤسسة الرسالة – دمشق ، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٧.

تاريخ دمشق: لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري. الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

التدوين في أخبار قزوين: لعبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبي القاسم الرافعي القزويني (المتوفى: ٦٢٣هـ)، تحقيق: عزيز الله العطاردي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: ١٤٠٨هـ–١٩٨٧م.

الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك: لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية،

بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

الترغيب والترهيب: لإسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبي القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، بعناية: بسام عبد الوهاب الجابي، الناشر: دار ابن حزم، الجفان والجابي للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

التعازي: لعلي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف أبي الحسن المعروف بالمدائني (المتوفى: ٢٢٤هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، الناشر: دار البشائر، الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

التعريفات: لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

تعظيم قدر الصلاة: لأبي عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦.

تغليق التعليق على صحيح البخاري: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد

بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، الناشر: المكتب الإسلامي أ دار عمار - بيروت أ عمان - الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥.

تفسير القرآن العظيم: لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ.

تفسير عبد الرزاق: لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم. تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم. دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض. الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، عني بتحقيقه: الدكتور عزة حسن، الناشر: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٩٩٦ م.

التنوير شرح الجامع الصغير: لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبي إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى:

١١٨٢هـ)، تحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني - القاهرة.

تهذيب اللغة: لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

التواضع والخمول: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ - ١٩٨٩.

التوبيخ والتنبيه: لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة الفرقان - القاهرة.

التيسير بشرح الجامع الصغير: لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق): لمعمر بن أبي عمرو راشد

الأزدي مولاهم، أبي عروة البصري، نزيل اليمن (المتوفى: ١٥٣هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم: لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

جامع بيان العلم وفضله: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

الجامع في الحديث: لأبي محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (المتوفى: ١٩٧هـ)، تحقيق: الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب - الدكتور علي عبد الباسط مزيد، الناشر: دار الوفاء، الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمود الطحان، الناشر:

مكتبة المعارف - الرياض.

الجزء الثاني من حديث يحيى بن معين الفوائد: لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن (المتوفى: ٢٣٣هـ)، رواية: أبي بكر المروزي، تحقيق: خالد بن عبد الله السيت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الاولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

جزء علي بن محمد الحميري: لعلي بن محمد بن هارون بن زياد بن عبد الرحمن الحِمْيَري (المتوفى: ٣٢٣هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم البعيمي، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

جمهرة الأمثال: لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت.

الجهاد: لأبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ)، تحقيق: د. نزيه حماد، الناشر: الدار التونسية - تونس، تاريخ النشر: ١٩٧٢م.

الجوع: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار ابن حزم، بيروت لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

حديث محمد بن عبد الله الأنصاري: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك البصري الأنصاري (المتوفى: ٢١٥هـ)، تحقيق: مسعد

عبد الحميد محمد السعدني، الناشر: أضواء السلف - الرياض / السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.

حسن الظن بالله: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: مخلص محمد، الناشر: دار طيبة - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ - ١٩٨٨.

الحلم: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

الدعاء: لأبي عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم الكوفي (المتوفى: ١٩٥هـ)، تحقيق: د عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم البعيمي، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

ذكر الأقران ورواياتهم عن بعضهم بعضاً: لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)، تحقيق: مسعد السعدني، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

ذم البغي: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: الدكتور نجم

عبد الرحمن خلف، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

ذم الدنيا: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

ذم الغيبة والنميمة: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: بشير محمد عيون، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق - سورية، مكتبة المؤيد، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

ذم الكذب: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول، الناشر: دار السنابل، سوريا - دمشق، عام النشر: ١٩٩٣ هـ.

ذم الهوى: لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مراجعة: محمد الغزالي.

الرضا عن الله بقضائه: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: ضياء الحسن السلفي، الناشر: الدار السلفية - بومباي، الطبعة: الأولى، ١٤١٠.

الرقة والبكاء: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد خير

رمضان يوسف، دار النشر: دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

الزهد والرقائق لابن المبارك (يليه «ما رواه نعيم بن حماد في نسخته زائدًا على ما رواه المروزي عن ابن المبارك في كتاب الزهد»): لأبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

الزهد: لأبي السَّرِي هَنَّاد بن السَّرِي بن مصعب بن أبي بكر بن شبر بن صعفوق بن عمرو بن زرارة بن عدس بن زيد التميمي الدارمي الكوفي (المتوفى: ٢٤٣هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦.

الزهد: لأبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: دار الريان للتراث - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨.

الزهد: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

الزهد: لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم بن محمد، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم، وقدم له وراجعه: فضيلة الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف، الناشر: دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

الزهد: لأبي سفيان وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن سفيان بن الحارث بن عمرو ابن عبيد بن رؤاس الرؤاسي (المتوفى: ١٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

الزهد: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

الزهد: لأبي مسعود المعافى بن عمران بن نفيل بن جابر الأزدي الموصلي (المتوفى: ١٨٥هـ)، تحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

الزهد: لمحمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي الرازي (المتوفى: ٢٧٧هـ)، تحقيق: منذر سليم محمود الدومي، الناشر: دار أطلس للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: لأبي عبد الرحمن

محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف).

سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار النشر: دار المعارف، الرياض - الممكلة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م.

السنة: لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: د. عطية الزهراني، الناشر: دار الراية - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

السنة: لأبي عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، تحقيق: سالم أحمد السلفي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨.

سنن ابن ماجه: لأبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.

السنن الصغرى للنسائي: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

السنن الكبرى: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

السنن الكبرى: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

السنن المأثورة للشافعي: لإسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبي إبراهيم المزني (المتوفى: ٢٦٤هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦.

السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها: لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبي عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الناشر: دار العاصمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦.

سنن سعيد بن منصور: لأبي عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني

الجوزجاني (المتوفى: ٢٢٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: الدار السلفية - الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ -١٩٨٢م.

السير: لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن الفزاري (المتوفى: ١٨٨هـ)، تحقيق: فاروق حمادة، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧.

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: دار طيبة - السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

شرح السنة: لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

شرح مشكل الآثار: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.

الشريعة: لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّي البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الناشر: دار الوطن - الرياض / السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

شعب الإيمان: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني،

أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

الشكر: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: بدر البدر، الناشر: المكتب الإسلامي - الكويت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ .

الصبر والثواب عليه: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري: حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي (المتوفى: ٢٥٦ هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

صحيح الترغيب والترهيب للمنذري: لمحمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الخامسة.

صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

صفة الصفوة: لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: أحمد بن علي، الناشر: دار الحديث، القاهرة، مصر، الطبعة: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

صفة النار: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار ابن حزم - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

صفة النفاق وذم المنافقين: لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المُسْتَفَاض الفِرْيابِي (المتوفى: ٣٠١هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن المصري الأثري، الناشر: دار الصحابة للتراث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

صفة النفاق ونعت المنافقين: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، الناشر: البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

الصمت وآداب اللسان: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس

البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠.

الطبقات الكبرى: لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م.

الطهور: لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، تحقيق: مشهور حسن محمود سلمان، الناشر: مكتبة الصحابة، جدة - الشرفية، مكتبة التابعين، سليم الأول - الزيتون، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

العزلة والانفراد: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى : ٢٨١هـ)، تحقيق : مسعد عبد الحميد محمد السعدني، الناشر : مكتبة الفرقان - القاهرة.

العزلة: لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، الناشر: المطبعة السلفية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٩٩ هـ.

العقد الفريد: لأبي عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ٣٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ.

العقوبات: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي

الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

العلم: لأبي خيثمة زهير بن حرب النسائي (المتوفى: ٢٣٤هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .

العيال: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: د نجم عبد الرحمن خلف، الناشر: دار ابن القيم - السعودية - الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

غرر الخصائص الواضحة، وعرر النقائض الفاضحة: لأبي إسحق برهان الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي المعروف بالوطواط (المتوفى: ٧١٨هـ) ، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

غريب الحديث: لإبراهيم بن إسحاق الحربي أبي إسحاق (المتوفى: ٢٨٥هـ)، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥.

غريب الحديث: لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي

وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار الفكر، الطبعة: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

غريب الحديث: لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

غريب الحديث: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني - بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧.

الفتن: لأبي عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (المتوفى: ٢٢٨هـ)، تحقيق: سمير أمين الزهيري، الناشر: مكتبة التوحيد - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢.

الفرج بعد الشدة: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: أبو حذيفة عبيد الله بن عالية، الناشر: دار الريان للتراث، مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

الفروق اللغوية: لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.

فضائل الصحابة: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني

(المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ - ١٩٨٣.

فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة: لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي الرازي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، تحقيق: غزوة بدير، الناشر: دار الفكر، دمشق - سورية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

فضائل القرآن: لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المُسْتَفَاض الفِرْيابِي (المتوفى: ٣٠١هـ)، تحقيق: يوسف عثمان فضل الله جبريل، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

فضائل القرآن: لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، الناشر: دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ -١٩٩٥ م.

فضيلة الشكر لله على نعمته: لأبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ أد. عبد الكريم اليافي، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢.

الفقيه والمتفقه: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، الناشر: دار ابن الجوزي - السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ.

فوائد أبي علي الصواف: لمحمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق ابن الصواف،

أبي علي البغدادي (المتوفى: ٣٥٩هـ)، تحقيق: محمود بن محمد الحداد، الناشر: دار العاصمة - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ.

الفوائد الحسان الصحاح والغرائب: لعلي بن الحسن بن الحسين بن محمد، أبي الحسن الخِلَعي الشافعيّ (المتوفى: ٤٩٢هـ).

فوائد منتقاة من حديث أبي شعيب الحراني: لعبد الله بن الحسن أحمد، أبي شعيب الأموي الحراني (المتوفى: ٢٩٥هـ).

الفوائد: لأبي القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي الرازي ثم الدمشقي (المتوفى: ٤١٤هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٢.

القاموس المحيط: لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

القبور: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: طارق محمد سكلوع العمود، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

قرى الضيف: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: عبد الله بن حمد المنصور، الناشر: أضواء السلف، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨

هـ - ١٩٩٧ م.

قصر الأمل: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار ابن حزم - لبنان / بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

قضاء الحوائج: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة القرآن - القاهرة.

القضاء والقدر: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر، الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض / السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

القناعة والتعفف: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

كتاب الأمثال في الحديث النبوي: لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: الدار السلفية - بومباي - الهند، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ - ١٩٨٧م.

كتاب التوبة: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق وتعليق: مجدي السيد إبراهيم.، دار النشر: مكتبة القرآن، مصر.

كتاب الزهد الكبير: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٩٦.

كتاب العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

كتاب الفوائد (الغيلانيات): لأبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدوَيْه البغدادي الشافعي البزَّاز (المتوفى: ٣٥٤هـ)، تحقيق: حلمي كامل أسعد عبد الهادي، الناشر: دار ابن الجوزي – السعودية / الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

كتاب القدر: لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن الْمُسْتَفَاض الفِرْيابِي (المتوفى: ٣٠١هـ)، تحقيق: عبد الله بن حمد المنصور، الناشر: أضواء السلف، الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

الكفاية في علم الرواية: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبو عبدالله السورقي أ إبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة.

كلام الليالي والأيام: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث: لعبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، تاريخ النشر: ٢٠٠٨.

المتمنين: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار ابن حزم - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

المجالسة وجواهر العلم: لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى : ٣٣٣هـ)، تحقيق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر : جمعية التربية الإسلامية (البحرين - أم الحصم) ، دار ابن حزم (بيروت - لبنان)، تاريخ النشر : ١٤١٩هـ.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي،

القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

مجموع فيه مصنفات أبي العباس الأصم وإسماعيل الصفار: لأبي العباس الأصم محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري (٣٤٦ هـ)، وإسماعيل الصفار أبي علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل البغدادي (٣٤١ هـ)، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري: لأبي جعفر محمد بن عمرو بن البختري بن مدرك بن سليمان البغدادي الرزاز (المتوفى: ٣٣٩هـ)، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، الناشر: دار البشائر الاسلامية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.

محاسبة النفس: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: المسعتصم بالله أبي هريرة مصطفى بن علي بن عوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

المحتضرين: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار ابن حزم - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

المحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت،

الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

المحيط في اللغة: لإسماعيل بن عباد بن العباس، أبي القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: ٣٨٥هـ).

المخلصيات وأجزاء أخرى: لمحمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي المخَلِّص (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

مداراة الناس: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار ابن حزم - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

مدح التواضع وذم الكبر: لثقة الدين، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن النابلسي، الناشر: دار السنابل، سورية - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

المدخل إلى السنن الكبرى: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت.

المروءة: لأبي بكر محمد بن خلف بن المرزبان (المتوفى سنة ٣٠٩ هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى،

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

مساوئ الأخلاق ومذمومها: لأبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: مصطفى بن أبو النصر الشلبي، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

مسائل حرب: لأبي محمد حرب بن إسماعيل بن خلف الكرماني (المتوفى: ٢٨٠هـ)، إعداد: فايز بن أحمد بن حامد حابس، إشراف: فضيلة الشيخ الدكتور حسين بن خلف الجبوري، الناشر: جامعة أم القرى، عام النشر: ١٤٢٢ هـ.

المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠.

مسند ابن الجعد: لعلي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة نادر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ - ١٩٩٠.

مسند أبي داود الطيالسي: لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد،

وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار: لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، عادل بن سعد، صبري عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي: لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق: نبيل هاشم الغمري، الناشر: دار البشائر (بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

مسند الشاشي: لأبي سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي البِنْكَثي (المتوفى: ٣٣٥هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠.

مسند الشاميين: لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٤.

مسند الشهاب: لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (المتوفى: ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ - ١٩٨٦.

مسند سعد بن أبي وقاص: لأبي عبد الله أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن منصور بن مزاحم العبدي المعروف بـ الدَّوْرَقي (المتوفى: ٢٤٦هـ)، تحقيق: عامر حسن صبري، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧.

المصنف: لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣.

المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، تحقيق: (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، الناشر: دار العاصمة، دار الغيث - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

معجم ابن الأعرابي: لأبي سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (المتوفى: ٣٤٠هـ)، تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

المعجم الأوسط: لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة.

معجم البلدان: لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

معجم الصحابة: لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (المتوفى: ٣١٧هـ)، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، الناشر: مكتبة دار البيان - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

المعجم الكبير: لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية.

المعجم لابن المقرئ: لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (المتوفى: ٣٨١هـ)، تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة / مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م.

معجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

معرفة السنن والآثار: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي،

الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، دار قتيبة (دمشق -بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة)، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

معرفة الصحابة: لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: الأستاذ الدكتور عامر حسن صبري، الناشر: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها: لأبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري، الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

مكارم الأخلاق: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة القرآن - القاهرة.

من فوائد أبي بكر الشاشي: لمحمد بن أحمد بن الحسين بن عمر، أبي بكر الشاشي القفال الفارقيّ، الملقب فخر الإسلام، المستظهري الشافعي (المتوفى: ٥٠٧هـ)، تحقيق: أبو الحسن سمير بن حسين ولد سعدي القرشي الهاشمي الحسني، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

موضح أوهام الجمع والتفريق: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي،

الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧.

موطأ الإمام مالك: لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، عام النشر: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.

ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.

نثر الدر في المحاضرات: لمنصور بن الحسين الرازي، أبي سعد الآبي (المتوفى: ٤٢١هـ)، تحقيق: خالد عبد الغني محفوط، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، الناشر: مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

نسخة أبي مسهر: لأبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى بن أبي ذرمة الغساني الدمشقي (المتوفى: ٢١٨هـ) ، ونُسخ أخرى لغيره من أهل العلم، تحقيق: مجدي فتحي السيد، الناشر: دار الصحابة للتراث - طنطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٠.

النهاية في غريب الحديث والأثر: لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية -

بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

وصايا العلماء عند حضور الموت: لأبي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر الربعي (المتوفى: ٣٧٩هـ)، تحقيق: صلاح محمد الخيمي، الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير - دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

اليقين: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: ياسين محمد السورس، الناشر: دار البشائر الإسلامية.

فهرس الموضوعات

تم بحمد الله